١٦٠
مصاحف
١٧٥٢٩
عمومية
الباب
السلطاني
حسن

وقف لله تعالى

الحمد لله الذى وفق من تقرب اليه بانواع القربات ووفق من اراد توفيقه فوقف من حلال
كسبه ما نال به اعلا الدرجات والصلاة والسلام على من بشر الواقفين بالثواب فى يوم
المآب واثنى على المحتبسين لوجه رب الارباب وعلى اله واصحابه وذريته واحبابه
ما حبس حبسا واعتق مالك رق نفسا وبعد فلما كان الوقف على صحته
ايمان الواقف علامة وثوابه لا ينقطع عند الله الى يوم القيامه استخار
الله تعالى حضرة فخر الاماجد المكرمين وقدوة الكبرا المحترمين سعادة اسمعيل
بيك مير اللوا السلطانى نجل المرحوم برحمة الحى القيوم الحاج محمد على آغا
درملى ووقف وحبس واكد وابد هذا الكتاب المستطاب المسمى
بارشاد المسارى على صحيح الامام البخارى تاليف العلامة الغائص على درر
المعانى الشيخ القسطلانى ابتغاء لوجه الله تعالى وضعافى ثوابه يوم
القيامه على طلبة العلم الشريف ومن فيه اهلية للانتفاع من هذا الكتاب
المنيف تمامه وكماله مجزأ ثلاثة عشر جزأ وجعل مقره بخزانة الكتب
المنسوبة للسادة المالكية الكائنة بمسجد السيدة زينب الطاهرة المرضية
بنت البتول وحفيدة السيد الاكرم الرسول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم اخت السبطين وشقيقة النيرين رضى الله عنهم ووقفا صحيحا
لا يغير ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم وعلى الواضع يده على تلك الخزانة المذكورة ان لا يمنع احدا
ممن ذكر عن الانتفاع بهذا الكتاب وان لا يفرط فى شىء منه
وتحرر هذا فى السابع والعشرين من شوال سنة
احدى وستين ومائتين والف من هجرة من
له العز والشرف صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الاكرمين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعتصام

هو افتعال وهي للمنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشيء فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب اي بالقرآن والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل واصله في الاجرام واستعمال في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينئذ من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة ... اخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قال في الباب وهذا المعنى غير طايل بل سمي العهد حبلا لانه يوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل بل هو حبل الله المتين وبه قال حدثنا الحميدي وللابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة وعنه محمد لحما قال في الفتح ان يكون سفيان الثوري فان الامام احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدلي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي راى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت منه سماع لذا ثله قال قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان يسلم لحما عند الطبراني في الاوسط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين لو ان علينا

معشر

معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم يعني الفرايض والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق بامور الاركان لا ما يتفرع منها واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها ظاهرين امنين وهدم منار الجاهلية ومناسككم ورضيت لكم الاسلام اختاره لكم دينا من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال وهو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى الى اثنين الاسلام ودينا وعليه قوله واتممت عليكم يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معمول له الا ان يتوسع فيما يتوسع فيه لا تتخذ ناذلك اليوم عيدا لفضله في حد ذاته لعظم ما وقع فيه من كمال الدين فقال عمر لكعب اني لاعلم اي يوم نزلت يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا من مسعر وللابي ذر سمع سفيان مسعرا ومسعر سمع قيسا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع فيما عنعنه اولا الطلاعه منه على سماع كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتصمون بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الباء نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث

بن سعد المصري الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه
الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق
رضي الله عنه واستوى عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل
ابي بكر بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وابو بكر
صامت لا يتكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده
من معالي درجات الجنان وحضور خطاير المكرمات على الذي عندكم في الدنيا
وهذا الكتاب اي القرآن الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا
واتما ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل
اللام هدى الله به بالقرآن رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث
للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب
والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بفتح الواو ابن خالد
البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه فهمه
الكتاب اي القرآن ليعتصم به وسبق في كتاب العلم وبه قال حدثنا عبد الله
بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة
العطار البصري قال حدثنا مسلم بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان
بن طرخان البصري قال سمعت عرفا بالفاء العرابي ان ابا المنهال بكسر
الميم وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع اياس بن زنة بفتح الموحدة
والزاي بينهما ساكنة نفيلة بالنون المفتوحة والفاء المهملة الساكنة الهلالي

قال

قال ان الله عز وجل بفتيكم بالفاء المهملة من الاغنا او نفشاكم بنون ففاء
مهملة فشين معجمة مفتوحات اي رفعكم او جبركم عن الكسر او فاكم عن الفترة
بالاسلام و لمحمد صلى الله عليه وسلم وسقط قوله او نفشاكم لابي ذر قال ابو عبد
الله المصنف وقع هنا بفتيكم بالفاء المهملة الساكنة بعدها نون وانما هو
نفشاكم بالنون فالفاء المهملة فالشين المعجمة المفتوحات ينظر ذلك
في اصل كتاب الاعتصام قال في الفتح فيه انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب
منه هنا ما سبق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما راى
هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل وكانه
كان في هذه الحالة غايبا عنه فامر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له
نحو هذا في تفسير انقض ظهرك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو
عبد الله الى اخره ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط
لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الى اخره والحديث سبق في الفتن في باب
اذا قال عند قوم شيا وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله بن
دينار مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير يبايعه على
الخلافة واقر له بذلك بالسمع والطاعة على سنة
الله وسنة رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم
بها والحديث سبق بالتمام من هذا في باب كيف يبايع الامام من اواخر
كتاب الاحكام والله اعلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى العسكري

في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل
وفي سنده من لم اعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت
الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه قلت الحكمة يسيرة جمعت معاني كثيرة
فهي من جوامع الكلم والاختصار الاقتصار على ما يدل على الغرض من حذف او اضمار
والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه
مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفايدة الحذف تقليل الكلام وتقريب
معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة منها
نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز
الحذف اذ لا تصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب افعال تتعلق بها فتحريم
الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل
على حذفه والمقصود الاعظم على تعيينه وله مثالات احدها قوله حرمت عليكم
الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا الا نطيل بايرادها والشيخ
عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سميته بالحرمة ثراه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب
المفاتيح في اليد من كتاب التقييد قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع
الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك
وان في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب

الحافظ

الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان المراد بجوامع
الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ
واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز
باعجازه فرسان البلاغة البارعه وفرق بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فما اطاقوه ورأوا
ذلك فما استطاعوه اذ راوه نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا
بديعا مباينا للوانين بلاغتهم ونظامهم فانقنوا بالعصور عن معارضته
واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا يقرأ
واصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكر من امثلة جوامع
الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
وقوله اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض واذا تاملت هذه الايات واشباهها تحققت
ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباريها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم
كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئيت
الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرة المقالات في المستنبطات عنها
وقد حكي الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
ايعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فلما
الاية وحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد

وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاغ موكل بالمنطق
واي داء ادوى من البخل وحبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك مما يسر استقصاؤه
ويدل على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة
لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب اللدنية
من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم تتخذ بنى من الانبيا بالفصاحة الا
نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل
فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها
معدودة من السنة هل تحدى بها ام لا وظاهر قوله او تيت جوامع الكلم انه من
التحدث بنعمة الله وخصائصه ونصرت بالرعب بضم الراي المخوف يقذف في
اعدايَ زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلده
وبين احد من اعدايه اكثر منه وبينما بالميم انا نايم رايتني رايته نفسي
اتيت بفتح الهمزة وفي باب رويا الليل من التفعيل باتيانها بفتح الخا
خزاين الارض كخزاين كسرى او معادن الذهب والفضة فوضعت في يدي
حقيقة او مجازا فتكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته قال ابو هريرة
بالسند السابق اليه فقد ذهبتم اي فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم تلغثونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة ففين معجمة مفتوحة فمثلثة
مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فها فالف من اللفيت يوزن عظيم طعام مخلوط
بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيف ما اتفق او قال تزغثونها
بالزاء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش واصله من رغث الجدي امه
اذا ارتضع منها وارغثته هي اضعته قاله القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها
او قال كلمة تشبهها اي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في

البقية

التغيير تتنشلونها بالمثلثة وتا الافتعال اي تستخرجونها والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن الاويسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
الفهمي المصري عن سعيد بكسر العين عن ابيه ابي سعد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من الانبيا نبي الا اعطي من الايات اي الذي مثله او من همزة مضمومة
بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الامن او قال امن بفتح
الهمزة والميم من الايمان عليه اي لاجله البشر وانما كان معظم المعجز
الذي اوتيته بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اوتيته
من المعجزات وحيا اوحاه الله الي وهو القرآن لكونه اية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وسائر معجزاته غيره من الانبيا انقضت بانقضاا وقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن
العظيم الباهر اية الظاهر معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن
مدة تشهد اية سنة وست عشرة سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة
ولذا ترتب عليه قوله فارجو اني اكثرهم اكثر الانبيا تابعا يوم القيامة
لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان وتتظاهر البرهان وتتابع الناس على الغبن
والحديث مر في فضايل القرآن باب الاقتدا بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين
اماما افرده للجنس وحسنه كونه راس فاصلة او اجعل كل واحد منا اماما كما
قال يخرجكم طفلا او لاحادهم واتفاق كلمتهم او لانه مصدر في الاصل كصيام
وقيام قال ايمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا قال مجاهد فيما اخرجه
الفريابي والطبري بسند صحيح اي اجعلنا ايمة لهم في الحلال والحرام يقتدون

بناء وقيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب وترغب فيها وقال ابن
عون بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون عبد الله المصري التابعي الصغير فيما وصله
محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني المومنين هذه
السنة الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية ان يتعلموها
ويسالوا عنها علماءها والقران ان يتفهموه اي يتدبروه قال في الكواكب قاله
في القراة يتفهموه وفي السنة يتعاهدوها لان القاري على حال المسلم ان يتعلم القران
في اول امره فلا يحتاج الى وصية بتعاهده فلذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه
ومفهومه وقال في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القران قد جمع في الصحف ولم تكن السنة
يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القران فانه مجموع ويسالون
الناس عنه ويدع الناس بفتح الدال يتركوهم الامن خير ولابي ذر عن الكشميهني
ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال الى خير وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم بالموحدة الباهلي المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان الثوري عن واصل هو ابن حيان بتشديد التحتية عن
ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال جلست على شيبة بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب
الكعبة الحرام او في الكعبة نفسها قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني
لقد هممت اني لا ادع اي لا اترك فيها اي في الكعبة صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة
الا قسمتها بين المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي الله عنه ما انت
بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم يفعله صاحباك النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه قال عمر هما المران يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال

المهملة

المهملة والابي ذر تقتدي بتون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال
وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم
هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال لك
هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك بها قال اما اني قلت ذاك لقد جلس عمر بن
الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين
فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل لا افعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله
عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم ينزحاه فقام كما
هو فخرج فقيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين
وذكره بنية بيت النبي صلى الله عليه وسلم ينزله حكمه باستمرار ما تركه تغيير
فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف
ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما يهدم البيت او خاف
بعض الائمة تصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد اخرج
عن وجهه الذي سبل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قناديل
المدينة ذكر فيه فوائد جمة افاض الله تعالى عليه فواضل الرحمة ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله هما المران يقتدى بهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سالت الاعمش سليمان بن مهران
فقال عن زيد بن وهب الهمداني الجهني انه قال سمعت حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة
وهي ضد الخيانة او الايمان وشرائعه نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال
بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المومنين حتى صارت طبيعة
فطروا عليها ونزل القران فقرؤا القران وعلموا من السنة الامانة وما

بيانين بما فاجمع لهم بالطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا
يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين
في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت
مرة بن شراحيل ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال
المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء
وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدي هدي زيد اذا سار
سيرته ولابي ذر عن الكشميهني واحسن الهدي هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر
الارشاد واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل لاضافة الى متعدد
وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد لمعنى المقصود وهو تفضيل دينه
وسنته على سائر الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء
وفتح الدال المهملة المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات
من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث
ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع
فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة
فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم باسناده من طريق
ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي انه قال المحدثات
ضربان ما احدث مخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعة الضلالة
وما احدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وانما
تو عدوت من البغت واحواله لات لحين لا محالة وما انتم بمعجزين

بقايين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشيء
من القرآن يناسب الحال وظاهر سياقه ان الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر
لكن العدد الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع
وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع اخرجه اصحاب السنن
لكن ليس على شرط البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة
فيه وليس هو على شرط البخاري ايضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما قال كذا في الفرع كاصله بالافراد اذا قال كل منهما وفي غيره قالا
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك الله الا
قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنا بامراة الذي
استاجره فقال صلى الله عليه وسلم لهما لاقضين بينكما بكتاب الله
القصة الى اخرها السابق ذكرها في المحاربين وغيرها واقتصر منها هنا على قوله
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله العدد المذكور
اشارة الى ان السنة يقضى عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف ابو بكر الباهلي البصري قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان
المدني قال حدثنا هلال بن علي بن اسامة يقال له ابن يحموت وقد ينسب

الوليد عن عفان بن بسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي اي امة الاجابة يدخلون الجنة الا
من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناؤهم تغليظا عليهم وزجرا
عن المعاصي او المراد امة الدعوة والامن ابى اي كفر بامتناعه عن قبول الدعوة
قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى
قال في شرح المشكاة ومن يابى معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة
والذي ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فقد ابى وما ذكره
تنبيها به على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب
والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم
دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع السبب قال ويعضد هذا
التاويل ايراد محيي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح
بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهوا
والبدع والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين
المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب
ومن عداه في الصحيحين بضم العين اخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا
سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكسوب
على كشط سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة
القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية الهذلي
البصري قال محمد بن عبادة واثنى عليه يزيد بن هارون خيرا قال حدثت
سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدود ابو

الوليد

الوليد قال حدثنا او سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
والقايل حدثنا او سمعت سعيد بن مينا والشاك سليم بن حيان شك في اي
الصيغتين قال الهاشمي سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على
تقدير سمعت جابرا يقول جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم
ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكايل ويحتمل ان يكون مع كل واحد
منهما غيره او اقتصر فيهما على من باشر الكلام ابتدا وجوابا وفي حديث ابن مسعود
عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذ
فرد وكان اذا نام نفخ قال فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله
اعلم بانهم من الجمال فجلست طايفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطايفة منهم عند رجليه فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة
والقلب يقظان قال الزمخشري هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة
خواطره وقال البيضاوي فيما حاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نايم الى اخره
مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يضعف
ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان قالوا ان لصاحبكم هذا يعنون
النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نايم وقال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا مثله عليه الصلاة والسلام
كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة
وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاتانيث وقيل بالضم الوليمة
وبالفتح ادب الله الذي ادب به عباده وحينيذ فتنوين الضم هنا وبيت
داعيا يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة
ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفي حديث ابن مسعود

عند احد بنا بنيانا حصينا ثم جعل مادبة فدعى الناس الى طعامه وشرابه فمن
اجابه الى من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجب عاقبه الله فقالوا اولوها
بكسر الواو المشددة اى فسروا الحكاية او المثل له صلى الله عليه وسلم يفقهها
من اول تاويلا اذا فسر بما يؤول اليه الشيء والتاويل في اصطلاح العلما تفسير
اللفظ بما يحمله احمالا غير بين فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين
نائمة والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نائم الى اخره ثلاث مرات فقالوا
فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود عند احمد
اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة
ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد
اطاع الله لانه رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المادبة
ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله فان قلت التشبيه يقتضي
ان يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل
بنى دارا الا مثل الداعي اجاب من شرح المشكاة فقال قوله كمثل رجل
مطلع للتشبيه وهو ينبئ على ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة لقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة والحشف على التفريق بل هو من
التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من امور معدودة متوهمة تنضم بعضها مع بعض
اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل الدار
على الداعي وعلى المصنف روعي في التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه
بالرجل لكن لمح في قوله من اطاع الله ما يدل عليه من ان المشبه من هو
قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارسال

الرحمة المهداة الى الخلق حيث قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده
الجنة للخلق ودعوته صلوات الله وسلامه عليه اياهم الى الجنة وتنعيمها
وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام
بالكتاب والسنة المدليان الى العالم السفلي فحاق الناس واقعون في محواة
طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها والله يريد يلطفه رفهم فادلى حبل
القرآن والسنة اليهم لتخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما فاز وحصل
في الفردوس الاعلى والجنات الاقدس عند مليك مقتدر ومن اخلد الى
الارض هلك واضاع نفسه من رحمة الله بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل
فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف
ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي
نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا ما نحلوك
سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم
ناكل من المادبة لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب
فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على المراد
على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق اى الفارق
بين الناس المومن والكافر والصالح والطالح اذ به تتميز الاعمال والاعمال
وهو كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ
للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض
عما يخالفهما تابعه اى تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد عن ليث
هو ابن سعد عن خالد ابو عبد الرحيم بن يزيد المصري عن سعد بن ابي هلال
الليثي المدني عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه خرج علينا النبي صلى

الله عليه وسلم وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما
لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك
ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بنيانا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا
يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من ترك فالله هو الملك
والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن
دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها قال الترمذي وهو حديث مرسل
لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين
سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع حديث ربيعة الجرشي عند الطبراني
بنحو سياقه وسنده جيد او اورده المولف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد
بن مينا موقف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن همام
هو ابن الحارث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء بفتح
القاف وتشديد الراء مهموز جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد
استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة بان تتمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد
سبقتم بفتح السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كاصله مبنيا للمفعول
اي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه
بالبعد لانه غاية شاو المتسابقين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة
قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي
نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه ابو نعيم في مستدركه
وخاطب بذلك من ادرك اوايل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق

الى

الى الحق لان جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا
فهو ابعد منه حسا وحكما قال خالفتم الامر واخذتم يمينا وشمالا عن طريق
الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف
والفرقة وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله
مستقيما نصب على الحال والمعنى مسويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج
الى تلك الطريق افضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم
قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي
مستقيما الاية رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف
آخره موحدة مصغرا محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر بن الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به
الميم والمثلثة فيهما اي صفتي العجيبة الشان وصفة ما بعثني الله به
اليكم من الامر العجيب الشان كمثل رجل صفة رجل اتى قوما بالتذكير
للشيوع فقال لهم يا قوم اني رايت الجيش المهول بعيني بلفظ التثنية
واني انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية

من المقري وهو مثل سايرين يضرب لشدة الامر ودنو الحذور وبراة المحذرين
من التهمة وامله ان الرجل اذا راي العدو وقد هجم على قومه ولهان يخشي
لحوقهم عند لحوقه يخرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة وملح ليلحقوا خذرهم
وسيقدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي
الخلصة عوف بن عامر فقطع يده وبد امراة فالتجا بالهمز والمد والرفع
مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الالتجاء والذي
في اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقاق وفي باب الهجرة
عن المقامي فالتجا اليها مرتين فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا همزة مفتوحة
فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول الليل فانطلقوا على مهلهم بتحريك
الهاء بالفتحة بالسكينة والتامن فنجوا من العدو وكذبت طايفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة
استاصلهم فذلك مثل من اطاعني فاتبع بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي واتبع
ما جيت به ومثل من عصاني وكذب بما جيت به من الحق قال الطيبي هذا
التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل
وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه
بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل
في انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا النذير الى اخره انواع من التاكيد احدها
قوله بعيني لان الرويه لا تكون الا بها وثانيها اني وانا وثالثها العريان
فانه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو والحديث سبق في باب الانتهاء
عن المقامي من الرقاق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد

الايلي

الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر
من كفر من العرب غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم
منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر رضي الله عنه لابي بكر
معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا يهدر
دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب الزكاة
او منعها بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المومن
ويعاقب غيره فلا نقتله ولا نفتش باطنه فلا هو مخلوم لانا فان ذلك
الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى قوله الا بحقه
ولا تامل شرائطه فقال له ابو بكر رضي الله عنهما والله لاقاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فقال احدهما واجب دون الاخر او امتنع من
اعطاء الزكاة مثلا ولا فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق البدن
فكما لا يتناول العصمة من لم يودي حق الصلاة كذلك لا يتناول العصمة
من لم يودي حق الزكاة واذا لم يتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله
امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينيذ وهذا من لطيف النظر
ان يقلب المعترض على المستدل في دليله فيكون احق به وكذلك فعل
ابو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما والله لو منعوني عقالا هو الحبل
الذي يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد يقال البعير صلى الله عليه وسلم

محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا وقال النووي
وقد ذهب إلى هذا أي إلى أن المراد بالعقال حقيقته وهل الحيل كثير من
المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه
وإنما يؤخذ تبعا للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو
كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال محمول على صدقة العام
يعني صدقة حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل إنه الفريضة من الإبل وقيل ما يؤخذ
في الزكاة من الطعام وثمار لأنه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التعريف من
فسر العقال بفريضة العام متعسف ولأبي ذر كذا وهي كناية عن قوله عقالا
وله عن الكشميهني كذا وكذا لكانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن رأيت
الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق بما ظهر من الدليل الذي
أقامه لا أنه قلد رأيه في ذلك لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا
فقيل هو وهم وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله
بن بكير المصري وعبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد
الإمام عناقا وهو واضح من رواية عقالا ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لو
منعوني جديا أو أدوطا أي صغير الفك والذقن وهو يريد أن الرواية عناقا ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله لا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فإن من فرق
بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة والحديث سبق في أول الزكاة وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله بن عتبة

بن مسعود

بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري من مسلمة الفتح وشهد حنينا فنزل على
ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان عيينة فيمن وافق طليحة الأسدي
لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة
فأتي به إلى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه إلى المدينة إلى عمر بعد أن
استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفا الأعراب شيء وكان الحر بن قيس
من النفر الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقربهم
عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الأمور كهولا
كانوا أو شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر مصداق ذلك
فلذلك كان عمر يقربه فقال عيينة لابن أخيه الحر بن قيس يا ابن أخي هل
لك وجه أي وجاهة ومنزلة عند هذا الأمير عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتستأذن
لي عليه بنصب فتستأذن لي فتطلب منه الإذن في خلوة قال له الحر سأستأذن
لك عليه قال ابن عباس بالسند السابق فاستأذن الحر لعيينة فأذن له
فلما دخل عيينة عليه قال يا ابن الخطاب وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير
المؤمنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام
أي الكثير وما ولأبي ذر عن الكشميهني ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر
وكان شديدا في الله حتى هم بأن يقع به فقصد أن يبالغ في ضربه فقال له الحر
يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وأمر بالعرف أي ولا تكافئ في السفه بمثل سفههم ولا تمارهم وإن هذا عيينة
من الجاهلين قال ابن عباس والحر بن قيس فوالله ما جاوزها عمر حين
تلاها عليه الحر أي لعلمه بها وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق

ذن

في تفسير سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها
اسماء بنته ولابي ذر بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتيت عائشة
حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت باللام والشمس
قيل لغتان او يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء وفي الشمس الكسوف باللام والناس
قيام وهي اي عائشة رضي الله عنها قائمة تصلي فقلت لما مال الناس
ولابي ذر عن المستملي ما بال الناس اي ما شانهم فرعين فاشارت بيدها نحو السماء
يعني انكسفت الشمس فقالت عائشة سبحان الله قالت اسماء فقلت لها
اية لعذاب الله قالت عائشة برأسها ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي نعم بالتحتية بدل النون فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شيء لم اره
الا وقد رايته رؤية عين حال كوني في مقامي حتى الجنة والنار بالنصب عطفا
على الضمير المنصوب في قوله رايته ويجوز الرفع على ابتدائية والجنة مبتدأ
محذوف الخبر اي حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحي بضم الهمزة الي
بتشديد الياء انكم تفتنون في القبور اي تمتحنون فيها قريبا من فتنة الدجال
فاما المؤمن او المسلم قالت فاطمة بنت المنذر لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيقول
هو محمد جاءنا بالبينات بالمعجزات فاجبنا دعوته ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجبناه بضمير المفعول وآمنا اي به فيقال له نم حال كونك صالحا مستغنيا
بما علمك علمنا انك مؤمن واما المنافق او المرتاب وهو الشاك قالت فاطمة
لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فاجبنا

لان

لان الذي جاء وامن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني ما تركتكم اي اتركوه مدة تركي اياكم
لغير امر بشيء ولا نهي عن شيء اولا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضي الى مثل ما وقع
لبني اسرائيل اذ امروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال انما اهلك
من كان قبلكم سوالهم واختلافهم بالموحدة اي بسبب سوالهم ولابي ذر عن
الكشميهني اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد سوالهم باسقاط
الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية غير الكشميهني
اهلك بضم اوله وكسر اللام على ابنيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن بعض اركانها او شروطها فيأتي
بالمقدور وسبب هذا الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض
الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به يوخذ
من معنى الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه صلى الله عليه وسلم فيأتمر بما امره به
فهو ممن اقتدى بسنته باب ما يكره من كثرة السوال عن امور مغيبة
ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسوال عما لا يكون له شاهد في عالم

الحس والسوال عن الساعة والروح ومدة هذه المدة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل
المحض وما يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله بالجر عطفا على السابق لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر لانها واشيا
قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصله شيياء او بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء
من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي معرفة لفظا جمع
مبني ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل
الشين فصار وزنها لفاء والجملة الثالثة لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان
تسالوا عنها لانشيا ايضا وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم
تلك التكاليف التي تغمكم وتشق عليكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله
بالتفريط فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الله المقرى بالحق
الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي
ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف اخره صاد مهملة قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم
اي اثما من سال عن شيء لم يحرم زاد مسلم على الناس فحرم بضم الحاء وتشديد الرا
المكسورة من اجل مسالته لانه قال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين
ان الله تعالى يفعل شيئا من اجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون
امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه ولا يمتنع ان يكون المقدر الشيء الفلاني يعلق
به الحرمة ان سيل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السوال علة للتحريم انتهى والسوال
وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا للتحريم صار له

اعظم

اعظم الجرايم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويوخذ منه انه من عمل شيئا
اضر به غيره كان اثما ولا يناقض قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر وقوله لا تسالوا الا
المامور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم ينفيد الله به عباده والحديث اخرجه
مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنن وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار
كذا بلفظ اخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالحاء المهملة
واستدل به على ان اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه قال لقوله
حدثنا عفان واسحاق بن راهويه انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من
طريق ابي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند اسحاق لما عدل عنه قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي قال سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم
بن ابي امية يحدث عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي حجزة بالزاي بدل الراء في المسجد من حصير اي حوطها
بها فيه لستره من الناس ووقت الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ليالي من رمضان حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا بفتح الفاء
والقاف صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج وجاءوا مهللين
ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رايت من
صنيعكم بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة بعد النون المكسورة ولابي
ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير مثناة

من شدة حرصكم على اقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشيت اني لو واظبت على ذلك
ان يكتب عليكم اي يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في
بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة
المكتوبة اي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وخرج المسجد
لتقييده والحديث سبق في كتاب صلاة الليل من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن
ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاولى وسكونها في الثاني عن جده ابي بردة
عامر او الحارث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اشياء غير منصرف كرهها لانه ربما كان فيها سبب التحريم
شيء على المسلمين فالحقهم به المشقة قيل منها سؤال من قال اين ناقتي ومن ابي ذاك
عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج ايجب كل عام فلما اكثر واعليه المسألة غضب
لكونهم تنطعوا في المسألة وتطفلوا ما لا حاجة لهم به وقال لهم سلوني اي عما
شئتم كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله بن حذافة فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي
السهمي ثم قام اخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول الله من ابي فقال
ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم
فلما رأى عمر رضي الله عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب اي
من اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد
مسلم فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه والحديث
سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد

الملك

الملك بن عمير الكوفي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
بن شعبة ومولاه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان الى المغيرة اكتب الي
بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة
اي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك له
حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى والنافية وشريك مبتدأ مع لا على الفتح وخبر المعلق
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اي الذي
اعطيته ولا معطي لما منعت للذي منعته ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم
فيهما اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه فانما ينفعه عمله الصالح
فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وزاد
بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا اليه اي الى معاوية انه صلى الله عليه
وسلم كان ينهى عن قيل وقال بنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وجرهما
وتنوينهما معربان لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل
والقال اذا لحقا اسمين كان المعنى واحدا لقول قلم يكثر في عطف احدهما على الاخر
فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته
فيقول المرء في حديثه قيل كذا لحكايتها في الحديث بئس مطية الكذب زعموا انما
كان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي
عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما
لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره اما من تحقق
الحديث وتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا حرج في ذلك وقال

عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة السوال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة
كما في الصحاح اي كثرة المسايل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث
معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد المسايل وصعابها وانما كره ذلك
لما يتضمن كثيرا منه التكلف في الدين والتنطع من غير ضرورة او المسايل
في المال وقد وردت احاديث في تعظيم مسيلة الناس وعن اضاعة المال
فيما لا يحل ولكن ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال ء امهني خندق وليس لي
الا ان امهة لمن يعقل ومن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص
العقوق بالامهات مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان
الامر برهن بالنسبة الى الاباء وهذا من باب تخصيص الشيء باظهار عظمه
في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مامورا به وقد يراعى في موضع اخر بالتنبيه
بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود
وعن وأد البنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي دفنهن مع الحياة فعل
الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي اليه لا لان الحكم مخصوص بالبنات
وعن منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسال من
الحقوق الواجبة عليه وعن قيل وقال بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من
الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من النهي عن كثرة
السوال عن المال دفعا للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
ابو اسماعيل الازدي الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال نهينا بضم النون وكسر الهاء
عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم

الكجي

الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره
اربع رقاع فقرا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال
مه نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال
فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك ان
لا تدري ما الاب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وحدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت
فصلى الظهر في اول وقتها فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين
يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسال عن شيء فليسال اي فليسال النبي
عنه فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبركم به ما دمت في مقامي هذا بفتح اللام
قال انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني فاكثر الانصار اليها خوفا
مما سمعوه من اهوال يوم القيامة او من نزول العذاب العام المعهود في
الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم بسبب تفيئه عليه الصلاة والسلام
من مقالة المنافقين السابقة انفا فاكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول سلوني فقال انس فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال
اين مدخلي يا رسول الله قال النار بالرفع قال في الفتح ولم اقف على اسم
هذا الرجل في شيء من الطرق ولعلهم ابهموه عمدا للستر عليه وفي الطبراني
من حديث ابي فراس السلمي نحوه وزاد وساله رجل في الجنة انا قال في الجنة

ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول
الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول سلوني سلوني
بشر بها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه
على ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي مسند السدي عند الطبراني في نحو
هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره بمثل ما هنا وزاد
بالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال
المزاوجة في الدعا لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولا كذا قال في الكواكب واولا يعني رضينا اولا وثلث
بالياء في اكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي بيده لقد
عرضت علي الجنة والنار انفا بعد الهمزة والمضي على الظرفية للقرب مني
الظرفية اي اول وقت يقرب مني وهو الان في عرض هذا الحايط بضم العين
وسكون الراجانيه وانا اصلي فلم ار فلم ابصر كاليوم صنة محذوف
اي يوما مثل هذا اليوم في الخير الذي في الجنة والشر الذي رايته في النار
والحديث سبق في باب وقت الظهر على لفظ شعيب وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو
بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه وهو ابو موسى الراوي عنه قال قال رجل هو
عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن

فيه

فيه يا نبي الله من ابي قال صلوات الله وسلامه عليه ابوك فلان ابي
حذافة ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الاية وسبق الحديث
في تفسير سورة المايدة وبه قال حدثنا الحسن بن صباح بفتح الصاد
المهملة والموحدة المشددة اخره مهملة الواسطي قال حدثنا شبابة بفتح
الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار بفتح
السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا
بعدها قاف مولى بني عمرو ابن عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة
بضم الطا المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يبرح بالموحدة والحا المهملة لن يزال الناس يسالون ولابي ذر عن المستملي
بتشديد السين التساول جريان السوال بين اثنين فصاعدا ويحرب
بينهما السوال في كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون بعد العبد والشيطان
والنفس حتى يبلغ ان يقال هذا الله خالق كل شيء اي هذا مسلم وهو
ان الله تعالى خالق كل شي وكل شي مخلوق وهو شي فمن خلق الله زاد في بدء
الخلق فاذا ابلغه فليستعذ بالله ولينته عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم
فليقل امنت بالله وفي اخرى له ورسله ولابي داود والنسائي الله احد
الله الصمد السورة ثم ينفل عن يساره ثم ليستعذ والحكمة في قوله الصفات
الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه
الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق وياتي
مزيد لذلك في كتاب التوحيد والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون النباذ المدني قال حدثنا عيسى بن

يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بالحا المهملة المفتوحة والرا الساكنة بعدها مثلثة زرع والا بوذر عن الكشميهني
في خرب بخا معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو بنو النجار
على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة
عصى من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم
زاد في الاسراء لبعض سلوه عن الروح الذي في الحيوان اي عن حقيقته
وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم بضم اوله والجزم على النهي والرفع على النفي
ما تكرهون اي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره
فهو نبي وقد علموا كراهون بنوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا
بكسر الدال والجزم عن الروح فقام صلى الله عليه وسلم ساعة ينظر
قال ابن مسعود فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه حتى قال ينشوس
بعربي حتى صعد الوحي بكسر العين ثم قال عليه الصلاة والسلام
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي مما استأثر بعلمه وعن ابي يزيد فلقد
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك
ماهيته بعد تفاوت الاعمار الطويلة عن الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز
العقل عن ادراك معرفة مخلوق يجاوره ليدل على انه على ادراك خالقه
اعجز ولذا رد ما قيل في حده انه جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان
وقوله ويسالونك باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بحذفها
فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعني ان هذا مما وقع في البخاري من الايات

المتلوة

المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل
الغير لان الاية المقترنة بحرف عطف يجوز عند جماعة ان تقرن بالعطف
وان على منه رضي على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر
ابن الحاجب مثال الاول ما اجدلي ولكم مثلا الا هما قال العبد الصالح فصبر
جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر
ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك في
حاشية المغني فليراجع منها باب الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه وسلم
واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وبقوله فاتبعوني يحببكم
الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب او
خصوصيته وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري كما جزم به المزي عن عبيد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله
رضي الله عنهما انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ
الناس خواتيم من ذهب على التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه اي فطرحه وقال اني لن
البسه ابدا كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى
الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك وحصل الخلل
او لكونه من ذهب وكان وقت تحريم الذهب على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم
اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فلا وثوق بها ولا دلالة في ذلك
على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتاسي والحديث سبق في باب
خواتيم الذهب من وجه اخر من كتاب اللباس باب ما يكره من

يا لفاظ

التعمق بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف
اي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو التجادل في العلم
عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر في العلم والغلو بضم
الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد في الدين حتى يتجاوز
الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فقلت اليهود فرطت المسيح عيسى
بن مريم عليهما السلام حتى نزلت به حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى
في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق
وهو تنزيهه عن الشريك والولد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في
الصوم بان يواصل يوما بعد يوم من غير اكل وشرب بينهما والنهي للتحريم او
التنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني
ربي ويسقين لابي ذر ولغيره ويسقيني باثبات الياء لا يقال ان قوله
يطعمني ويسقين مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية
او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر اهله فلم ينتهوا عن الوصال فظنا
منهم ان النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم
يومين او ليلتين ثم راوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تاخر
الهلال لزدتكم على المواصلة حتى تنجزوا عنها كالمنكل لهم بكسر الكاف
المشددة من التنكيل اي كالمعذب لهم والنحوي كالمنكي بضم الميم وسكون

النون وكسر الكاف من النكاية والنكاء والمتسمي كالمنكر اي عليهم فاللام في لهم
بمعنى على واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجيب بان
عادة المولف ايراد ما لا يطابق ظاهر احيانا لتكون المطابقة في طريق من طرق
الحديث لتشحيذ الاذهان فقوله المتنطعون كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم
اخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر
لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم وحديث الوصال
واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابو بريدة بن شريك قال
حدثنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه علي مذين من اجل بمد الهمزة
وضم الجيم وتشديد الراء هو الطويل المشوي وعليه سيف فيه صحيفة معلقة
فقال والله ما عندنا من كتاب يقرا بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب الله
وما في هذه الصحيفة فنشرها اي فتحها فقرئ فاذا فيها اسنان الابل اي اهل الديات
واختلافها في العمد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة حرام اي محرمة
من عير بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراجيل بالمدينة الى
كذا في مسلم الى ثور وهو جبل معروف فمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة
او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا
البعد من الجنة او الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة
او العكس والتوبة والفدية او غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من اخر كتاب
الحج واذا فيه في المكتوب في الصحيفة ذمة المسلمين واحدة اي امانهم
صحيح فاذا امن الكافر واحد منهم حرم على غيره القتال له وقال البيضاوي

الذمة العهد سمي به لانه يذم مضاعليها على اضاعتها بسعي بها اي يتوصل لها
ادناهم من المراة والعبد ونحوهما فمن اخفر بالخاء المعجمة والفا نقض عهده
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اذا
فيهما في الصحيفة من والى قوما اتخذهم اولياء بغير اذن موالية بيس لتقييد
الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد وابي داود والنساي من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت
انا والاشتر الى علي فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
لم يعهده الى الناس عامة قال الا ما في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه
فاذا فيه المومنون تتكافا دماوهم الحديث ولمسلم من طريق ابي الطفيل كنت
عند علي فاتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم
قال ما كان يسر الي شيا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع وفي
رواية ما خصنا بشيء لم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فاخرج
صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار
الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من اوى محدثا وفي كتاب العلم
من طريق ابي جحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه
رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك
الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة
كانت مشتملة على جميع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله في الفتح وقال
والغرض بايراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن من احدث حدثا فانه وان
قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذ الكان من متعلقات الدين

وقال

وقال الكرماني في مناسبة حديث علي على الترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه
تنكيت من تتبع في الكلام وجانب ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله
الكرماني هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر
بعيد من ذلك يعرف بالتامل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو
ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة واخره وبعضهم مهملة يصغر وهو ابو الضحى
عن مسروق ابي عائشة ابن الاجدع الهمداني انه قال قالت عائشة رضي الله
عنها صنع النبي شيا ترخص فيه محتمل ان يكون لها لافطار في بعض الايام في غير
رمضان والتزوج وبيت قوله فيه لابي ذر وتنزه عنه قوم فسر مدوا الصوم
واختاروا العزوبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم
زاد ابو ذر واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون اي ينبا عدون ويحترز
عن الشيء صنعه اصنعه في موضع نصب على الحال من الشيء فوالله اني لاعلمهم
بالله اي بغضب الله وعذابه يعني انا افعل شيا من المباحات كالنوم والاكل
في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فانا احترز واعنه لخوف عذاب الله تعالى
فانا اعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم واشدهم له خشية فاني اولى ان احترز
وكان ينبغي لهم ان يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص سببا عن عمله صلوات
الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه
الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى الله من رسوله وهذا الحاد
قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جا ثلاثة
رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم

ون

وقف لله تعالى

قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي ان بينك وبينه بون بعيد فانا على
صدر المقربين وسوالفاية وهو معصوم مامون العاقبة واعمالنا جنة من
العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم
من الرهبانية بان ما استانثر به من الافراط في الرياضة لو كان احسن من العمل
الذي انا عليه لكنت اولى بذلك ففيه ان العلة الذي اعتل بها من اشير اليهم
في الحديث انه غفر له ما تقدم وما تاخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث
على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق وذم التنزه عن
المباح شفا في اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية وحديث
الباب سبق في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد
بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر القاف ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام عن نافع بن
عمر الجمحي المكي الحافظ ولابي ذر اخبرنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة
بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي انه قال كاد اي قارب الخيران
تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة اي الرجلان الكثيران
الخيرات يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول ان على
خبر كاد وهو قليل ولابي ذر ان يهلكان باثبات نون الرفع وان قل والخيران
هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما بفتح اللام وتشديد الميم قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم سنة تسع وسالوه ان يؤمر عليهم احدا
اشار احدهما اي الخيرين وهو عمر بالاقرع بنا مين الاقرع بن حابس
التميمي الحنظلي اخي بالبا ولابي ذر عن الكشميهني لاحد بني مجاشع بالجيم
والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير ابي ذر

التميمي

التميمي واشار الاخر وهو ابو بكر رضي الله عنه بغيره بنا مين غير الاقرع
وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
انما اردت بنا مين الاقرع خلافي اي تخالف قولي فقال عمر لا بي بكر
ما اردت بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق
صوت النبي الى قوله عظيم اي اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
ورا الحد الذي يبلغه الصوت وان تقضوا منها جيث يكون كلامه عاليا كلامكم
وجهوه باهر لجهركم حتى تكون من نبرته عليكم لاحة وسابقة لديكم واضحة
وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي قال ولابي ذر وقال ابن ابي مليكة
زهير بالسند السابق قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه
بعد اي بعد نزول هذه الاية ولم يذكر ذلك عن ابيه عن جده لامه اسما
يعني ابا بكر وفيه ان الجد للام يسمى ابا والجملة اعترض بين قوله بعد
وقوله اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار بكسر
السين المهملة كصاحب السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل يخفضه كلاما مثل
المسارة وشبهه المخفض صوته قال الزمخشري ولو اريد باخي السرار المشاركان
وجها والكاف على هذا في محل نصب على الحالية التقدير حدثه مثل الشخص
المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعني ان التقدير حديثا مثل المسارة
لم يسمعه بضم اوله اي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه
حتى يستفهمه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم يسمعه
راجع للكاف اذا جعلت صفة لمصدر ولا يسمعه منصوب المحل بنزلة الكاف
على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها ايضا الان قد مضاف لقولك

تسمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل لا يسمعه حالا
عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير كيت وقال في فتح الباري والمقصود
من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ومنه يظهر مطابقة لهذه الترجمة وقال العيني مطابقة الجزء الثاني وهو التنازع
في العلم يؤخذ من قوله فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين
في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف ما يريده الاخر والتنازع في العلم الاختلاف
والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه ان سياق الحديث صورته صورة
الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرض الذي توفي فيه مروا ابا بكر فليصل
بالناس بالباء بعد اللام ومرفوع على الاستئناف واجرى المعتل مجرى الصحيح
قالت عائشة رضي الله عنها قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع
الناس من البكا اذ ذاك حادثة اذا قرا القران لا سيما اذا قام مقام النبي صلى الله
عليه وسلم وفقده منه فمر عمر فليصل مجزوم بحذف حرف العلة جواب
الامر ولابي ذر للناس فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس
ولابي ذر للناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل بالناس
ولابي ذر للناس ففعلت فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف الصديق
عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن لهن مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت

حفصة

حفصة لعائشة رضي الله عنها ما كنت لاصيب منك خيرا والحديث سبق في الصلاة
ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان المراد دة والمراجعة داخلة في معنى التعمق
لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس العسقلاني حدثنا ابن ابي ذيب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ذيب واسمه هشام بن سعيد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال حبا
عويمر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم سقط العجلاني لغير ابي ذر الى عاصم
بن عدي فقال له يا عاصم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا اجنبيا منها
فيقتله اتقتلونه قصاصا زاد في طريق اخرام كيف يفعل اي اي شيء يفعل
وام يحتمل ان تكون متصلة بمعنى اذا راي الرجل هذا المنكر والامر الفظيع وثار
عليه الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر على ذلك الشنان والعار وان تكون
منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سواله
لان ام المنقطعة متضمنة لبل وللهمزة قيل تقرب الالف السابق والهمزة
تسائف هذا ما والمعنى كيف يفعل ايصبر على العار او يحدث الله له امرا خر
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فساله عاصم فكره
النبي صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة وعاب على
سايلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها فرجع عاصم الى اهله وجاء عويمر
فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسايل فقال له عويمر والله لانتهين
النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجا اليه صلى الله عليه وسلم وقد انزل
الله تعالى القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية خلف
عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي بعد رجوعه فقال صلى الله عليه

وسلم له قد انزل الله فيكم وفي اللعان قد انزل الله فيك وفي صاحبتك
اي زوجته خولة قرانا قد عاينهما والابي ذر قد عاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال
عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطارقها وفي اللعان فطلقها
ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة
وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي
بها بعد التلاعن فجرت السنة في الملاعنين بفتح النون الاولى بلفظ
التثنية ان يتفرقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انظروها اي المراة الملاعنة فان جاءت به يا الولد
الذي هي حاملة به احمر اللون قصيرا مثل وحرة بفتح الواو والحا المهملة
دويبة فوق العدسة وقيل حمر الملز يا الارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده
فلا اراه بضم الهمزة فلا اظنه اي عويمر الا قد كذب عليها وان جاءت به
اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اسود اعين بفتح
الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم
فوقية كبيرتين والاسحال اليتين بحذف الفوقية فلا احسب الا انه قد
صدق اي عويمر عليها فجاءت به على الامر المكروه وهو كونه اسحم اعين
لانه منتفن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جاءت به للولد او الحمل
لدلالة السياق عليه لقوله تعالى ان ترك خيرا اي المال ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها لانه افحش
في السوال فلذا كره ذلك والحديث سبق في اللعان وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
يالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب

محمد

محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بفتح الهمزة
وسكون الواو وابن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف
ابن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نضر بن معاوية
بن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما
في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع مصححا عليها وضبطها العيني بالقاف
المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
قال وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه والمعروف
انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نضر بن معاوية كما مر قال ان لابيه اوس
صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر
بكسر المعجمة وسكون القاف مسالته الحديث الاتي فدخل على مالك اي ابن
اوس مسالته عن ذلك الحديث فقال انطلق حتى اي الى ان ادخل على عمر
رضي الله عنه عبر عنه بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة
الحال فجلست عنده فبينا انا جالس اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فرا
ساكنة ثم فا فالف وقد جمز قال في الفتح وهي رواية الاكثر من طريق ابي ذر وكان
يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا نعرف له صحبة فقال له هل لك
رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص يستاذنوا في الدخول عليك قال
عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد في فرض الخمس ثم جلس
يرفا يسيرا فقال ولابي ذر قال هل لك رغبة في دخول علي بن
ابي طالب وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم فاذن لهما
فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين الظالم استبا

بلفظ التثنية اي تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودي
يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد ان عليا يسب
العباس بغير ذلك لانه كابيه ولان العباس ليس عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله
عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم الناس وان الظلم من شيمه
واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم في هذا الامر علي ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا
لم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن
قال في الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف
ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا
كان كالولد له والولد ما ليس لغيره فاراد رده عما يعتقد انه مخطيء فيه اذ
هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا المحض من الصحابة فلم ينكروه مع
تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة
فقال الرهط عثمان واصحابه نعم يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما
من الاخر فقال عمر اتيدوا بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة
فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين
اسالكم رافعا نشدتي اي صوتي بالله الذي تقوم السماء فوق روسكم
بغير عمد والارض على الماحت اقدامكم ولابي ذر عن الكشميهني انشدكم الله
باسقاط حرف الجر يا من هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
اي الانبياء ما تركنا ما موصول مبتدا والعايد محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدا
صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبياء لقوله
في رواية اخرى انا معاشر الانبياء نحن استشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني
ويرث من ال يعقوب وقوله وورث سليمان داود واجيب بان المراد ميراث

النبوة والعلم فعال الرهط وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الامر ان الله كان
بشد يد النون ونصب الجلالة الشريفة خص رسوله صلى الله عليه وسلم
في هذا المال اي الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره وفي مسلم خاصة لم يخص بها غيره
وعند ابي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير
فكانت حبسا لنوابيه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر
فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزءا لنفقة اهله وما فضل منه جعله في فقراء
المهاجرين قال الله تعالى يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى
ما التنزيل وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير ومن الكفرة
فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين الاية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حق لغيره فيها ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم
قد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها
هذا المال وكان ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل
مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم النبي صلى
الله عليه وسلم حياته انشدكم الله هل تعلمون ذلك فقالوا

ولابي ذر قالوا نعم ثم قال عمر لعلي وعباس انشدكما الله يا سقاط حرف الجر من
الجلالة الشريفة ولابي ذر بإثباتها هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتشديد التحتية من ولي قبضها بفتحات ابو بكر فعمل فيها بما
عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينيذ واقبل علي علي وعباس
تزعمان ان ابا بكر فعل فيها كذا وفي رواية فجيئتما تطلبان ميراثك من ابن
اخيك وطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وكان الزهري
كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي
رضي الله عنهما والله يعلم انه اي ان ابا بكر فيها صادق بار بتشديد اللام
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين بلفظ التثنية
اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ثم جيئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة لا مخالفة بينكما وامركما جميع
لا تفرق فيه ولا تنازع جيئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك اي من
ميراثه صلوات الله وسلامه عليه وجاءني هذا يريد عليا يسألني نصيب امرأته
فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما
دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه بتملان ولابي ذر لتعملان فيها بما
عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ
بالنون وليتها بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي لتتصرفا فيها وتنتفعا منها
بقدر حقكما لما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر اجمعة

التمليك

التمليك ان شئتما صدقة محرمة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم
والا فلا تعلماني فيها فعلما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكما
بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم اقبل
على علي وعباس فقال انشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما بذلك زاد ابو
ذر عن الكشميهني بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان مني اي فتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي
فانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقض
بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما ان لم يتنازعاه الاولى منهما
مستند الحق بيده دون الاخر فاقض بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة
اي لولا التنازع لكان اللايق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب
واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة والتشريك بين اثنين في ذلك
وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله

باب اثم من اوى بفتح الهمزة الممدودة والواو محدثا بضم الميم
وكسر المهملة مبتدعا او ظالما رواه اي اثم من اوى محدثا علي اي ابن ابي
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا
في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق
الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم
غدر قال فيه فمن احدث فيه حدثا فعليه لعنة الله وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس

رضي الله عنه احرم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة بهمزة الاستفهام
قال نعم من بين كذا الى كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحرم
ما بين عاير الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى
ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة لا يقطع شجرها زاد ابو ذر ولا
ينفر صيدها فمن احدث فيها حدثا مخالفا للشرع فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا لعن الكافر وهذا
الوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها
اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند
السابق واخبرني بالافراد موسى بن انس انه قال اراوي محدثا قال الدارقطني
عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري او شيخه
قال عياض وقد اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن النضر
فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حماد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم
عن ابن انس فان كان عياض اراد الابهام صوابا فلا يخفى ما فيه والذي سماه
النضر هو مسلد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم في المستخرج
من طريقه وقد رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس عن
نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ
في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس
واوي محدثا فعلت للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزايد من انس قال لكني سمعته
اكثر من مائة مرة والحديث سبق في الحج في الباب المذكور **باب ما يذكر**
من ذم الراي الذي على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع وتكلف القياس
الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم

وكذا القياس **ولا تقف** بفتح الفوقية وسكون القاف اي لا تقل ما ليس لك
به علم قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه واحتج به المولف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله ولا تقف
وقال الفوي عن ابن عباس لا تلزم احدا ما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية
يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت
ولم تعلم فان الله سايلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لمبطل الاجتهاد
لان ذا نوع من العلم فان علم ممن هو من مومنات اقام الشارع غالب الظن مقام
العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبه قال **حدثنا** سعيد بن تليد بفتح الفوقية
وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **ابن وهب** عبد الله قال **حدثني** بالافراد
عبد الرحمن بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة
الاسكندراني **وغيره** قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة واتهمه
المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح **عن ابي الاسود** محمد
بن عبد الرحمن **عن عروة** بن الزبير انه قال **حج علينا عبد الله بن عمرو**
بفتح العين وسكون الميم **فسمعته يقول سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول**
ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد اذ اعطاكموه انتزاعا نصب على المصدرية
ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالفاء بدل الها ولكن **ينزعه منهم** او منكم
بالفاء **مع قبض العلماء بعلمهم** فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض
العلماء مع علمهم او المراد بعلمهم بكتبهم بان يمحي العلم من الدفاتر ويبقى على
الصاحبة **فيبقى ناس جهال** بفتح التحتية والقاف من فيبقى **يستفتون**
بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي يطلب منهم الفتوى **فيفتون** بضم التحتية

والفوقية برابهم فيضلوت بضم التحتية ويضلوت بفتحها قال عروة
فحدثت عايشة ولا بوي الوقت وذر فحدثت به عايشة زوج النبي صلي
الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد اي بعد تلك السنة او الحجة
فقالت له عايشة يا ابن اختي اسمايت ابي بكر انطلق الى عبد الله بن عمرو
فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي
عايشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مارا بنا الى الحج فالقه فسايله
فانه قد حمل عن النبي صلي الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة فجيئته اي جيت
عبد الله بن عمرو فسالته عن ذلك فحدثني به بنحو ما حدثني في المرة الاولى
فاتيت عايشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن
عمرو وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبث سنة
ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فاخبرني قال في الفتح فافادات
لقاه اياما في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة
وحج عبد الله من مصر فباغ عايشة ويكون قوله اله قدم من مصر اي الملكة
لانه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل ان تكون عايشة حجت
تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر عايشة
وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلما
واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا
لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وفي
تلبيس اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به
انتفى لزم انتفا الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا يزال طايفة من
امتي ظاهرين ظاهرين حتى ياتي امر الله واجيب بانه ظاهر في عدم

فصحيت الكونه ما خوذ من حرفا منه
صح

الخلو

الخلو في نفي الجواز وبان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة
ورفعه اخرى وبخلاف الثاني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون
برايهم والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه
مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال حدثنا ابو حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن
مهران قال سالت ابا وايل شقيق بن سلمة هل شهدت وقعة صفين
التي كانت بين علي ومعاوية قال نعم حضرتها فسمعت سهل بن حنيف
بضم الحاء وفتح النون يقول ح لتحويل السند الى اخر قال البخاري وحدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش عن ابي وايل انه قال قال سهل بن حنيف رضي الله عنه صفين
وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس اتهموا رايكم
في هذا القتال على دينكم فانا لقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد
اجتهد نفسه وقال في الفتح اي لا تعملوا في امر الدين بالراي المجرد الذي لا يستند
الى اصل من الدين قال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الراي لكنه
مخصوص بما اذا كان معارضا للنص وكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة
لقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم والدال المهملة
بينهما نون ساكنة اخو لام ابن سهل بن عمرو اذ جايء سهل في وفود
يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن
اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ولو استطيع ان ارد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رد ابا جندل الى قريش لاجل الصلح لرددته

وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فلما توقفت يوم الحديبية من اجل
اني لا اخالفكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك التوقف اليوم لاجل
مصلحة المسلمين وفجاءهم بحق قول ابي سهيل ولفظه اتهموا الراي في دينكم
اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا
الراي على الدين فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي
اجتهاد فوالله ما الوا عن الحق وذلك يوم ابي جندل حين قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى اني ارض وابي والحاصل كما قال في فتح الباري ان
المصير على الراي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومي قول امامنا الشافعي
فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول
القياس عند الضرورة ومع ذلك فليكن القايل برايه على ثقة من انه
وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد
ليوجر ولو اخطا وبالله التوفيق ولابي ذر ولو استطيع ان ارد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا سوطنا على عواتقنا في الله
الى امر يفظعنا بضم التحتية وسكون الفا وكسر الظا المعجمة يوقعنا في
امر فظيع اي شديد في الفتح الا اسهلن اي السيوف ملتبسة بنا بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما ها مفتوحة اخره نون
اي الا افضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا اسهلن بها الى امر سهل نعرفه
حالا ومالا فادخلتنا فيه على غير هذا الامر الذي نحن فيه فانه مشكل
حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجج المنزلين
اذ حجة على ابتداعه ما شرع من قتال اهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة هاؤلاء
وانتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم في العسكر العراقي

تفقهت

فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال اي ان وقع التحكيم فكان ما كان ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله امرهوا رايكم على دينكم ونسب اليوم الى ابي جندل
لا الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك
اعظم ما جرى عليهم من سايرالامور واراد والقتال بسببه وان لا يردوا ابا
جندل ولا يرضوا بالصلح والحديث سبق في كتاب الجزية قال الاعمش
سليمان بالسند السابق وقال ابو وايل شقيق بن سلمة شهدت اي
حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة بعدها تحتية
ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق
بشاطئ الفرات وبئست صعودا بضم الفا بعدها واو بدل الياء بئست
المقابلة التي وقعت فيها واعراب الواقع هنا اعراب الجمع في قوله تعالى
الحمد ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون
والتحتية ثانية في احواله الثلاث تقول هذا صفين ورايت صفين ومررت بصفين
بفتح النون فيهما قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبئست صفين بالتحتية
فيهما ولغير الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بئست الصعود
بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفا مكسورة مشددة انتهى والله اعلم

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال

بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل مبنيا للمفعول ايضا عليه الوحي قرانا او غيره فينزل
لا ادري كما جا في احاديث تاتي ان شا الله تعالى لكنها ليست على شرط المولف
او لم يجب عن ذلك حتى ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي
بالرفع تبيان ذلك فيجب حينيذ ولابي ذر عن المستملي حتى ينزل الله عليه
الوحي بالنصب على المفعولية ولم يقل يراى ولابن عياش من عطف المرادف

وقيل الراي التفكر اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراي عام لشموله
مثل الاستحسان لقوله تعالى بما اراك الله اي في قوله تعالى ليحكم بين الناس
بما اراك الله اي بما علمك الله وقال ابن مسعود عبد الله سيل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسالونك عن الروح وقوله الاية
ثابتة لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يحدث يقول سمعت جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان فاتاني وقد اغمي
اي غشي علي والواو للحال فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه
اي ماوضويه بفتح الواو علي فافقت من الاغماء فقلت يا رسول الله ويحاك تفعل
بن عيينة فقلت اي رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي قال جابر
فما اجابني صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت اية الميراث وفي لفظ
فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وسيوجد هناك ان الدماهي قال انه وهم وان الذي
في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث
فاطلبه ثم وليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم
ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت
والظاهر انه اشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على
شرطه وان كان يصلح للاحتجاج على عادته في مثل ذلك وفي حديث ابن عمر عند
ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الرقاع خير قال لا ادري
فاتاه جبريل فساله فقال لا ادري فقال سل ربك فانتقض جبريل انتقاضة
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ما ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه
وسلم في اشياء مفصلة ليس لها اصل في الشريعة فلا يدمن الاطلاع على الوحي والا
فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس وعلمهم كيفية الاستنباط في مسا
لها الاصول ومعاني لا يريهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه
ما لا حكم فيه فيما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل
فقال ما انزل الله علي فيها شيء غير هذه الاية الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولهذا المراة التي اخبرته ان ابا ها لم يحج ارايت
لو كان على ابيك دين اكنت قاضيته فالله احق بالقضاء فهذا هو عين القياس
وتعقبه السفاقسي بان البخاري لم يرد النفي المطلق وانما اراد صلى الله عليه وسلم
ترك الكلام في اشياء واجاب بالراي في اشياء وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه
واشار الى قوله بعد بابين باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين والحديث
سبق في تفسير سورة النساء باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من
الرجال والنساء مما علمه الله ليس برايي ولا تمثيل اي ولا قياس وهو ابيات
مثل حكم معلوم في معلوم لاشتراكهما في علة الحكم والراي عام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الرحمن
بن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاءت امراة
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ويحتمل ان تكون هي اسماء بنت يزيد بن السكن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك
فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لا اختيارنا يوما من الايام
ناتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن بكسر الميم

في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن بفتح الميم فاتاهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امراة تقدم بين
يديها من التقديم الى يوم القيامة من ولدها ثلاثة الا كان التقديم لها حجابا
من النار فقالت امراة منهن هو ام سلم او ام ايمن اوام مبشر يا رسول
الله ومن قدم اثنين ولابي ذر عن الكشميهني او اثنين قال ابو سعيد
فاعادها اي الكلمة واثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين
واثنين ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار
لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله ليس قولا برايي ولا تمثيل قاله في
الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم
وفي الجنائز ايضا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخاري وهم اهل العلم ولابي ذر وهم من اهل العلم
وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم اصحاب الحديث
ذكره الترمذي وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة ابن يزيد
العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي عن اسماعيل بن خالد البجلي عن قيس
هو ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يزال بالتحتية اوله في الفرع كاصله طائفة من امتي
ظاهرين معاوية بن ابي سفيان او غالبين او عالمين زاد في حديث ثوبان عند مسلم
على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله بقيام الساعة وهم ظاهرون
غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا
تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من شرار
الناس الذين تعدم علم الساعة تقوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع

اخر

اخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث ابي امامة قيل يا رسول
الله وابن هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى
اليهم فيقتل الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال او بعد موت عيسى
عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة
من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق
خلو الارض من مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا الحاكم في الفتح اولى
ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين والحديث سيق في علامات النبوة
وباتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بضم الحاء المهملة وفتح
الميم ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
حال كونه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا
اي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما فالتنوين للتفخيم
يفقهه في الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر فقها
اذا فقه وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا
بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع واتما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم
مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة
والنحو والصرف روي ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا ماء
نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت
ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الداري عن عمران قال قلت للحسن
يوما في شيء قال يا ابا سعيد ليس هكذا تقول الفقها فقال ويحك هل رايت

فقيها فقط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه
والمداوم على عبادة ربه وانما انا قاسم قال القاضي اي انا اقسم بينكم فالقي
الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعلم ما اراده
وقال النووي بشيء اعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل في قسمه ما اوحي اليه احدا
من امته على الاخر بل يفوق في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم
وهو واقع من طريق الفطا ولعله كان يفق الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم
منه الا الظاهر الجلي ويسمعه الاخر منهم او من الغير الذي يفهم او ممن اتى بعده
فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للحال من قاعل يفقهه
او من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلا من اراد ان يفقهه
استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يفهمني ما الفاه ما هو اللايق باستعداد
كل واحد وعليه كلام القاضي واذا كان الاول فالمعنى اني اقوم ما يسعني ولي واسوي
فيه ولا ارجح واحدا على واحد فالله يوفق كلا منهم على ما اراد وشاء من العطا
وعليه كلام النووي انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق
حتى تقوم الساعة او قال حتى يأتي امر الله بالشك من الراوي ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لانه من جملة
الاستقامة ان يكون فيهم الفقه والمتفقه ولا بد منه لتربيط الخبر المذكور
بعضها ببعض ويحصل جمعة بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه
مسلم في الزكاة باب قول الله او يلبسكم شيعا اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر

الكامل

الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالطر التي نزل على قوم
لوط حجارة قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك
او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف متعلقا
ببعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا اي عذابا كائنا من
هاتين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك
فلما نزلت او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل
فرقة شايعة للامام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون في ملاحم
القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل
المعنى يجعلكم فرقا ويثير فيكم الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض
يجعل بعضكم بعضا والباس السيف والاذاقة استعارة وهي فاشية كقوله
تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك انت العزيز فتذوقوا العذاب وقال
اذ قناهم كوس الموت صرفا وذاقوا من اسنتنا كؤسا
قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان اهون او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون
وايسر من عذاب الله على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه
الترمذي في التفسير باب من شيء اصلا معلوما بشيء مبين
بفتح التحتية قد بين الله ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله حكمها
بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني
والجرجاني من شيء اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم حكمها باثبات الواو في قوله وقد بين ليفهم السائل المراد به قال
حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني

في الرواية التي بعد هذه عن ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الخ

ابو عبد الله المصري قال حدثني ولابوي ذر والوقت اخبرني بالخاء والافراد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمضم بن قتادة كما في المبهمات
لعبد الغني بن سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح
الفا وتخفيف الزاي هو قوارة بن دبيان بن نفيض اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود اي وانا انا
ابيض ولا اعرف اسم المراة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن
والصفة واني انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه
الصلاة والسلام له ما الوانها ما مبتدا من اسما الاستفهام والوانها خبره
قال الوانها حمر رفع على المبتدا المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه
هل وللبوي ذر عن الكشميهني فهل فيها من اورق بفتح الهمزة والرا
بينهما واو ساكنة اخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل الذي لونه بياض
يميل الى السواد وهو اطيب الابل لحما وليس محمود عندهم في عمله وسيره وهو
غير منصرف للوزن ووصف المؤنث والفا في فعل عاطفة قال الاعرابي
ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الرا واسمها وخبرها في المجرور واللام هي
الداخلة في خبر ان واصلها لام الابتدا ولكنها اخرت لاجل انها غير عاملة وان
عاملة وسمي هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة والسلام فاني ترى
بفتح الفوقية او بضمها اي تظن ذلك جاءها الفاعل ضمير يعود على اللون
والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان واني استفهام بمعنى كيف
اي كيف اتاها اللون الذي في ابوابها قال الاعرابي عرق نزعها بكسر

العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من
النسب شبه بعرق الشجرة ومنه فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعه
اشبهه واجتذب منه اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه
اليه وللكشميهني نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم له
اي للاعرابي في الانتفاء منه اي في انتفا اللعان ونفي الولد من نفسه
ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما انكره
من لون الغلام بما عرف من انتاج الابل فابان له بما يعرف ان الابل الحمر
تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المراة البيضا قد تلد السود وسبق الحديث
في اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم ابو محمد احد الاعلام عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة زاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من
جهينة وفي النسائي هي امراة سنان بن سلمة الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله
وهي اصح وفي الطبراني انها عمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في
النسائي لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الباب ان المراة ماتت
بنفسها وفي النسائي ان زوجها سال ويحمل ان يكون نسبة السوال اليها مجازية
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي نذرت
ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اي ايصح مني ان اكون نائبة عنها فاحج
عنها فالفا الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري معطوف على المحذوف
المقدر ولم تسم الام قال صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها ارايت اي
اخبريني لو كان على امك دين اكنت قاضيته عنها قالت نعم

قال فاقضوا ايها المسلمون الحق الذي له تعالى ودخلت المراة في هذا الخطاب
دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن في خطاب الرجال
لاسيما عند القرينة الدالة ولابي ذر عن الكشميهني اقضوا الله فالله احق
بالوفا من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه
المراة التي سالته عن امها بدين الله بما يعرف من تدين العباد غيرانه قال
فدين الله احق وقول الفقها بتقديم حق الادمي لاينافي الاحقية بالوفا واللزوم
لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة
القياس والباب السابق يدل على الذم واجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع
شرائطه المقررة في علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك والمذموم هو الفاسد والصحيح
لامذمة فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله
عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من انكر القياس وما اتفق
عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء
الامصار باب ما جا في اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابي ذر
وابي الوقت القضا بفتح القاف والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد
في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد يتولى القضا بما انزل الله تعالى والاجتهاد
بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي لقوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر وان
تكون موصولة والثاني الخبر زيدة لشبهه بالشرط ومدح النبي صلى الله
عليه وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال والحا والنبي رفع على الفاعلية
وصاحب نصب على المفعولية وسكون الدال مجرور عطف على قوله ما جا
في اجتهاد ويكون المصدر مضافا للفاعل حين يقضي بها بالحكمة

ويعلمها

ويعلمها الناس الا ولابي ذر عن الكشميهني ولا يتخلف من قبيله
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته ولابي ذر عن الكشميهني قبله
بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة اي من كلامه ومشاورة الخلفا
والقضا بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضا وفيما جا في مشاورة الخليفا
وسوالهم اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين والموحدة
المشددة العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحا ابن عبد الرحمن
الرواسي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي واسمه ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد لا رحمة او لا غيطة الا في اثنتين
خصلتين رجل بالرفع اتاه بمد الهمزة اعطاه الله مالا فسلط بضم
السين وكسر اللام وللكشميهني فسلطه بفتحها وزيادة ها بعد الطا
على هلكته بفتحات على النفاقه في الحق واخر اتاه الله حكمة بكسر
الحا المهملة وسكون القاف والحكمة السنة او الفقه او العلم بالدين
او ما ينفع من موعظة وفقها او الحكم بالحق والفهم عن الله ورسوله
وردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي بها بالحكمة ويعلمها الناس
وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احدهما التسليط فانه يدل على
القلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيهما قوله على هلكته
فانه يدل على انه لا يبقي من المال باقيا ولما اوهم القرينتان الاسراف
والتبذير المعول فيهما لا خير في السرف حله بقوله في الحق ولما قيل لا سرف في الخير
وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على
علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيها يقضي اي يقضي بين الناس وهي من

مرتبته صلى الله عليه وسلم ونالتها وبلغها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله
في شرح المشكاة والحديث سيق في باب من فقئ بالحكمة في اوائل الاحكام وكذا
في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو
ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح قال اخبرنا ابو معاوية محمد
بن خازم بالمعجمتين قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة
بن شعبة الثقفي رضي الله عنه انه قال سال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم
اخره صاد مهملة هي التي تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها نائب الفاعل
فتلقي بضم الفوقية وكسر القاف جنينا ميتا ماذا يجب على الجاني فيه فقال الكم
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيا قال المغيرة فقلت انا سمعته
فقال عمر رضي الله عنه ماهو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فيه في الاملاص وهو الجنين غرة بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة
عبد او امة بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة
وعند صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة فقال عمر للمغيرة لا تبرح حتى تجيني
وللاصيلي حتى تجيء بالمخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة واخره جيم فيما وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني مما قلت فخرجت من عنده فوجدت محمد بن مسلمة
الخزرجي البدري فجيت به اليه فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فيه غرة عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه بالشاهد
اجيب بانه للتاكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانفهام الخزرجي عن
كونه خبر الواحد ومطابقة الحديث الثاني من الترجمة ظاهر وسبق في اخر البيات
في باب جنين المراة تابعه اي تابع هشام بن عروة في روايته عن ابيه

ابن

ابن ابي الزناد عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ذكوان عن عروة
بن الزبير عن المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر من
فوائد الاصفهاني عنه وفي رواية ابي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن بلام التاكيد وفتح الفوقية
الاولى وتسكين الثانية وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه
في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال واصله تتبعون سنن
من كان قبلكم بفتح السين والنون اي طريقتهم فكل منهي عنه وسقط
لغير الكشميهني كان وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي
باخذ القرون قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف ممدودة وخاء معجمة ساكنة
اي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما
الموصولة اخذ بلفظ الماضي وهو رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي
ماخذ القرون بميم مفتوحة وخاء ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف
وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله
بن نافع عن ابن ابي ذيب الامم والقرون شبرا بشبر وذراعا بذراع
بالذال المعجمة وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله
هولاء الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال صلى الله عليه وسلم ومن الناس
المتبعون المعهودون المقتدون الا اولئك الفرس والروم وعاجيلان

مشهوران من الناس وعينهما لانهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية
واوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين
للاستفهام الانكاري والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبد
العزيز الرملي قال حدثنا ابو عمر بضم العين جعفر بن ميسرة الصفاني
من اليمن لاصفا الشام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
مخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن بفتح السين اي طريق من
كان قبلكم وسقط كان لابي ذر شبرا بشبر وذراعا بذراع بيا الجر في
بذراع كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا وفي
رواية الكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع عكس الذي قبله حتى لو دخلوا
جحر ضب بتثقيلهم بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب بالضاد المعجمة
بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل
انه يعيش سبعمائة سنة فضاعد او يبول في كل اربعين يوما فقرة ولا تشقه
له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
في المعاصي لا في الكفر اي انهم لا قتفايهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا
في مثل هذا الضيق لدخلوا فقوم قلنا يا رسول الله المتبوعون الذين مثلنا هم
اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن غيرهم
غير ولبك فمن استفهام انكاري كما سبق قال في الفتح ولم اقف على تعيين القايل
ولا يتاتى في هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان
يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل
ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك

قرينة

واوسعهم

قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى
كان هناك قرينة تتعلق باصول الديانات اصولها وفروعها والحديث سبق في
ذكر بني اسرائيل والله اعلم باب اثم من دعى الناس الى ضلالة
لحديث من دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة
او سن سنة سيئة لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير
بن عبد الله البجلي لقول الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية
في من وجهان احدهما ان من زايدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على
معنى ومثل اوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير زايدة
وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدروا بوا لبقا مفعولا حذف وحذف صفته
اي واوزارا من اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان يكون للتبعيض
قال لانه يستلزم تحقيق الاوزار عن الاتباع وهو غير جايز لقوله عليه
الصلاة والسلام من غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس اي ليحملوا
من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيان والذي لبيات الجنس لا تنقدر هكذا
انما تتقدر بالاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش
وان اختلفا في المتقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم اي يضلون من
لا يعلم انهم ضلال قاله في الكشاف او من الفاعل ويرجح هذا بانه هو المحدث
واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لهم
اي لهولا الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في

ليحملوا للتقليل اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزارهم كاملة وبعض
اوزار او واو زائدة من ضل يضل اضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت
قوله بغير علم لابي ذر وسقط له لفظ الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران عن عبيد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس من نفس من بني ادم تقتل ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية
بينهما قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل
كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها قال الحميدي وربما قال سفيان بن
عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني ادم وسقط
لابي ذر اول من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي
يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها
من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده ان كان العمل في احداثها
والحديث سبق في خلق ادم باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الذال المعجمة والكاف والنبيذ فعل وحض بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة
مشددة اي حرض على اتفاق اهل العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض
عليه من اتفاق اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهاذكر وحض
وما اجمع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل بزيادة فوقية بعد الجيم
عليه الحرمان مكة والمدينة اي ما اجتمع عليه اهلهما من الصحابة وما يخالف
صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين والمختار منهم اتفاق

فلا

فلا عبرة بالتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم
من قوله بعد وفاته ووجهه انه من وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم
دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية واهل البيت النبوي وهم فاطمة
وعلي والحسن رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل المصرين الكوفة والبصرة
غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لالهم خلافا لمالك في اجماع اهل المدينة
وعبارة المولف تشعر بان اتفاق اهل الحرمين لهما اجماع لكن قال في الفتح لعله
اراد الترجيح لادعوى الاجماع ومالك بهما بالمدينة من مشاهد النبي
صلى الله عليه وسلم و مشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه
وسلم عطف على مشاهد والمنبر والقبر معطوفات عليه وفيه تفضيل
المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على
حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كانا بهما بلفظ التثنية والافراد اولى
لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية اولى
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة
ورا السلمي بفتحتين الانصاري صحابي بن صحابي غزا تسع عشر غزوة رضي
الله عنهما ان اعرابيا قيل اسمه قيس بن ابي حازم ورد بانه تابعي كبير لا صحابي
او هو قيس بن حازم المنقري الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجاء
الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني
ورسول نصب على الاختصاص فقال يا رسول الله اقلني بيعتي على الهجرة

او من المقام بالمدينة فابي بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبله ثم جاه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقبله
ثم جاه الثالثة فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقبله فخرج
الاعرابي من المدينة الى الميد وفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير
الذي ينفخ به النار الموضع المشتمل عليها تنفي خبثها بفتح الفوقية
وسكون النون وكسر الفا وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثير
من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها صاد مفتوحة مهملتين
ويخلص طيبها بكسر الطا والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع
بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف
وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله قال لم ار في النصوع
في الطيب ذكرا وانما الكلام ينضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والنقيلة
ومر الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به
هنا من جهة الفضيلة التي احتمل ذكرها هنا ما وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
معتمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون
القاف من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القرآن وقول الداودي
معنى اقرئ رجلا اي اعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقبه
بانه خروج عن الظاهر بلا عن النص لان قوله اقرئ معناه اعلم قال في الفتح

ويؤيده

ويؤيده ان في رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري
كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف وكنت بمنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد
الرحمن بن عوف القرآن اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا
سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يتسع عبوا
القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية وكانوا
يعتمدون على نجباء الابناء فيقرؤهم فلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة حجها عمر
رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين
وكسر الميم لو شهدت امير المومنين اتاه رجل لشهدت عجيا فحذف لو مخففة
او كلمة لو للتمني فلا يحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى
من الزنا من الحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن
بن عوف فبينا انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها
اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم قال
ولابي ذر فقال ان فلانا لم اقف على اسمه ايضا يقول لو مات امير المومنين
عمر لبايعنا فلانا يعني طلحة بن عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن العشية
فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني فلاحذر هؤلاء الرهط الذين
يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اي
يغصبون امور المسلمين وطبقتهم ولامرتبتهم ويريدون ان يباشروها
بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير المومنين لا تفعل ذلك
فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الرا والعين المهملة وبعد الالف اخرى مهملة
وارذالهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون على مجلسك
يكثرون فيه فاخاف ان لا ينزلوها بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي

المشددة وسكون النون اي مقالتك علي وجهها وللكشميهني وجوهها
فيطير بها بضم التحتية وكسر الطا المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم
الميم مع التخفيف اي فيلقاها كل ناقل بالسرعة من غير تامل ولا اضبط ولا بي
الوقت يتطايرها بتشديد التحتية فلا يعقل بهمزة قطع وكسر القاف حتى تقدم
المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب على البدلية من المدينة فتخلص بضم
اللام لا يؤذى ولغيره بالرفع اي حتى يقدم المدينة فيفصل باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا بالفا ولابي الوقت ويحفظوا
مقالتك ويتزلوها بالتخفيف والتشديد على وجهها فقال عمر رضي الله عنه
والله لاقومن به في اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق
فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت
المؤذن قام فقال بعد اثنى على الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح همزة انزل اية
الرجم بنصب اية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة ولابي ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية الرجم بالرفع وسقطت التصلية
بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من
وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار والحديث اورده
هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود ومطولا وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد هو ابن سلمة عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي الله تعالى
وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف
مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان

والواو

والواو في قوله وعليه للحال فتنحط اي استنثر فقال بخ بخ بموحدة
مفتوحة ونقم فخا معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد طلحة تقال عند المدح
والرضى بالشيء وقد تكون للمبالغة ابو هريرة يتحطر في الكتان لقد رايتني
اي لقد رايت نفسي واني لاخر اسقط فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حجرة عايشة رضي الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة اي مغما علي بتشديد الياء من الجوع والمحموي والمسمى عليه
بالها فيجيء الجاي فيضع رجله على عنقي والمحموي والمسمى على عنقه ويرى
بضم التحتية ونظن اني مجنون والحال ما بي من جنون والغرض من
الحديث هنا قوله راني لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه
دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انعم به من كثرة محفوظه
ومفتوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه
الترمذي في الزهد وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالباء الموحدة المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة ممهلة ابن ربيعة النخعي انه قال سمع ابن عباس رضي
الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اي احضرت العيد
اي صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته
من الصغر اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي يلي المصلى من العيدين
ولولا مكاني من الصغر ما شهدت وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على
غير المذكور وهو الصغير ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم

ما شهدت معه العيد وهو منجه لكن هذا السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب
ان الصغير في مثل هذا يكون ماتما متقضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله من
الصف منقلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت
معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه للنسا
لان الصغير يقتضي ان ينتفي له الحضور معهن بخلاف الكبير **فاتى** عليه الصلاة
والسلام **العلم** بفتحتين **الذي عند اكثير بن الصلت** بالمثلثة والصلت
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدي كرب الكندي **فصلى**
عليه الصلاة والسلام العيد بالناس **ثم خطب ولم** ولابي ذر قلم بالقايد اللواو
يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر عليه السلام **بالصدقة** وفي العيدين **ثم خطب** اي
النسا ومعه بلال توعظهن وتذكرهن وامرهن بالصدقة **فجعل** ولابي ذر عن
الكشميهني فجعلت **النسا يشرن** بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراو وفي
العيدين فرايتهن يهوين باديهن **الى اذانهن وحلوقهن فامر** عليه الصلاة
والسلام **بلالا** ان ياتيهن لياخذ منهن ما يتصدقن به **فاتاهن فجعل** بلال
في ثوبه الفتخ والخواتم **ثم رجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم** ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فاتى العلم الذي عند اكثير وقال المهلب فيما ذكره عنه
ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان
معناه ان صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم
في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب
بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الى ان الصغر مظنة عدم الوصول
الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وساير ما قصه
لكن لما كان ابن عمه وخالته ام المومنين ومن بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك

لم

لم يصل ويوخذ منها نفي التقديم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص
بمن شهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة
قاله في فتح الباري والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين وبه قال **حدثنا ابو**
نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عبد الله بن دينار**
المدني **عن ابن عمر** مولاه رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم جات يا بي**
قبا بضم القاف ممدود او مقصور ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ومونث
على انه اسم بقعة فلا يصرف للتانيث والعلمية اي باتي مسجد قبا حال كونه **ماشيا**
مرة **وراكبا** اخرى وفي باب من اتى مسجد قبا اذا لم يجد ماشيا وراكبا وللكشميهني
بالتقديم والتاخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا
في قصده مسجد قبا وهو مشاهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك
بغير المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب
مسجد قبا وبه قال **حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري** قال **حدثنا ابو اسامة**
حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها
انها قالت **لعبد الله بن الزبير** بن العوام **ادفني** اذا مت **مع صواحبي** بالتخفيف
امهات المومنين رضي الله عنهن ابن اسما اخت عايشة بالبقيع **ولا تدفني**
بفتح الفوقية وكسر الفا وتشديد النون **مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت**
في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه **فاني اكره ان ازكى**
بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت ان يثنى عليها بما ليس فيها بل
لمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سايرامهات
المومنين فيظن انها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليست فيهن وهذا منها
غاية التواضع **وعن هشام** بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه اخر

عن ابيه عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل الى عايشة رضي الله عنها
قال الحافظ ابن حجر هذا صورة الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عايشة
لكنه محمول على انه حمله عن عايشة فيكون موصولا ايذن لي ان ادفن بضم الهمزة
وفتح الفاء مع صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة
وسكون التحتية والده حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع الا بعد القسم قال عروة بن الزبير
وكان الرجل الذي ارسل اليها من الصحابة يسألها ان يدفن معهن وجواب الشرط
قوله قالت لا والله لا اوثر بالمثلثة باحدا ابدا اي لا انبتهم بدفن احد وقال
ابن قرقول هو من باب القلب اي لا اوثرهم احد ويحتمل ان يكون لا ايثرهم باحد
اي لا انبثرهم بدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في قصة
عمر لاوثرنه على نفسي واجاب باحتمال ان يكون الذي اثرته به المكان الذي دفن
فيه من ورائه قربا بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفي وجود مكان اخر
في الحجرة والحديث من افراده ويه قال حدثنا ايوب بن سليمان ابو بلال قال
حدثنا ابو بكر بن ابي اويس واسم ابي بكر عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبحي
الاعشي عن سليمان بن بلال ابي محمد مولى الصديق عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
فيأتي العوالي بفتح العين والواو المخففة جمع عالية اي المرتفع من
قرى المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والحال ان الشمس مرتفعة
وزاد الليث بن سعد الامام فيما وصله البيهقي عن يونس بن يزيد الايلي
ونجد العوالي بضم الموحدة وسكون العين اربعة اميال او ثلاثة والاميال
جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي ومطابقة الحديث

للترجمة

للترجمة قيل من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من
جملة مشاهده في المدينة وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في
الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف الكلابي النيسابوري قال حدثنا القاسم
بن مالك ابو جعفر المزني الكوفي عن الجعد بضم الجيم وفتح العين مصغرا
وقد يشتمل مكبرا ابن عبد الرحمن ابن اوس الكندي المدني انه قال سمعت السايب
بن يزيد الكندي له ولابيه صحبة رضي الله عنهما يقول كان الصاع جمع
اصوع بوزن افلس قال الجوهري وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة
انتهى ويقال فيه ايضا ادع على القلب اي بتحويل العين الى ما قبل الفاء وقلب
الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية القا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة
وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا نصب خبر كان
وللاصيلي وابن عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب بغير الف
وقال في الكواكب او يكون في كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر بدكم اليوم
وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل
عراقي وقد مر بيد فيه اي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث
مد من الامداد المعروفة سمع القاسم بن مالك الجعيد بشير الى ما سبق في
كفارة الايمان عن عثمان بن ابي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية
يزيد بن ايوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلي
وقوله سمع الى اخره ثبت لابي ذر وابي الوقت فقط ومناسبة الحديث
للترجمة لما في الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوي
واستمر فلما زاد بنو امية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه
التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان

استعملوا الصاع الزايد في شيء غير ما وقع التقدير بالصاع لجانبه عليه مالك ورجع اليه ابو يوسف في القصة المشهورة والحديث سبق في الكفارات واخرجه النسائي في — وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فيكون بمعنى البقاء لابقاء الحكم بها بيقاء الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها او ترجع البركة الى التصرف بها في التجارات وارباحها والى كثرة ما يأتي بها من غلاتها وثمارها والاتساع عيش اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم وبسط من فضله لهم بتملك البلاد الخصيب والريف بالشام والعراق وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها النووي ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي او اتساع عيش اهلها الى اخرها لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات في دار ليس فيه لحم ولا شجر ولا ما لا جرم ان الله عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري ان دعا حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وناهيك خيرها على غيرها

بان جلب

بان جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي اخر الامر بارز الدين اليها من اقاصي الاراضي وشاسع البلاد وسيفرق هذا التاويل قوله في حديث ابي هريرة امرت بقرية تاكل القرى ومكة ايضا من ماكولها ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما مر في المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم اتوا الى النبي وسقط لفظ الى لابي ذر والمستملي فالتالي منصوب صلى الله عليه وسلم برجل وامراة اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلاة والسلام بهما بالزانيين فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز بفتح الفوقية وفتح الفاء المهملة بينهما واو ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث توضع الجنائز بلام مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جر بالاضافة عند المسجد النبوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث بتمامه من هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ابو عثمان

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طالع
اي بدا له احد الجبل المشهور عند رجوعه من خيبر سنة ست او سبع فقال هذا
مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة بان علق الله تعالى فيه الادراك والمحبة ونحبه
اذ جزا المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز اي يحبنا اهله ونحب اهله وهم
الانصار والمراد نحب احدا باهله لانه في ارض من يحب والاولى كما في شرح السنة
اجراوه على ظاهره ولا ينكر وصف الجماد ان يحب الانبيا والاولياء واهل الطاعة وهذا
هو المختار الذي لا محيد عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض المدينة كلها
وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها للوله في الحديث طالع له احد
وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم خليلك حرم مكة لتحريمك لها على لسانه
واني احرم ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة
بين حرتين والى معنى الاول يلمح قول بلال وهل يبيدون لي شامة وطفيل
وليس النهي ظهور هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة والحديث مر في الجهاد
في باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبيا واخر غزوة احد تابعه اي
تابع انس بن مالك سهل بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره وسيق
هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية
عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس
هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة
والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي

رضي

عمرو بن علي

رضي الله عنه انه قال بين المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين المنبر
ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان كان تامة او ممر اسم كان بتقدير
نحو قدروا والظرف بالخبر وفي باب قدرهم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوائل
كتاب الصلاة عن سهل قال بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار
ممر الشاة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح العين وسكون الميم ابن حسن بن
كثير بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الملاس العنبري البصري قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد
البصري اللولوي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن جنيب بن عبد الرحمن
بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي
ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو منزله ومنبري روضة من رياض
الجنة مقتطعة منها كالحجر الاسود ونقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله
وسلامه عليه او هو مجاز يان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة
ذلك المكان للعبادة في نيل الجنة وفيه نظر سيق في اواخر الحج ومنبري على حوضي
اي يوضع بينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك وسيق مزيد لذلك
في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه
الذي خارجها المشتمل من الكوثر او انه هناك منبرا على حوضه يدعو الناس اليه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جويرية بضم الجيم
ابن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت الخيل التي ضمرت
بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم المكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان

تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمير
الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تشتى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق
فيذهب اكثر لحمها ولابي ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها من الخيول وامدها بفتح الهمزة
والميم المخففة غايتها الى الحفيا بفتح الحا المهملة وسكون الفا بعدها تحتية
مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة اميال او ستة وسقطت الى لابي
ذر والخيار فرفع الى ثنية الوداع بفتح الواو مرفوع والتي لم تضمر امدها غايتها
ثنية الوداع الى مسجد بني زريق من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها
وقصر منها المالم تضمر لقصورها عن شاوزات التضمير ليكون عملا بين النوعين
ولهذه اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما نقله عنه
ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر ستة منتبة في موضع المنبر
ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة الخيل ستة
منتبة يكون ذلك ستة منتبة مبدا الخيل المضمرة عنده عند المساق والحديث
سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وامدها الى
اخره وثبت لغيره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا وهذه الطريق حكاها قال
في فتح الباري معلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية بن اسما السابقة
عن نافع ح للتحويل قال المولف وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط
الواو وبالجمع اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي
وغيرهما قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني

السبيعي

السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي وابن ابي عتبة
بفتح الفين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك
بن حميد بن ابي عتبة الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحاء
المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم
الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت
عمر بن الخطاب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم سبق تمامه في الاشربة في باب
ما جا في ان الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشيا العنب
والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فسياق المولف له
هنا فيه اجحاف في الاختصار وكذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن
ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر
من حديث الاشربة هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي
عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكره من المبالغة في الاختصار فلو قال
بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر عن عمر بهذا الحا ذكره لارتفع الاشكال
كذا قرره في الفتح فليتامل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن
بلفظه على ما في عادة المولف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقين
احدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة بن سعيد
الى قوله حدثني اسحاق لغير كريمة وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه
انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون
المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي خطبنا عثمان

على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال
من وجه اخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا هو شرزكاتكم فمن كان عليه دين
فليوده ويه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة
البصري قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما
راء ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه
عن ابيه عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت كان ولا بي ذر وكان
يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها
نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور
من ادم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة
بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي المعروفة
بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها
الثياب والميم زايدة وكذا فسره الاصمعي فنشرع فيه جميعا اي نتناول منه
بغير اناء وسبق في غسل ثياب الرجل مع امراته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل
انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال
فيحتاج في الفتح عنه فيه سنة منتهة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا
اغتسلا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح
العين والموحدة المشددة ابن حبيب بن المهلب ابو معاوية من علماء البصرة
قال حدثنا عاصم بن الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ
عن انس رضي الله عنه انه قدحالف بالحا المهملة واللام المفتوحة بعدها
فاي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج وقريش

من

من المهاجرين على التناصر والتقاضد في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة
وهو اخر هذا الحديث والثاني حديث اخر وهو قوله قنت عليه الصلاة
والسلام شهرا بعد الركوع يدعو على احيا بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم عدوا بالعرا وقتلوهم وكانوا
سبعين من اهل الصفة يقرون القرآن ويتعلمون القرآن وكانوا رداء للمسلمين
اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حطاعمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينجو منهم الا
كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد
يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا
في صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان
وساق المولف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما اتم مما ذكره هنا وبه قال
حدثنا الابي خدر بالجمع ولفيره بالافراد ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلا قال
حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري عن ابي بردة بضم
الموحدة عامر او الحارث انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله
بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابي بردة عن
ابي هريرة قال ارسلني ابي الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فسالني من انت
فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق الى المنزل اي انطلق معي الى منزلي قال
بدل من المضاف اليه فاسقيك بالنصب في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه
الى منزله فسقاني ولابي ذر فاسقاني بهمزة مفتوحة بعد القاف سويقا والطحين
تمرا وصليت في مسجده وفي المناقب فقال الانجئ فاطعمك سويقا وتمرا

وتدخل في بيت للتكثير للتفخيم بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بكسر العين ابو زيد المروزي نسبة لبيع الثياب
المروية قال حدثنا علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الامام ابي نصر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام قال حدثني بالافراد
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد
ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني الليلة آت من ربي عز وجل اوجبريل وهو
بالعقيق وادبظاهر المدينة ان صل سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
وحجة فيه انه كان قارنا وروي بالنصب بفعل مقدر تحو نويت او اردت
عمرة وحجة وسبق الحديث في اوائل الحج وقال هارون بن اسماعيل ابو الحسن الخزاز
بالمعجمات البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في اخبار المدينة
كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن المبارك فقال في روايته عمرة في حجة اي
مدرجة في حجة مخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن
دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقت النبي صلى الله عليه
وسلم بتشديد القاف اي جعل حد ا يحرم منه ولا يتجاوزه من الوقت على ما يأتي
يعني انه علق الاحرام بالوقت الذي يكون فيه الشخص محرما في هذه الاماكن
فعين قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة لاهل
نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا
ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة
والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس او ست مراحل من مكة

لاهل

لاهل الشام زاد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغر
مكان بينه وبين مكة نحو ما بينا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة
اميال لاهل المدينة النبوية قال في المدينة للغلبة كالعقيق
لليلة والبيت الكعبة قال ابن عمر سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم
وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم بفتح اللامين
والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة
واليا فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عن من لم يعرف لانه
انما يروي عن صحابي وهم عدول وذكر العراق بضم الذال مبنيا للمجهول
فقال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اي لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت
مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا وسبق الحديث في
اوائل الحج وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالتحتية والمعجمة
الطفاوي البصري قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان
النمري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي قال
حدثني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اري بضم الهمزة وكسر الراء وهو في معرسه بضم
الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذي كان فيه اخر الليل
بذي الحليفة في المنام فقيل له ولابي ذر عن الكشميهني وقيل له عليه
الصلاة والسلام انك ببطحاء مباركة والحديث سبق في اوائل الحج ومطابقته
للترجمة ظاهرة لمن تاملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق
احاديث هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي
ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار والاسبق الى الفهم لما لا يخفى والله

تعالى يعين على الاتمام وبين بالاخلاص والنفع استودعه **باب قول الله تعالى**
ليس لك من الامر شيء ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة
مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من الامر شيء اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وبه قال **حدثنا احمد بن محمد**
السمسار المروزي قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم** مولى ابن عمر **عن ابن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة**
الفجر حال كونه **رفع** ولابوذر ورفع **راسه من الركوع قال قال في الكواكب**
فان قلت اني معمول يقول ويجاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول ويحققه
او هو محذوف انهي واجاب في الفتح باحتمال ليمين قائلا ولفظا قال المذكور
زاد ونويد انه وقع في سورة ال عمران من رواية حجاج بن موسى بلفظ انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول
اللهم وتعقبه العيني بانه احتمال لا يمنع السوال لانه قال كان حالا فلا بد له من
مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله **اللهم ربنا ولك الحمد**
باثبات الواو **في الركعة الاخيرة** ولابي ذر الاخرة باسقاط التحتية وقوله
في الكواكب ونتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالاخرة قلت وله الحمد
في الدنيا ايضا قلت نعم الاخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد
بالاخرة العاقبة اي مال كل الحمود اليك تعقبه في الفتح بان ظن ان قوله
في الاخرة متعلق بالجملة وانه بقية الذكر الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم
في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله
عنهما ثم قال ينظر في جمعه الحمد على جمود ثم قال **اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا**

بالتكرار

بالتكرار من يريد صفوان بن امية وسهل بن عمرو والحارث بن هشام وقول
الكرماني قلانا فلانا بنوني على لا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس يا عيانهم
كما ذكره الفيايل **فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم** اي
ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهديهم او يتوب عليهم ان اسلموا **او يعذبهم**
ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم
وعن الفراء وليس حتى وعن ابن عيسى الا ان كقولك لا لزمتك او تقطيني حقي
اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم وقول الكرماني فلانا فلانا وقيل اراد
ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه ان فيهم من يومن **فانهم ظالمون** مستحقون
للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه
صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليقتدوا به من
اللغة والحديث سبق في تفسير سورة ال عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة
باب قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وسقط لابي ذر قوله
تعالى وجدلا تمييز اي اكثر الاشياء التي يتاتى منها الجدال ان فصلتها واحد بعد واحد
خصومة ومماراة بالباطل يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل اي شيء وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالخصلة التي هي احسن وهي
مقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن الا
الذين ظلموا منهم فاوطوا في الاعتداء والفساد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق
فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الذين ابدوا الولد الشريك وقالوا يد الله مغلولة او معناه ولا تجادلوا الداخلين
في الذمة المؤدين للجزية الا بالتي هي احسن الا الذين ظاعوا منهم فنبذوا الذمة
ومنعوا الجزية فجادلهم بالسيف والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين

وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به يتحقق المجادلة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بفتح المعجمة وكسر المهملة ابن ابي حمزة الحافظ
ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم ابي بكر احد الاعلام
ح مهملة للتحويل من سند الى اخر قال البخاري حدثني بالافراد بغير واو ولابي
ذر وحدثني محمد بن سلام بالتخفيف البيكندي الحافظ قال اخبرنا عتاب
بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والزاي ثم الراء المكسورة عن اسحاق بن
راشد الجزري ايضا ولفظ الحديث له عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد
علي بن حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن ابي طالب اخبره
ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان اباه علي بن ابي طالب قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب
في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم لعلي وفاطمة ومن معهما يحضهم الا بالتخفيف
وفتح الهمزة تصلون وفي رواية شعيب بن ابي حمزة في التهجد فقال لهما
الا تصليان بالتثنية فقال علي فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيد الله
استعارة لقدرته فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة وبها ان يوقظنا
للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قال له
علي ذلك ولم يرجع اليه شيا اي لم يجبه بشيء وفيه التفات وفي رواية
شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعه وهو مدبر بضم
الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهره ولابي ذر وهو منفرد حال كونه
يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تنبيها من سرعة جوابه

وهو

وهو اي والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ويؤخذ من الحديث
ان عليا ترك فعل الاولى واذ كان ما احتج به منوعا ومن ثم نبى النبي صلى الله
عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام
لكان اولى وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويجمل
ان يكون على امتثال ذلك اذ ليس في القصة تصريح بان عليا امتنع وانما اجاب
على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمتنع انه صلى عقب هذه
المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للعامل
لان الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله المؤلف رحمه الله يقال ما اتاك
ليلا فهو طارق لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال ابو عبد الله الى الخره
لابي ذر ويقال الطارق النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه يقال
اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة فعل امر تارك للموقد بكسر القاف الذي
يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الى اخره فاقسم بالسماء المعظم
قدرها في اعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة
وبالطارق والمراد حبس النجوم او حبس الشهب الذي يرى بها المعظم قدرها
ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل لما يقال للذي ليلا طارق وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ابو الحارث الامام مولى
بني فهم عن سعيد بكسر العين القرشي عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بنون بينما نحن في المسجد خرج رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه عليه
الصلاة والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وهو الذي يدرس فيه علم التوراة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم

فقال يا معشر اليهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها الاول من الاسلام
والثاني من السلامة فقالوا بلغت الرسالة ولابي ذر قد بلغت يا ابا القاسم
ولم يذعنوا للطاعة قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ايب
التبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الزاي اقصد وسقط لابي ذر قوله لهم رسول
الله الى اخر المقابلة اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها اي قال المقالة المذكورة
المرة الثالثة وذكرت للمبالغة في التبليغ وجاد لهم بالتي هي احسن فقال
عليه الصلاة والسلام لهم اعلموا ان الارض لله ورسوله بفتح همزة انما ولابي
ذر ولرسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام امر دكم
من تلك الارض من هذه الارض فمن وجد منكم بماله البا للبدلية اي يدل
ماله شيأ فليبعه جواز من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه
والا اي وان لم تفعلوا ما قلت لكم فاعلموا ان الارض لله ورسوله بورثها
للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد
باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل المختار وسط
لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب كانت هي الوسط
المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصيطرقا اوعدولا لان الوسط عدل بين
الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسط بين الغلو والتقصير
فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير
اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى
لابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة وهم اهل
العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي

قال

قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر قال اي قال ابو
اسامة قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم النون وفتح الجيم وفي تفسير سورة
البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول
نعم يا رب بلغتها فتسأل امته بضم الفوقية من تسأل هل بلغكم فيقولون
ما جاءنا من نذير فيقول تبارك وتعالى له ولابي ذر والوقت فيقال من شهودك
الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم
ولابي الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون
انه بلغهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال قال في تفسير وسطا اي عدولا لتكونوا شهداء على الناس ولابي ذر عدلا
الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد العلية
اذ هي لام الصيرورة واين بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة
دون شاهدين وشهود جمع شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو
الظاهر وهو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين
كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف
على لتكونوا اي يزكيكم ويعلم بعد انكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة
فالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما لحات الشهيد الحاكم الرقيب جيء
بلفظة الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف
هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا
على شيء وشهدوا به لزم قبوله والحديث سبق في تفسير سورة البقرة واحاديث الانبيا

وعن جعفر بن عون بفتح العين بفعل الواو والساكنة نون المخزومي القرشي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان اسحاق
بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن ابي اسامة ولفظ التحديث
وجعفر بن عون بالفنقة هذا ايا — بالتنوين يذكر فيه
اذا اجتهد العامل بتقديم الميم على اللام اي عامل الزكاة ولابي ذر عن
الكشميهني العالم بتاخير هما اي المفتي او الحاكم فاخطا خلاف شرع الرسول
صلوات الله وسلامه عليه مخالفا لحكم سنته في اخذه واجب الزكاة او في
قضايه واو للتنويع من غير علم اي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطا فحكمه
مردود لا يعمل به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد وصله مسلم وكذا اسبق في الصلح لكن بلفظ اخر واستشكل قوله
فاخطا خلاف الرسول لان خطاه منافٍ للمراد لان من اخطا خلاف الرسول
لا يذم بخلاف من اخطا وافقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعجرف
واجاب في الفتح بان اللام ثم عند قوله فاخطا وهو يتعلق بقوله اجتهد
وقوله خلاف الرسول وحذف قال في الظلام كثير قال وهو عجز قوة وفي هذا قال
ووقع في حاشية نسخة الدمياطي بخطه الصواب في الترجمة فاخطا بخلاف
الرسول قال في الفتح وليس حذف دعوى البا ليرافع للاشكال بل ان سلك
طريق التقدير فلعل اللام متاخرة ويكون الاصل فاخالف يدل خلاف وتعقبه
العيني بان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطا فيودي
الى نفي المقصود الذي ذكرناه انتهى وسقط لغير ابي ذر عليه من قوله عليه
امرنا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد

الحميد

الحميد بتقديم المهملة على الميم عن سليمان عن عبد المجيد بتقديم الميم على
الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني بضم سين سهيل
وفتح فايه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها وفي
نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الى اخره قال في الفتح
وذكر ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل الفربري فيما ذكر ابو زيد
قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم
بن معقل النسفي قال ولذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد الجرجاني
قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر عن
شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري
فلعلها سقطت من شيخه ابي زيد فظن سقوطها من اصل شيخه وقد جزم ابو
نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان
وهو رويه عن ابي احمد الجرجاني عن الفربري واما رواية ابن السكن
فلم اقف عليها انتهى انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدري
وابا هريرة رضي الله عنه حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اخا بني عدي اي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر
الزاي وتشديد التحتية الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب
بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر اجود
تمورهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر كذا قال ولابي
الوقت فقال والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب بالصاعين من
الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل بسكون المثلثة فيهما او بينوا هذا

واشتر وابتغه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا
من هذا وكذلك الميزان يعني لهما يوزنت فيباع ووزنا يوزن من غير
تفاضل لحكمها بحكم المكيال ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي
اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن فعل وعذره لاجتهاده
والحديث سبق في البيوع في باب اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه والله اعلم
باب اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه فاصاب او اخطأ فهو ماجور وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ بالهمزة المكي وسقط المقرئ
والمكي لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
واو مفتوحة فهاء تانيث ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية
الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح
هذا هو التجيبي فقيه مصري زاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال
حدثني افرادا ابن يزيد بن عبد الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن
اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي المدني
التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة
وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي عن ابن قيس
قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم به
ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف المصريين
من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمع اباه الحكم وخطاه في ذلك
وحكى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال ابن حجر وقد راجعت
نسخا في الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها ومال ابي قيس في البخاري الا هذا الحديث
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد
لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحمل
لما في الفتح ان يكون الفا في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب
بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر
الاصابة واذا حكم فاجتهد اي اراد ان يحكم فاجتهد ثم اخطأ بان وقع
ذلك غير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط قال يزيد
بن عبد الله بن الهاد المرادي فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو
بن حازم بفتح العين والحا المهملتين وبسين في هذه الرواية لجده وهو
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حازم فقال هكذا حدثني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص
وقال عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق عن عبد الله بن ابي بكر
ابي ابن محمد بن عمرو بن حازم قاضي المدينة ايضا عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فخالف اباه في روايته
عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لابي سلمة تابعي قال في الفتح
وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق
وابي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن ابي سعيد هو الانصاري
عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله
بغير قصة وفيه وله اجران اثنان وفيه دليل على ان الحق عند الله
واحد وهو موافقة الله تعالى فيما حكم فمن وجده اصاب ومن فقده
اخطأ وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب والمسالة مقررة في اصول الفقه

فقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو يوسف ومحمد
وابن شريح المسيلة التي لا قاطع فيها من مسايل الفقه كل مجتهد فيها
مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهدين
فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد
وابن شريح في اصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان
في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال في المحصول وهذا حكم على الغيب
ثم هؤلاء القايلون بالاشبه يقررون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده
مخطى انها لا اسد اهذا الخ تقارب القول بان كل مجتهد مصيب وقال الجمهور
وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب
الشافعي ومن حكي عنه غيره فقد اخطا والله تعالى في كل واقعة حكم سابق على
اجتهاد المجتهدين وقال الناظرين ثم اختلفوا اعليه دليل ام هو كدفين
يصيبه من شاء الله ويخطيه من شاء والصحيح ان عليه اماره واختلف
القايلون بان عليه اماره في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا
لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لما مر ثم اختلفوا فيما اذا
اخطا الحق هل ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر لبذله وسعه وفي طليه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا فله
اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف بها واما المسئلة التي يكون فيها
قاطع من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد
بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها
وهو غريب ثم اذا اخطاه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طليه ولكن
تعذر عليه الوصول اليه فهل ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم

ومن قصر

وقف لله تعالى

ومن قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لنزله الواجب عليه من بذله وسعه في
باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم اي بعض الصحابة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم يقع مع مشاهد وامور الاسلام

عطف على مقول القول وجملة ما في قوله وما كان نافية او عطف على الحجة
فما موصولة لكن قال في المغني ان ظاهر السياق يابى كونها نافية قالوا والترجمة
مفقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله
النبي صلى الله عليه وسلم او ينقله من الافعال التطبيقية فيستمر على ما كان
اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الا
وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين زعموا ان التواتر
شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم
عن بعض ويرجع بعضهم عن بعض الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول
بالعمل باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
حدثني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فقال عمر
الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يريد ايا موسى ايذنوا له في الدخول
فدعي له بضم الدال وكسر العين فحفر عنه فقال له ما حملك على ما صنعت
من الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نؤمر بضم النون وفتح الميم من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ولم يوذن له

صلية

قال عمر فابتني على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق
ابو موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا الى ابي
موسى والانصار لا يشهد الا اصاغرتا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن
الكشميهني اصغرتا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان اصغر
القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا اي نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا
فقال عمر خفي علي بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم
الهاني بتشديد اللام شغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس
قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن
بن عوف في اخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن
حازم في السوية بين الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى فدل على ان يعمل
بخبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد
يبلغ الغايب ما شهده وان الغايب يقبله ممن حدثه ويعتمده ويعمل به لا يقال
طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابي سعيد
اليه لا يصير متواترا لما لا يخفى والحديث سبق في الاستيذان في باب
التسليم والاستيذان وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم
انه سمعه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يقول بكثرة الحديث على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة ينظر انكم على
الحق في الانكار او ان عليه في الاكثار والجملة معترضة ولابد في التركيب من

تاويل

تاويل لات منفعل للمهات او الزمات او المصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منهما
فلا بد من اضمار او تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي والكرماني اني كنت امر
مسكينا من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما ساكنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملئ بطني متفرغا بالقوت فلم تكن لي
غيبة عنه يعني وكان لا ينقطع عنه خشية ان يفوته القوت وكان
المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق ويشغلهم بفتح ياء المفاعلة
والفين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا
تصافقوا بالاكف امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت
الاملاك واستقرت لكل منها على ما صار للواحد منهما من ملك صاحبه
وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم في الزراعة زاد في رواية يونس
عن ابن شهاب عند مسلم فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا فشهدت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع
مجزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي رداءه وفي المزارعة
تؤبه حتى اقضي مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم يقبضه بالرفع وفي
اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه فلن ينس بنون بين تحتية بعد السين
مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك بالنون وفي الجزم
في الرواية وذكر القزاز نقلا عن بعض العرب من يجزم بات انتهى وفي غيره
من النسخ المعتمدة فلن ينسى بإثباتها خطا وهو الذي في اليونينية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب بنس شيا
سمعه مني قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بتشديد الياء والله
الذي بعثه بالحق الى الخلق بالحق ما نسيت شيا سمعته منه بعد ان جمعتها

الى صدري ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من
جهة كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله
ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما يلفهم ما سمعه قبلوه وعملوا به
فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترط التواتر وانه
كان يغرب على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره
مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه فمن ذلك حديث ابي بكر
الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النفل في الجدة حتى اخبره محمد بن
مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطا وحديث عمر في الاستيذان المذكور
في هذا الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث
الباب سند صحيح ليس لهذا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم
كان لنا ضيعة واشتغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب
والله الموفق والمعين باب من راى ترك النكير بفتح النون وكسر
الكاف اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال
ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سوا استبشر به مع ذلك ام لا
لكن دلالته مع الاستبشار اقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها
في النسب بهذا الامرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسوا
كان المسكوت عنه ممن يقر به الانكار اولا كما قرا كان او منافقا والقول باستثنا
من يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على انه لا يجب انكاره
عليه للاغرا قال والاظهر انه يجب انكاره عليه لنزول توهم الاباحة والقول
باستثنا ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا قول امام الحرمين بنا على ان الكافر
غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر

ذهب

ذهب اليه الماوردي وهو اظهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل الجواز
للفاعل فكذا الفتوة لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر
الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير اضيفه
له نعم والصحيح انه يعم سايرالمكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب
للجميع لامن غير الرسول صلى الله عليه وسلم لعصمته بسكوته لا يدل على
الجواز لانه قد لا يتبين له حينيذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر
لانه اذا التقى واحد في مسئلة تكليفية وعرفيه اهل الاجماع وسكتوا عليه
ولم ينكره احد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول
المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا
فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تقوم قرينة في بعض الصور ان ترك
النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة وبه قال حدثنا حماد بن حميد
بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره ابو عبد الله بن منده في رجال البخاري
وقال ابن خلفون حماد بن حميد السمطاني روى عنه البخاري في الاعتصام
قال ابو احمد بن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال
ابن ابي حاتم حماد بن حميد السمطاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد
وروا سمع منه انه ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسيل
ابي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب
من راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل
لم يجز الحماد ذكر في النسخة عن النسيقي اتما عنده وقال عبيد الله بن معاذ
وليس قبله حماد بن حميد انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم ابن الوليد الباجي
في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري عنه وهو بعيد قال حدثنا

عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال حدثني ابي معاذ بن حسان بن نصر
بن حسان العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه
قال رايت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يحلف اي شاهدته حين
ذلك بالله ان ابن الصايد بالصاد بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد
واسمه صاف الدجال قال ابن المنكدر فقلت له تحلف بالله قال جابر
اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله على ذلك
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع
ما سبق في الجنايز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب
عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينيذ
فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل
بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال وفعل بحضرته صلى الله عليه
وسلم شيئا فاقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف
ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود
بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك
ان المسيح الدجال هو ابن صياد وحكى ابن بطال عن المهلب ان عمر انما
قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبات
العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من
تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد
في اوايل شرح الامام اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن امر
ليس فيه حكم شرعي هل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة

ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ابن صياد هو الدجال فلم ينكره عليه فهل يدل
عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال فيه فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند
الى حلف عمر او لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي انه لا يدل لان ماخذ المسئلة
ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان
ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم
تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك
على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم
تحقق البطلان ان يكون السكان مستوي الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف
عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على انه لم ينكره
انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك بل اشار الى انه
متردد ففي الصحيحين انه قال لعمر ان يكون هو فلن تسلط عليه فتردد في امره
فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه والبينات قد تقدم من النبي صلى
الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على امر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسيلة
السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية انتهى وقال
البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر
فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاء التبين من الله
انه غير على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك ابن حزم بان الدجال غير
ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل
انه وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك
في انه احد الدجالين الكذابين الذين انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان
بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري اخرجها مسلم من حديث

فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكران تميما الداري ركب في سفينة
مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة
كثيرة الشعر فقالت لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير فاتوا فانطلقنا سراعا
فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه
الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن بحيرة
الاميين هل بقيت وانه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة
طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك ان يوذن لي في الخروج
فاخرج فاسير في الارض فما ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة
فهنه كما قال البيهقي ان الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان غير ابن الصياد وعند
مسلم من طريق داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني ابن صياد
الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وهل
انا اليوم بمكة وقال الخطابي اختلف السلف في امر ابن الصياد بعد كبره فروي عنه
انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه
حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يكر علي هذا ما عند ابي داود بسند صحيح
عن جابر قال فقد ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث
جواز الحلف بما يغلب على الظن والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم

باب بيان الاحكام التي تعرف بالدلائل ولابي ذر عن الكشميهني
بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود
المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال
امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فاسقط القياس والاستدلال فالامام يناه

على ان

على ان الادلة لا تتناول الا القطع والغزالي خص الادلة بالثمرة للاحكام فلذا
عدها ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول
اللفظ كما ان العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته وكيف معنى الدلالة
بتثليث الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى تحكم الشيء الخاص الذي لم
يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل اخر بدليل العموم وتقسيمها اي تبيينها
وهو تعليم المامور كيفية ما امر به كتعليم عائشة رضي الله عنها للمراة السائلة
التوضي بالفرصة وقد اخر النبي صلى الله عليه وسلم اول احاديث هذا الباب
امر الخيل وغيرها ثم سيل عن الحمر بضمتين فدلهم على قوله تعالى فمن يعمل
ولابي ذر يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذ فيه اشارة الى تحكم الحمر وغيرها
مندرج في العموم والمستفاد منه وسيل النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في ثالث
احاديث هذا الباب عن الضب اتحل اكله فقال لا اكله ولا احرمه واكل
على مايدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه
ليس بحرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن
اسلم الفقيه العدوي مولى عمر المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر بكسر الواو وسكون الزاي فاما الرجل
الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله فاطال في الحبل
الذي ربطها به حتى تسرح للمرعى ولابي ذر عن الكشميهني فاطال لها
في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع لحلاء او روضة بالشك
من الراوي فما اصابت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها

المربوطة به ذلك من المرج ولابي ذر والاصيلي من المرج والروضة ولابي
ذر والروضة كان له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت
طيلها احبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية والنون المشددة عدت
بمرج ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء فيهما سوطا او سوطين
كان اثارها بعد الهمزة وبالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطوانها او راثها
حسنات له يوم القيامة ولو انها مرت بنهر بفتح الها وتسكن فشربت منه
بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقيها اي يسقيه والباز ايدة وللاصيلي ان يسقي
بضم الفوقية وفتح القاف كان ذلك اي ذلك الشرب وارادته حسنات له وهي
لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة
اي يستغني بها عن الناس والنصب على المفعول وتعففا يتعفف بها عن
الافتقار اليهم بما يحمل عليها ويكسبه على ظهرها ولم ينس حق الله في رقابها
ظهورها سقط لفظة لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل
وقال غيرهم اي يودي زكاة تجاريها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله
فهي له ستر تقيه من الفاقة ورجل ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء
اي اظهار الطاعة والباطن بخلافه فهي على ذلك وزر اثم وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السائل
صعصعة بن معاوية عم الفرزدق بحديث النسائي في التفسير وصححه الحاكم
عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الى اخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي
قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفا وبعد الالف ذال معجمة
مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة للخير والشر فمن

بالفا

بالفا ولابي ذر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال
ابن مسعود هذه احكم اية في القرآن واصدق واتفق العلماء على عموم هذه الاية
القارئون بالهموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم ايتين اخصاما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سيق في الجهاد وعلامات
النبوة والتفسير وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي كما جزم به
الطلاباذي والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة عن
منصور بن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث ان عبد الدار
العبدري الحجبي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه عن امه بنت شيبة بن
عثمان بن ابي طلحة العبدرية لها رواية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة
وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة اسمها اسما بنت شكل بفتح المعجمة والقاف
بعدها لام سالت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثت
محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى ابا عبد الله
فيما جزم به الطلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط
لابي ذر هو فقط قال حدثنا الفضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان
بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون وفتح الميم ابو سليمان البصري قال
حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور
بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لكن امه صفية بنت
شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي فهو نسبة الى ابي امه والذي في التوشيح بكسر النون

فحط صفية لسابته قال حدثتني بالافراد ام صفية بنت شيبة عن عايشة
رضي الله عنها ان امراة هي اسما كما مر قريبا سالت النبي
ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه بنون مفتوحة
وكسر السين ولابي ذر تغتسل منه بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين
وفي نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة قال تاخذين ولابي ذر عن الحموي تاخذي
بحذف النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث الفا وسكون الراء وبالصاد
المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضئين بها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فتوضي بها بحذف النون اي وضوءا لغويا اي تنظفي بها
قالت كيف اتوضا بها يا رسول الله قال ولابي الوقت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم توضئين وللكشميهني توضي بها قالت عايشة رضي
الله عنها فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضي بها
فجذبتها بالذال المعجمة اي بتشديد الياء فعلمتها ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله توضي بها فانه وقع بيانه للسايلة بما فهمته عايشة رضي الله عنها واقرها
صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السايلة لم تكن تعرف ان تنتج الدم بالقرصة
بسمي توضاءا فلما فهمت عايشة غرضه بينت للسايلة ما خفي عليها من ذلك
فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام في ادراكه وسبق هذا
الحديث في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم الحا المهملة وفتح الفاء

ويعيد

ويعيد التحتية الساكنة دال مهملة الهلالية اخت ميمونة ام المومنين وخالة
ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا بمحمدا
واضبا بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهني وضبا
بلفظ الافراد فدعا بهن او به النبي صلى الله عليه وسلم فاكل
على مايدته فتركهن او تركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له
بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهن ولو
كن اي الاضب حراما ما اكل على مايدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته ظاهرة
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطا
بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة
وبصلا فليعتزلنا جواب الشرط اي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا او
ليعتزل مسجدنا عام في جميع المساجد ويويده الرواية الاخرى مسجدنا بلفظ
الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس او هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم مهبط
الملك بالوحي وليقعد ولابي ذر عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر
المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له عن التخلف وانه بكسر
الهمزة اتي بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام ببدر بفتح الموحدة الثانية
وسكون الدال المهملة بدهار اطبق قال ابن وهب عبد الله يعني طبقا فيه
بقول خضرات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بذلك لاستدارته

لها سدارة المدر وللاصيلي خضرات بضم الخا وفتح الضاد وهو مبتدا ومسوغه
تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر وهو مسوغ ثان والخضرات
جمع خضرة العشب الناعم من يقول فوحد بنخلات اصاب لها ريحا كريهة
كالبصل والثوم والفجل فسال عنها بفتح السين والفا سببية اي بسبب ما وجد
من الريح سال وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة وكسر
الباء مبنيا للمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يعود
الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول وما موصول والعايد ضمير
الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اي اخبر بما اختلط فيها وتكون في محل نصب
في الظرف فقال عليه الصلاة والسلام قربوها اي الى فلان ففيه حذف
فقربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان
لفظه عليه السلام قربوها لابي ايوب فكان الراوي لم يحفظه فكني عنه وعلى
تقديرات لا يكون عليه ففيه التفات لان الاصل ان يقول الى بعض اصحابي وقوله
كان معه من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة وفاعل راه يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير كره يعود
على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول كره لان الرويه بصريه وجواب لما قوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم كل فاني اناجي من لا تناجي من الملايكة وقال
وسقط الواو لابي ذر ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وهو سعيد بن
كثير بن عفير شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله بعدد بكسر القاف وسكون
الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخا وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح
بدل بيدر ولم يذكر الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو
صفوان عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس

بن يزيد

بن يزيد الايلي قصة المدر فلا ادري هو من قول الزهري محمد بن مسلم
مدرجا او هو مروي في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة المدر
بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال المدر فانه يشعر بانه مطبوخ
وقد ورد الاذن باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في المدر وقيمات
بالطبخ حتى يذهب رايحته الكريهة اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فيحمل
هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان يكون قد عمل في المدر
على نية ان يطبخ ثم اتفق ان اتى به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض اصحابه
يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يفضي الى جعله
مصحفا او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب ما جاء في الكراهة في اكل الثوم النيء قال
حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن سعد
بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو القاسم البغدادي
قاضي اصبهان قال حدثنا ابي سعد وعمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه
سعد قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي
اخبره ان امراة من الانصار لم تسم وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء يعطيها فامرها بامر
وفي مناقب ابي بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول
الله ان لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر
الصديق رضي الله عنه زاد الحميدي عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي
ذر زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد المذكور بالسند السابق المذكور
كانها تعني بقولها ان لم اجدك الموت اي ان جيت فوجدتك قدمت ماذا افعل

قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة ان يستدل به على خلافة ابي بكر
لكن بطريق الاشارة لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب اليهود والنصارى
عن شيء مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص
فني النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن
الامم السالفة وكذا سؤال من امن منهم وقال ابو اليمان شيخ المولف الحكم بن
نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه اخذه مذاكرة او لكونه اثرا موقوفا ثم
اخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو
اليمان ومن هذا الوجه اخرجه ابو نعيم قال في الفتح فظهر انه مسموع له وبين بحر
الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمولف قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي
سفيان يحدث رهطا من قريش بالمدينة لما جح في خلافته وقال ابن حجر لم اقف
على تعيين الرهط وذكر كعب الاحبار بن فاتع بالفوقية بعدها عين مهملة
ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الطراع الحميري وكان يهوديا
عالما باكتبهم اسلم في عهد عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله عليه وسلم وتاخرت
هجرته والاول اشهر فقال اي معاوية ان كانت كعب من اصدق هؤلاء
المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب ممن هو نظير كعب ممن كان من اهل
الكتاب واسلم وان كنا مع ذلك لنبلوا لنختبر وفي اليونينية لنبلوا بالف بعد الواو
عليه الكذب الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار خطا فيما ينقله في بعض

يعني انه يخطأ

الاحيان ولم يرد انه كان كذابا كما ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء
عليه راجعة الى الكتاب من قوله انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون
عن الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال
القاضي عياض ومن زعم انه يصح عوده على كعب او على حديثه وان لم يعتقد الكذب
او يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشيء على
خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني
ان الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار التي يحكيها عن القوم يكون
في بعضها كذبا فاما كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد
الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده
لعلم كالثمار وان كنا فيه لمغرطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
الحافظ بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري
صله من بخاري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون
ممدود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب
اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذ كان ما يخبرونكم به محتملا ليلا يكون
في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا ايمانا
بالمؤمنون امنا بالله وما انزل الينا القرآن وما انزل اليكم الآية والحديث
سبق في باب قوله قولوا امنا من تفسير البقرة سندا ومتنا وبه قال حدثنا مرسى

بن اسماعيل ابو سلمة البيوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم الزهري قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وبثت قوله ابن عبد الله
لابي ذر وسقط لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسالون اهل
الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرائع
وكتابكم القرآن الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث
اقرب تنزلا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى النزول اليهم وهو في نفسه
قديم تقرونه محضا خالصا لم يشب بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط
فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم
سبحانه وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا كتاب الله
التوراة وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا الا بالتحقيق ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة
عن مسائلتهم بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مسائلتهم
بضم الميم وفتح السين بعدها الف لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن
الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى لا تسألوهم والحديث سبق في الشهادات
باب كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك ولابي
ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن التحريم وقيل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم
وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب
النهي للتحريم وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به الطيالسي
قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة

عن

عن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي عن ابي عمران عبد
الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون فتحتية
ثقيلة الاحد اجداده الجون بن عوف عن جندب بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا
القرآن ما ائتلفت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم
معانيه فقوموا عنه ليلا يؤدي بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث
في فضائل القرآن واخرجه مسلم في النذور والنسائي في فضائل القرآن
قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد الرحمن بن مهدي سلاما
بن ابي مطيع واشار بهذا الى ما سبق في اخر فضائل القرآن وهذا ثبت
في رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك
الجوني عن جندب بن عبد الله سقط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم فقوموا عنه اي اقرؤا وازموا الائتلاف على ما دل عليه
وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض بشبهة تقتضي المنازعة
الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وامسكوا يا المحكم للالفة واعرضوا
عن المتشابه المودي الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في
اخر فضائل القرآن واوردته هنا لبعد المهد به قال ابو عبد الله
البخاري كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره وقال يزيد بن
هارون بن زاذان بن خالد الواسطي عن هارون بن موسى الازدي

المكي مولاهم البصري النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني عن
جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
وصله الدارمي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي البيت رجال
فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هلم
اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو
ذر عن الحموي ابدا فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
غلب عليه الوجع والحال عندكم القرآن فحسبنا كتاب الله
فلا يخلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في الحالة من املاء الكتاب
واختلف اهل البيت واختصموا بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول
ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا
كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين المعجمة الصوت لذلك والاختلاف
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي
عندي التنازع قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة
كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين

ان يكتب

ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله ما حال
وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفايه بالقرآن
وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه والحديث
في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي واخرجه مسلم في الوصايا
والنسائي في العلم والله اعلم باب نهي البيني بسكون الهاء واقماقه
باب صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة
فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهي البيني صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء
ورفع البيني على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل الذي
شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على باللام الا ما يعرف اباحته بدلالة
السياق عليه لقرينة الحال او اقامة الدليل وكذلك امره عليه الصلاة
والسلام محرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب
او غيره نحو قوله عليه الصلاة والسلام حين احلوا في حجة الوداع
لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا من النسا اي
جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه سقطت
الواو لابي ذر ولم يعزم اي لم يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان
يجامعوهن ولكن احللهن لهم فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي
وقالت ام عطية نسيبة نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم
عن اتباع الجنايز ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب
علينا صلى الله عليه وسلم وهذا سيق موصولا في الجنايز وبه قال حدثنا
المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال عطا
هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله المولف

وقال محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة
وسكون الراء بالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسات
بطن من الازد وهيث البرساني لابي ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج عبد
الملك ولابي ذر عن ابن جريج انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي
رباح قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما في اناس معه قال
القياس ان يقول معي لكنه التفات قال اهللنا اصحاب بالنصب على الاختصاص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج خالصا ليس معه عمرة هو محمول
على ما كانوا ابتدوا به ثم اذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة
فصاروا على ثلاثة انحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من اهل بحج ومنا
من اهل بعمرة ومنا من جمع قال عطا بالسند السابق قال جابر فقدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا
بفتح الراء النبي صلى الله عليه وسلم ان نحل بفتح النون وكسر الحاء المهملة
اي بالحلال وقال حللوا من احرامكم واصيبوا من النساء اذت بالجماع
قال عطا بالسند السابق قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم
لم يوجب عليهم جماعهن ولكن احلهن لهم قبيله صلى الله عليه وسلم
انا نقول لما بالتشديد لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي
اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية
الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس امرنا ان نحل
الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس
المذي بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني قال عطا بالسند
السابق ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي امالها قال الكرماني هذه الاشارة

لكيفية

لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حماد بن زيد
خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا الهدي لحللت
كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة فحلوا بكسر الحاء المهملة
امر من حل فلو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر
ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا واطعنا
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان امره عليه الصلاة والسلام باصابة
النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وسيق
الحديث بالحج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو
المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بضم الحاء
ابن ذكوان المعلم عن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله السلمي
قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله بتثقيل الباء الموحدة المفتوحة
والقاف المفتوحة المشددة المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية اي لاجل كراهية
ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان الامر
حقيقة في الوجوب وهذا الباب بعد الباب التالي لهذا او يليه باب كراهية الخلاف
والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة والله اعلم باب
قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى لا ينفردون برأي حتى
يجمعوا عليه وقوله تعالى وشاورهم في الامر استظهار ابرايهم وتطييب
لنفوسهم وتمهيد السنة المشاورة للامة وان المشاورة قبل العزم على
الشيء وقبل التبيين وهو وضوح المقصود لقوله تعالى فاذا عزمت
فاذا قطعت الراي على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك

على ما هو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على شيء
وشرع فيه لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله المنهي عن ذلك في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه يوم احد في المقام بضم الميم والخروج فلما لبس لامته بفتح همزة في الفرع
كاصله وفي غيره بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم على الخروج والقتال
وندموا قالوا له يا رسول الله اقم بهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا يخرج منها اليهم
فلم يمل اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه يناقض التوكل الذي امره الله
اليه وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه
وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم
عليا اي ابن ابي طالب واسامة بن زيد فيما رمي به اهل الافك والاب ذر
عن الكشميهني رمي به اهل الافك عايشة رضي الله عنها فسمع منهما
ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما علي فاوما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما
اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه السلام بما اوما اليه من
المفارقة وعمل بقوله واسال الجارية تصدقك فسالها وعمل بقول اسامة في عدم
المفارقة ولكنه اذن لها في التوجه الى بيت ابيها حتى نزل القرآن بجلد الرامين
بصيغة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح بن اثاثة وحمنة بن ثابت
وحمنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه
جلد الرامين نعم رواه احمد واصحاب السنن من حديث عايشة ولم يلتفت
الى تنازعهم اي الى تنازع علي واسامة ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر
في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم

بريرة

بريرة الى علي واسامة لكن اشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح انها لم تكن
حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسالتهم
واستشارتهم وهو اعم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بها
امر الله وكانت الايمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ينتشرون الامنا من اهل العلم في الامور المباحة
لياخذوا باسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة
والتقييد بالامناصفة موضحة للمعنى المومن لا ستشار ولا يلتفت اليه
لقوله فاذا وضح الكتاب القران او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء بالاب
ذر اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وراي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فيما ذكر من منع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه كيف يقاتل ولابي ذر الناس
وعند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اي امرني الله انا قاتل الناس
المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب حتى اي الى ان حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا اي حفظوا مني
دماهم واموالهم فلا تهدر دماهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم
بالاسلام لسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفس او حد او غرامة
متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم اي بعد ذلك على الله اي في امر سرايرهم وانما
قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم
العصمة فيكون ذلك تقييد المطلق لكن قال الطيبي الذي يذاق من لفظ
الناس العموم والاستغراق فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن
من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضي
الله عنه على ذلك فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة وللكشميهني الى مشورته

اذ يسكون المعجمة كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين
فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور
السابق وقال ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف
من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين من بدل دينه فاقتلوه وكان القوم
اصحاب مشورة عمر بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو كهولا كانوا
وشبانا وهذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير وكان اذ عمر وقافا
بتشديد القاف اي كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل كذا وقع في التفسير
موصولا وبه قال حدثنا الاويسي ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف وثبت ابن
سعد لابي ذر وسقط لغيره عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابن
المسيب سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود اربعتهم عن عايشة رضي الله عنها حين قال اهل الافك
زاد ابو ذر ما قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستخبر
وابطا بسالهما وهو يستشيرهما في فراق اهله يعني عايشة ولم يقل في فراق
التصريح باضافة الفراق اليهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ينسبون اليها فقال فيما في الشهادات اهلك
يا رسول الله والله ما علمنا والله الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بصيغة التذكير للطلق على ارادة الجنس
وانما قال ذلك لما راى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك

واسل

واسل الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزاء اي ان اردت تحصيل
الراحة فطلقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر قد عاصاي
الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رايت من شيء يريبك بفتح اوله
يعني من حيض ما قيل فيها قالت ما رايت امرا اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام ولابي ذر عن الكشميهني فتنام عن عجين اهلها لان الحديث
السن يغلب عليه النوم ويكثر عليها فتاتي الداجن بالدال المهملة والجيم
الشاة التي تالف البيوت فتاكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني بكسر الذال المعجمة من يعوم
بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلحقني من رجل بلغني اذاه في اهلي
والله ما علمت على اهلي ولابي ذر عن الكشميهني في اهلي الا خيرا فذكر براءة عايشة
رضي الله عنها وهذا الحديث سيق باطول من هذا في مواضع في الشهادات
والتفسير والايمان والنذور وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام هو ابن عروة قال المولف حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو
محمد بن حرب النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال حدثنا يحيى
بن ابي زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة
وبعد الالف نون وفي اصل ابي ذر كما ذكره في حاشية الفرع كاصله الغساني
بالعين المهملة والشين المعجمة وصح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين
المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة
تصحيف شنيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد
الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وقال ما تشيرون علي بتشديد الياء

في قوم يسيون اهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة بن الزبير بالسند
السابق انه قال لما اخبرت عايشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون التحتية
بالامر الذي قاله اهل الافك قالت يا رسول الله اتاذن لي ان انطلق الى
اهلي فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب خالد
الانصاري كما عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه
الله تعالى من ان يكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق
وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب
الاعتصام ولما فرغ المولف من مسايل اصول الفقه وما يتعلق به شرع في مسايل
اصول الظلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الظلام
لانه الاصل والاساس والكل مبني على لكنه من باب الترقي او ختم الكتاب بالاشرف فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته
لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى
الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني
وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اولى من وجود اخر فيما
مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي
لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية
بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوايف ينسبون الى
جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم اي القدرية واما الخوارج

فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهولاء
الفرق الاربعة روس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد
قوله كتاب التوحيد وزاد المستملي الرد على الجهمية باب ما جا
في دعا النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى
وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى واحد كما
قال بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك
معه في افعاله ومصنوعاته فلا شبيه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا
فعل لغيره حتى يكون شريكا في فعله او عديلا له وهذا الذي تضمنته سورة
الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى اخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته لذاتها
مخالفة مطلقة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا
زكريا بن اسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن يحيى بن
محمد بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان
المكي ونسبه في الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ناقد بالنون والقاف والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال البخاري وحدثني بالافراد
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد
البصري قال حدثنا الفضل بن العلا بفتح العين ممدودا الكوفي قال حدثنا
اسماعيل بن امية الاموي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر وابي الوقت
والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد
نافذا مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابن عباس يقول ولابي
ذر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن ولابي ذر

معاذ بن جبل الى من اهل اليمن الى جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة
البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم قال له انك تقدم على قوم
الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم اليه ان
يوحدوا الله تعالى اي الى توحيده وما مصدرية فاذا عرفوا ذلك اي
الموحدون فاخبرهم ان الله فرض ولا يذهب ان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض
عليهم زكاة اموالهم ولا يذهب عن الحموي والمسمعي زكاة في اموالهم
تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا
بذلك صدقوا به وامنوا فخذ منهم زكاة اموالهم وتوق اي تجنب
كرائم اموال الناس خيار مواشيهم ان تاخذها في الزكاة والكريمة الشاة
الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة لا مام الحق
واستدل بانه لا ياتي الاتيان بشيء من المامورات على قصد الامتثال
ولا انتهاء عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر
الناهي واعترض عليه بان المعرفة لا تاتي الا بالنظر والاستدلال
وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون اول واجب النظر وقال الزركشي اختلف
في التقليد في ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع
على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم
بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول
وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز للاجماع السلف على قبول خبر الشهادة من

الناطق

الناطق بهما ولم ينكر احد لهم هل نظرت او تبصرت بدليل والثالث يجب التقليد
وان النظر والبحث فيه حرام والدليل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون
النظر ويقولون اذا هان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به
حرام وطائفة يترقون بالنظر لكن يقولون ربما اوقع النظر في هذا في الشبه
فيكون في ذلك سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان
منهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض
الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيودي
الى الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف
يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق
بين النبي الصادق والمتنبي مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشتغالهم على
الصفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به ونقل عن الشافعي
ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري
وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين
انهم يصدقون الله تعالى وقال ابو منصور في المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام
مومنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم
من قال لا بد من نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان خطر لهم
جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه
على اصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي والاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي
الشعثا المحاربي انا سمعنا الاسود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن
جبل قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري
ما حق الله على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا
به شيا عطف على السابق لانه علم التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه
في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم
عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله
او المراد الحق الثابت او الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه او كالواجب في تحقق
وجوبه قال معاذ الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم
اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات والحديث سبق في الرقاق ونحوه
واخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها يكررها ويعيدها
واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث
بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك ولابي ذر فذكر ذلك له ولهان بالواو والهمزة وتشديد
النون ولابي ذر عن الكشميهني فحات بالفا الرجل الذي يسمع يتقالها
بالقاف وتشديد اللام يعدها قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذي

والذي نفسي بيده انها اي قل هو الله احد لتعدل ثلث القران لان القران
على ثلاثة اخماس قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد متضمنة للتوحيد
والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف
بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز
عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصاري
عن مالك الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن
صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اخبرني بالافراد
اخي لامي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق
في فضايل قل هو الله احد من فضايل القران وبه قال حدثنا محمد كذا غير
منسوب في الفرع كاصله قال خلف في الاطراف احسبه محمد بن يحيى الذهلي قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبراني الحافظ المصري قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن
ابن ابي هلال سعيد ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبيد
الرحمن الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه
عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
الانصارية المدنية وكانت في حجر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اسرا
عليها وهو مساق ببيت ولا يصح ان يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بحال
لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لان على تفيد معنى الاستعلا والرجل قيل هو
هشوم بن الهرم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا انه مات في اول الهجرة
قبل نزول العتاك قال ورايت بخط الرشيد العطار بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة

لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله ابي هذا
وكان يقرا لاصحابه في صلاته ولابي ذر في صلاتهم اي التي يصليها بهم
يختم قراته بقل هو الله احد السورة الى اخرها وهذا يشعر بانه كان
يقرا بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين
غير الفاتحة في ركعة والمراد انه كان من عادته ان يقرها بعد الفاتحة فلما
رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي
شيء يصنع ذلك فسالوه لم تختم بقل هو الله احد فقال الرجل اختم بها
لانها صفة الرحمن لان فيها اسماءه وصفاته واسماءه مشتقة من صفاته
وانا احب ان اقرا بها فقال اخبروه ان الله يحبه لمحبته قراتها ومحبة الله لعباده
ارادة الاثابة لهم والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة
من كتاب الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة
باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
او بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على
ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو
المعبود عند اذ الكان رد القول المشركين اي حين سمعوه صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر
وعلى ان يكون رد لليهود اي حيث قالوا لما سمعوه ايضا يقول يا الله يا رحمن
انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمعنى انهما سيان في حسن
الاطلاق والافضا الى المقصود وهو جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
واللتغيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام

والضمير

والضمير في قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم فان اصل الكلام ايا ما
تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو
الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي
انما كان جوابا لان اعتراض اليهود كان تغييرا للمسلمين على ترجيح احد
الاسمين على الاخر واعتراض المشركين كان تغييرا على الجمع بين اللفظين فقوله
ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن
وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان او للتخيير فلم
يمتنع ان يكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون
الجواب وبقرينة قل سموا ذات المقدسة بالله او بالرحمن فتماسيان في
استصواب التسمية بهما فايهما سميته فانت مصيب وان سميته بهما
فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى وقد امرنا ان ندعوا بها في قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط قوله فانت مصيب ودل على
الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ في الاية فن من فنون
الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب
فظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ايا ما حظ الجمع بين الاسمين
وقد ايد الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في الرد على اهل الكتاب
غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لانه اوفق بها
ولك الجواب ان يقال انما رجحتا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات
الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا على الرد على المشركين وبه قال

حدثنا محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الكوفي وابي ظبيان
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
جندب الكوفي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله في الارض من لا يرحم الناس من مومن
وكافر ويرحم بفتح اوله في الموضعين ومطابقة للترجمة ظاهرة وسبق الحديث
في الادب واخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الازدي
احد الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن
بن مل النهدي بفتح النون وسكون الها عن اسامة بن زيد الحب ابن الحب
رضي الله عنه انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى
بناته زينب يدعوه اي الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل
التحتية اي تدعوه زينب على لسان رسولها الى ابنها وهو في حالة الموت
من معالجة الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو ذر اليها
وسقط لفظ النبي والصلية فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اراد
ان ياخذه هو الذي اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية اي
لله الاخذ والاعطا او موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة وكل شيء من الاخذ
والاعطا وغيرهما عنده في علمه باجل مسمى مقدر فمرها فلتصبر ولتحتسب
اي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى لتحسب ذلك من عملها الصالح
فاعادت الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي قد اقسمت اي عليه ليا تينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل زاد في الجنايز وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ورجال فدفع الصبي بالفا والدال المهملة المضمومة والكشميهني
فرفع بالراء بدل الدال والحموي والمستملي ورفع بالواو بدل الفاء ونفسه تقعقع
بحذف احدى التاءين تخفيفا اي تقلقب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة
كشيء يسمع له صوت كالسلاح كانها اي نفسه في شن بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة ففاضت بالياء عيناه صلى الله
عليه وسلم فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا
البكا وانت تنهى عن وتبكي ما هذا الا بذر قال صلى الله عليه وسلم هذه
الرحمة التي نراها من حزن القلب من غير تعمد ولا اكتساب فيها
من اثر الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة
وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعل وزاد بعضهم فيها
فعيل كسكير وجافعيل بمعنى مفعول قال الملمس

فاما اذا عضت بك الحرب عضة فانك معطوف عليك رحيم

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على
الجنين ففي هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا من انعامه على عباده كالملك
اذا عطف على رعيته اصابهم خيره ويكون هذا النوع من صيغ فعل الصفة ذات
وقيل الرحمة ارادة خير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة
وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي
الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد

واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة
وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف
واما ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر فلا يثبت انه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه
والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه نسب
راوي الحديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرقيق بالفاء فهما
اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وقراه البيهقي في الحديث المروي في مسلم
عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي
على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان
ونديم فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الاخر
وذلك بالنسبة الى تفاوت تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان
رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل الرحمن
ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ
فيقول رحيم رحمان قال صاحب التقريب انما قدم اعلى الوصفين والقياس
تقديم ادناهما كالجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول
وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل النعمة واصولها والرحيم دقايقها
وفروعها فلم يكن في الثانية زيادة على الاول كانه جنس الجنس فيقال لما
ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم في تاديه معنى الرحمة بالترقي من الرحيم
اليه لان معنى الترقي هو ان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه وقال
صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير
الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة

فالميداة

فالميداة بما يدل على عظمها اولى هذا احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب
ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تبييد الكلام بتابع تزيد
مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة
والاستيعاب فتمم بما دل على دقايقها وزوائدها ليدل به على انه مولي النعم
كلها ظواهرها وبواطنها جلايلها ودقايقها فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة
ومن شرط التتميم الاخذ بما هو اعلى في الشيء ثم بما هو احوط منه ليستوعب جميع
ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لنكتة
وقيل انه من باب التكميل وهو ان ياتي بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل
باخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق لا يجوز ان
تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويويده ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا
ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى
سهيل الملح وحديث البادي سبق في الجنايز باب قول الله تعالى انا الرزا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كما ينتقل
الى الرزق وفيه ايما باستغنايه عنه وقري اني انا الرزاق وهو موافق للرواية
الاولى ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا
الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد
بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير
ولابي ذر هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد
التحتية السلمي الكوفي المقري ولاحمد صحبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر

ق

من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه
وهو ترك المعاجلة بالعقوبة على اذى سمعه من الله يدعون تبعا شديد الدال
له اي ينسبون اليه الولد واستشكل بان الله منزه عن الاذى واجيب
بان المراد اذى يلحق انبياه اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات
ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيات بالحسنات
والرزاق خالق الارزاق والاسباب الذي يجمع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع
به فهو رزق سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا
قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح عوايد لطفه والارواح عوايد كشفه
من الاقوات وغيرها مقابلة للسيات بالحسنات وقال القرطبي الرزق في السنة
المحدثين السماع رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وخط
العارف منه ان يحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا
يثق الا منه فيخلي امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه
ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية
اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه
العبقة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد
وتقرب اليه بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا شيا من دنياك
فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب
من مولاي غير مولاي فسمت همة العلية ان لا يطلب من الله الا شيا الخسيسة
ومناسبة الاية للحديث اشماله على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق
فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة الى

الاحسان اليهم مع اساتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان على المسيء
الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب في باب
الصبر على الاذى باب قوله تعالى عالم الغيب خبر مبتدا محذوف اي هو
عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى
من رسول اي الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب
معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شا ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف
وهذه الاية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء
مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على
الغيب انتهى واجيب بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم
فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه احدا الا الرسل فيحمل
على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله اقريب ام بعيد ما توعدون
ويقتضي بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي
جوابه تخصيص الرسول بالله والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء
على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملايكة او اطلاعا على احوال الاخرة
بتوسط الانبياء وقال القرطبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفا
فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واقوى
من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلا في قوله على غيبه فضمن يظهر
معنى يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى
من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب يوحي اليه او يرسل
اليه الملك واما كرامات الاولياء فهو من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس
اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء وباب

قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة اي وقت قيامها وقوله انزله
بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه او انزله بما علم
من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انفي الصفات فانه اثبت لنفسه العلم
وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه هو في موضع الحال اي الا
معلومة له وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه اي
يجب على المسؤول ان يقول الله اعلم بذلك قال يحيى بن زياد الفراء المشهور
في كتاب معاني القرآن له الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما
وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته الباهرة في ارضه وسمائه والباطن المحتجب
كنهه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالعدة والباطن عن
الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد اعلم
انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره
وقيل الظاهر بنعمه والباطن برحمته وقيل الظاهر من فيض عليك من العطايا
والنعما والباطن بما يدفع عنك من البلايا وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن
عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني افراد
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اي انه تعالى
يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاجال والاحوال جعل للغيب
مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق
منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها
فاراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم او قاتها

وما

وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمة وتعلقت به
مشيئة وفيه دليل انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسا الاشارة
الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يتجدد في النفس بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام
الا الله اي ما تنقصه قال غاض الماء وغضته انا وما تزداد اي ما تحمله من الولد
على اي حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة
واربعة وجسد الولد فانه يكون تاما وناقصا ومدة الولادة فانها تكون اقل
من تسعة اشهر وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية
والى خمس عند مالك وخص الارحام بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك
نفي ان يعرف احد حقيقتها نعم ان امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا
علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه واشار الى انواع الزمان
وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من خير وشر وغيرهما
الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربه
لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده احرى واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم
متى يأتي المطر ليلا او نهارا احد الا الله نعم اذا امر به علمته الملائكة
الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار الى العالم السفلي بقوله ولا
تدري نفس بأي ارض تموت الا الله اين تموت وربما اقامت بارض
وضربت اوتادها وقالت لا ابرح منها فتري بها مراعي العدد حتى تموت في
مقامات لم يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى
رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال
كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان
دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك

وفي الطبراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل
الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لات
في الدراية معنى الحيلة والمعنى انها اي النفس لا تعرف وانما علمت حيلها ما يختص
بها والشيء يخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما
كان من معرفة ما سواهما ابعد واما المجنون الذين يخبرون ببوت الغيب والموت
فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد
الظن والظن غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الاخرة بقوله ولا يعلم متى
تقوم الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة والحديث سبق في اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف بن واقد الفريابي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال حدثنا سفيان
الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن الشعبي عامر بن شراحيل احد
الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة ومائتين سوداء في بيضاء واحد ثبت
بحديث الحفظة عن مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد
كذب قالته ردا باجتهادها لقولها وهو اي الله تعالى يقول في سورة الانعام
لا تدركه الابصار والجواب المثبتون يان معنى الاية لا يحيط به الابصار
او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرى خلق تعالى فيهم قوة
يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكفي ومن
حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم
لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان
من طريق عبيد بن سعد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية

على

على الله من قال ان محمدا راى وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في
غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا
تعلمها وقول الداودي ما اظن قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب
محفوظا وما احد يدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب
الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى
كان يرى ان صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات ففي مغازي ابن
اسحاق ان ناقة صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهملة اخو
مثناة يوزن عظيم يزعم محمد انه نبي وهو يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري
اين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا اعلم
الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة
فذهبوا فجاؤا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله
والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا
علم قال العسكري وكتبهم شاهدة بتعليق عالمية الله بالعلم كما يقول به اهل السنة
لكن النزاع في ان ذلك العلم المتعلق به هل هو عين الذات كما تقول المعتزلة ام لا
كما يقول اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال
تعالى احاط بكل شيء علما اي علمه احاطة المعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب
عنه مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وان معلوماته لا تدخل تحت العد والاحصاء
وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت
الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب

سبق في التفسير باب قوله تعالى السلام سقط لفظ باب لغير ابي
ذر والسلام هو مصدر ريفت به والمعني ذو السلامة من النقايص والبراة من
العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براة الشي من نقص
يقتضيه ذاته فان القدوس طهارة الشي في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن
نقص يوتريه لعروض افة او صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من
المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على
المومنين في الجنات لما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واراده
الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام المومن
هو الذي امن اولياه عذابه يقال امنه يومنه فهو مومن وقيل المصدق لرسله
باظهار معجزاته علهم ومصدق المومنين ماوعدهم من الثواب ومصدق الكافرين
ماوعدهم من العقاب وقال مجاهد المومن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله انه
لا اله الا هو وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
مغيرة بن المقسم قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل الاسدي الكوفي
المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فنقول في التشهد السلام على الله اي من عباده لما في الرواية
الاخرى فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ان
الله هو السلام فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب
ان يقال فان له سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال الانبارى
امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها

ولكن

ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية
واللام في لله للاختصاص او المراد كما نقطم به الملوك لله فاللام للاستحقاق
والصلوات المعهودات في الشرع واجبة والطيبات ما طاب من الكلام وحسن
ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله السلام عليك مبتدا لحذف خبره
اي السلام عليك موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين
نعت لعباد والصالح هو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله معطوف على سابقه ورسول فعول
بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر
فتصف به الجمع والواحد والمونث ومنه قوله تعالى انا رسولا ربك والحديث
سبق في الصلاة بالتم من هذا باب قول الله تعالى وسقط لابي ذر
لفظ باب ملك الناس الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف
في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق
وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل
ماسواه ويحتاج اليه كل ماسواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتدبيره منفرد
وبتدبيره موحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد اما العبد فانه يحتاج في الوجود
الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلقا والملك
والملك عرفا يختص بمن يسوس ذوي العقول ويدبر امورهم فلذلك يقول
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه
هو المستغني على الاطلاق عن كل شئ وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه
مسخر لحكمه وقضايه فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه

مطلق

ويتعلق به بالاستقتا عن الغير قال في الكشاف فان قلت لان عطف البيان للبيان
فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار
ولان التكرير يقتضي شرف الناس وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما
بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من اوايل نعمه والى ايات رباه وعطاه
العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك فثنى بذكر الملك لما علم والعبادة
لازمة وعرف بانه معبود مستحق لذلك العبادة عرفه بانه اله فلهذا ختم به قيه
في هذا الباب ابن عمر اي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الاية ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا
بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد زاد ابو ذر هو ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض
الله الارض بان يجمعها حتى تصير شيئا واحدا او يبددها يوم القيامة ويطوي
السما بفتحها بيمينه بقدرته ثم يقول جل جلاله انا الملك اي ذو الملك
على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي الحديث اثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسبق في باب
يقبض الله الارض من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الدارمي
والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد فيما وصله ابن خزيمة وابن مسافر
عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر واسحاق بن يحيى
الطبي فيما وصله الزهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي سلمة وفيه

انه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب
وقال الاخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد
بن يحيى الذهلي ان الطريقان محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك
وان كان الذي يقتضيه القواعد ترجيح رواية الكثرة من رآه لكن يونس
كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة
مثله اي مثل الحديث السابق والله اعلم **باب قول الله تعالى**
وهو العزيز الغالب من قولهم عزاذا غلب ومرجعه الى القدرة المنوالية عن
المعارضة فمعناه مركب من وصفي حقيقي ونفت تنزيهي وقيل القوي الشديد
من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم
المثل فيكون من اسما التنزيه وقيل هو الذي ينفذ الاحاطة بوصفه ويعسر
الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب
دون ادراك نعته ولجمت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله وحظ
العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنيها بالسوال
من الناس والافتقار اليهم **الحكيم** ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة
لا يفرق اليها خفا ولا شبهة وانه اتقن الاشيا لحها فالحكمة صفة من صفات الذات
يظهرها العقل ويعبر عنها المحكمات ويشهدها العقول بما شاهدته في الموجودات
لكثرتها من صفات الحق فتامل ذلك في مسالك افعاله ومجاري تدبير وترتيب
ملكه وملكوته وقيام الامر له به وتطلب اثار ذلك في خلقه في السموات والارض
ومن فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره
بامر محكم مع دوب اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وايلاج كل واحد منهما في قرينه
وتكويرها بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من العجايب المبدعات والايات

البينات باحكام متناسق وحكمة مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر افعاله
المتقنة وبدايعه المحكمة مما يكل دونه النظر وينحسر دونه البصر ويزيد على
القول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح
المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق
العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعا ابراهيم لاول مكة قال في اللباب
والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيا وهما
بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز افعال العزة وهو الامتناع
من استيلا الغير عليه واريد بالحكمة افعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات
بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية وصفات الفعل ليست
كذلك وقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون من الولد والصاحبة
والشريك ونبه لابي ذر عما يصفون واضيف الرب الى العزة لاختصاصهما
كانه قيل ذو العزة كما يقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق وبجوزان
يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشا وقوله
ولله العزة ولرسوله اي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين
وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصايص
التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المومنين بما ورثوه من العلم
النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ما بينهم من ذلك العلم والهداية للخلق
الى الحق والعزيز من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه عونات الشهوات
فتذلل هداك الله للعزة وتفاءل للعظمة وتضرع اليه في خلواتك عساه
يهب لك عز الاذل بصحبه وشرف الاضيعة تتحلله ثم تذلل لاوليايه
واهل طاعته وتقرز على كل حيا رعديد ومن حلف بعزة الله وصفاته والعزة

تحمل

تحمل لما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث
وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا اطلق الحالف انصرف
الى صفة الذات وانعقدت اليمين والا سمى او سلطانه بدل قوله وصفاته
وقال انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق قال النبي
صلى الله عليه وسلم تقول جهنم تنطق لها نطاق الجوارح قط قط
بفتح القاف وكسر الطا او سكونها فيهما اي حسب وعزتك مجرور وبالنصب
وقال ابو هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يبقى رجل اسمه جهينة بين الجنة والنار وهو
اخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب ولابي ذر يا رب اصرف وجهي
عن النار زاد في اخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول
لا وعزتك لا اسالك غيرها اي غير هذه المسالة قال ابو سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة
امثاله فيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في
قوله عشرة امثاله فان في حديث ابي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله
معه وسبق صحته والله الموفق وقال ايوب صلوات الله وسلامه عليه
فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب
فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى
وعزتك لا غنى لي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لا غناء كذا في اليونينية عنا بغير نقطة على الغين مع المد
وفي الفرع التنكيري عنا بزيادة عين مخففا علامة الاهمال وفي اخر عنا يا المعجمة
فليحرر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري

قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري قال التميمي مولاهم
البصري المتوري الحافظ قال حدثنا حسين المعلم اي ابن ذكوان البصري
قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي
ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى بن يعمر بفتح اوله وثالثه وسكون
ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك لا اله الا انت الذي لا يموت
بلفظ الغايب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت
الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون ولعلة تضلني المزادة في هذه
الرواية معللة باعوذ اي من ان تضلني ولعلة الموحد معترضة لتاكيد العزة
واستغني عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل
الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي سمتني ام حيد ولا يقال ان مفهوم قوله
والجن والانس يموتون انه مفهوم لقب ولا اعتباريه والحديث اخرجه مسلم
في الدعاء والنسائي في النعوت وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو
عبد الله بن محمد بن الاسود بن ابي بكر البصري الحافظ قال حدثني بالافراد
حرمي بفتح الحا المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة العسكري مولاهم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلبى بضم اوله وفتح
ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلبى في النار قال المولف وقال لي
خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي

صلى

وعن معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو
ايضا عن معمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف انه قال سمعت ابي
سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اي الصفاة في النار
وهي تقول هل من مزيد مصدر المجيد اي انها تقول بعد امتلايها
هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلي يعني قد امتلات او انها تستزيد
وفيها موضع للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول او
مجاز احتى يضع فيها رب العالمين قدمه اي من قدمه لها من اهل العذاب
او سمة مخلوق اسمه القديم او المراد تذليلها كتفزليل من وضع تحت الرجل والعرب
تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها فينزوي بالنون والزاي فينضم
وينقبض بعضها الى بعض ثم تقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال
وتكسر فيهما اي حسبي حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل
عن الداخلين فيها ولابي ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح القاف
وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة الذي يبقى منها
وقد ساق المولف هذا الحديث الذي هنا من ثلاث طرق عن قتادة وسبق لفظ
شعبة في تفسير سورة ق وسياقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية
الحلف بكرم الله لما في الحلف بعزة الله ومطابقته للحديث ظاهرة باب
قول الله تعالى وسقط باب لغير ابي ذر وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق اي بكلمة الحق وهي قوله كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى
اللام اي اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى
ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب
بان النحاة ذكروا للباء اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق
في الاسماء الحسنى معناه كما قال ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود
بالبقاء الدايم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن

والاسما الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه امتنع جميع
الموجودات الى معرفة وجوده والزمها انحاده اياها قال تعالى وقد ذكر لا اله
واستشهاده ببينانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان وجوده لكل ذي وجود عن وجوب وجوده ثم قال وانما يدعون من دونه
هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده
فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل
انفسها واياه عنى الشاعر بقوله ٧ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٧ ولما
اظهر جملة المخلوقات خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق
فظهر الحق بفعله ليعرف ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق
وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلا الحق واسماؤه
كلها الحق واوجد فعله الحق بكلمة الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته
قد ملا اركان الوجود كلها وشمل بنواحي العلم واطبق على اقطار التفكير فلم يكن
للباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة
السواي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك
عن سليمان بن مسلم الاحول عن طاوس الامام بن عبد الرحمن بن
كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اي اذا تهجد من الليل اللهم
لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن وفي رواية قيام في اخرى قيوم وهي من اشبه المبالغة
والقيم معناه القايم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم
هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حي لا تتصور وجود

الشي

الشي ولا دوام وجوده الا به وقال النور يشي معناه انت الذي تقوم بحفظها
وحفظ من احاطنا به واشملنا عليه وقال ومن تغليبا للعقلا على غيرهم ولابي
ذر وما فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض اي ذو نور
السموات ونور الارض واضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو
اضاءته حتى تضيء له السموات والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض
وانهم يستضيئون به ولك الحمد اي مدلوله ثابت ووعدك الحق
الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف الوعد على القول وهو
قول فرق من عطف الخاص على العام ولقاؤك حق اي رؤيتك في الدار الاخرة
حيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة حق
قيامها اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت فوضت اموري كلها واليك انبت
رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني من البراهين والحجج خاصمت
من خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ ما الثانية في رواية ابي ذر
واسررت واعلنت بغير ما فيهما وقال نواصفها وتعليما لنا انت الهي لا اله لي
غيرك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض اي
انت ما لكهما وخالقهما والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات وبه قال
حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري بهذا
السند والمتن المذكورين وقال انت الحق اي المتحقق وجوده وهذا باب
ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة باب
بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابي ذر قول الله تعالى بالرفع

وكلمات الله سميعا بصيرا وقد علم من الضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة
بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان الله تعالى حي سميع بصير وانعقد اجماع اهل
الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم
قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بالحي حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما
يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل لبراءة عن ان يكون له ذلك بالقوة
والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال في حق من
يصح اتصافه بها نقص وهو على الله محال قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه وقد الزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
فافاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات
والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة
يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه
كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذي يعلم ان السماخضف ولا يراها والاصم
الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يتضمن
انه يسمع ويبصر كما يتضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه
الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم
ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كما يستحيل بلا معلوم فلا يجوز صرفه
عنه الا لقاطع عقلي يوجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلي بان السمع
ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش في اصل الصماخ والله منزه
عن الجوارح بان ذلك عادة اجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله
تعالى عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون
الوسايط وكذلك يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته

تعالى

تعالى مع كونه حيا موجود لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه
الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة واذن بل براءة منه خفا الهواجس
ويسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملساء حظ العبد من هذين الاسمين
ان يتحقق انه يسمع من الله ومراءة منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره
اليه ويراقب مجامع احواله من مقاله وافعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص
في موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي
عن مسلم اي ابن سلمة الكوفي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات اي ادرك سمعه
الاصوات وليس المراد من الوسع من تفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يودي
الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحته فانزل
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها كذا اختصر وتمامه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل
الله الاية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان عايشة قالت تبارك الذي اوسع
سمعه كل شيء اني اسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى
اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت
حتى نزل جبريل بهذه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف

على تغييبه فلنا اذا علوت شرفا كبرنا الله تعالى نعوذ الله اكبر مرفع
اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة
وقال السفاقسي وبناه بكسرها على انفسكم اي ارفعوا بها ولا بأس لغوا في رفع
اصواتكم اولا تجهلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال اصم ولا غائبا ولم
يقل ولا اعمى حتى يناسب اصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمبصر والغايب
كالاعمى في عدم رؤية ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله في الكواكب
تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا قريبا وهذا كالتعليل
لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل
لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته وقال الا ادلك
به اي ببقية الخبر والشك من الراوي والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا
عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبه قال حدثنا يحيى
بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي
حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه
سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء ادعو به
في صلاتي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هنا للقابسي ايهما بلا سين
ما يوجب عقوبتها ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة عظيمة

من

من عندك وفايدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم ايضا لان عظمة المعطي
تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة
كما اشار اليه ابن بطال ان دعا ابي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان
الله يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال اخر حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه
ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من
جهة ان فايدة الدعا الجاية الداعي لمطلوبه والدعا في الصلاة يطلب فيه اسرار
الدعا فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فايدة
الدعا قال في الكواكب لما لهان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع
مغفرة الابعاد الابصار والاسماع حكاه في فتح الباري والحديث سبق في باب
الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها حدثته فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام نادا بي لما رجعت من الطايف ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد
قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك اي جوابهم لك
وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث سبق بأتم منه في اول الخلق

باب قول الله تعالى قل هو القادر بالذات والمقتدر على جميع
الممكنات وما عداه فانما يقدر بما قدره على بعض الاشيا في بعض الاحوال
فتحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد قال الشيخ ابو القاسم
القشيري ومن عرف انه قادر على الكمال تحقق سطوات عقوبته عند ارتكاب

مخالفته وامل لطايف رحمته وزوايد نعمته عند سواله وحاجته لابوسيلة طاعته
لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر في نسخة سقوط الباب فالتالي
رفع ويه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام ابو
يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي واسمه زيد وقيل
ابو الموالي جده مولى آل علي قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير بالتصغير المدني الحافظ يحدث عبد الله بن الحسن بن الحسن بفتح
الحاء فيهما ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع
يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام
الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
اصحابه الاستخارة في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات اي في وقت
فعل الواجب الموسع كما يعلمنا ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القرآن
يقول صلوات الله وسلامه عليه اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من
غير الفريضة في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد
قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة
والدعا وانهما تلوان للفريضة والقرآن ثم ليقل بعد الصلاة او في اثنائها
في السجود او بعد التشهد اللهم اني استخيرك بعلمك استفعال من الخير
ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك ان تجعل
لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني
لا اعلم فيم خيرتي واطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك او للاستعطاف
اي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق

تقديرك

تقديرك المعذور ان تيسرهما علي فيكون كقوله رب بما انعمت علي واسالك
من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر الا بك
وتعلم ما فيه الخيرة لي ولا اعلم الا بك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم
في الفاء في فان كنت تعلم هذا الامر ثم يسميه
بالفوقية والتحتية بعينه اي بان ينطق به او يستحضره بقلبه خيرا لي
نصب مفعول ثان لتعلم في عاجل امري واجله قال الراوي او في ديني
ومعاشي حياتي او ما يعاش فيه وعاقبة امري فاقدره لي بضم الدال اي
انجزه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ات ولابي ذر عن الكشميهني
وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري واجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي متعلقا به واقدر لي الخير حيث
كان ثم ارضني به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اندم على
طلبه ولا على وقوعه والشك في الموصفين من الراوي وسبق الحديث في باب
ما جا في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق
وبه المستعان

باب مقلب القلوب وقول الله تعالى

ولابي ذر ياسقاط
الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه
والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته
يقلبها كيف يشا والافئدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وقال
الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاور اي التوقد
يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفواد
غير القلب ويقال فيه بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على

الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب
انصرف البصر اليه شاء ام ابى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان
ببصره بحسب الظاهر الا انه لا يبصر ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة
فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين
للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر وبه قال حدثني
ولابي ذر بالجمع سعيد بن سليمان الملقب بسعدويه الواسطي نزيل بغداد
عن ابن المبارك عبد الله عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل اولا افول
وحق مقلب القلوب وفي نسخة مقلب القلوب الى الله تعالى استغفار بانه يتوب
قلوب عباده ولا يظلمها الى احد من خلقه وفي دعاية صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ورفع توهم
من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قال البيضاوي وفي الحديث ان اعراض
القلوب من ارادة وغيرها بيد خالق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث
وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم لدوام الفعل الثابت والحديث مر في القدر
باب بالتنوين يذكر فيه ان لله مائة اسم الا واحد ولفظ الباب
ثابت لابي ذر وفي رواية عن المحوي والمستملي الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار
معنى السمية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذو الجلال اي العظمة
وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام والعظمة والكبرياء
انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له مطلقا من عم جلاله
جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود

فانه

فانه تعالى يبرز لعباده المومنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه
فتعود انوار النظر عليهم فتتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا حرمنا الله
تعالى ذلك ولابي ذر عن الكشميهني المفهم وقال ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري
البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فاما من بر واحسان الا وهو مولیه
قال القشيري من كان الله تعالى يراه عصم عن المخالفات وادام بقبول اللطايف
انسه طيب فواده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن اداه من عرف انه تعالى
البر ان يكون بارا لكل احد لا سيما بابويه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث وفايدة قوله مائة التاكيد والتذكير
ليلا يزاد عليها ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة
تصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وفي الاستثنا اشارة الى ان
الوتر افضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فاذا قيل اذا قلنا بان الاسم غير
المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما يتعدد
الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم هاهنا اللفظ والاخلاق
في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا
يلزم من تعدد الاسما تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة
على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقته او غير حقيقته وذلك يستدعي
التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما
قال الخطابي دليل على ان اشهر اسمايه تعالى الله لاضافة هذه الاسما اليه

وقد روي انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسم "علم" وليس بصفة قيل
في كل اسم من اسمايه تعالى سواه اسم من اسما الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي
الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسما الله ولا يقال من اسما الكريم الله
من احصاها اي حفظها كذا فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شا الله تعالى والاكثرون
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حفظا
او تعدادا وعلما وايمانا وذكر الجزا بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى الاطاقة اي اطاق
القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يتبر معانيها فيطالب نفسه بما يتضمنه
من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي لما كد الاعداد دفعا
للتخوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد الله تعالى بقوله ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه الى عظم الخطب في الاحصا بان لا
يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد منها الى الباطل انتهى ثم الى مفهوم
الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات والاخفا في تكثر اسما الله تعالى بهذا الاعتبار واعتبار ما يكون
باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة
تقتضي تكثر اسما الله تعالى وجودا فما وجه التخصيص فالتسعة والتسعين على ما
نطق به الحديث على انه قد دل الدعا المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله
تسعة اسما لم يعلمها احد من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسما اخر خارجة عن التسعة والتسعين كما للحافي والدارمي والصادق
وذي المعارج والقالب الى غير ذلك اجيب بوجوه منها ان التنصيص عن العدد
لا ينافي نفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها
دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامين عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنيات

لهم

لهم زيادة في قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا
عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه
مما يخص بمعرفته بني وولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان
آصف بن برخيا انما جا بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب
باحتمال ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلا لتها
بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا منها لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي
ومنها ان الاسما منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها
غير مذكورة في الصحيح والخالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من
المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد قال البخاري احصيناه
اي حفظناه واشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصا
لا سيما العمل بها لا عدها والاحفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في
حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وقال في الكواكب اي حفظها وعرفها
لان العارف بها لا يكون الا مومنا والمومن يدخل الجنة لا محالة وهذا اعني
قوله احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث سبق في
الشروط متنا واسنادا باب السوال باسما الله تعالى والاستعاذة بها
ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر ويه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مالك الامام بن انس
الاصبحي عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا جا احدكم الى فراشه لينام عليه فلينفضه بضم
الفا قبل ان يدخل اليه بصنفة ثوبه بباالجر بها صاد مهملة مفتوحة

فتوت مكسورة ففاقها تانيث اي بطرفي ثوبيه اوحاشيته اوطرته وهوجانبه
الذي لاهدب له ثلاث مرات حذرا من وجود موذيه كعقرب وحية وهو لا
يسقص وبيده مسوية بحاشية الثوب ليلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شيء وليقل
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اليا للاستعانة اي بك استعين على
وضع جنبي ورفعه ان امسكت نفسي توفيتها فاغفرلها وان ارسلتها وان
رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك
لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباقي بما تحفظ كهي
في مثلها كتب بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى
انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه
تابعه اي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك يحيى بن سعيد
القطان فيما رواه النسائي وبشر بن المفضل بالضاد المعجمة المشددة فيما
رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد
اي ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير
بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات وابو ضمرة بالضاد المعجمة
المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض فيما رواه مسلم واسماعيل بن زكريا
فيما رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عبيدة العمري عن سعيد عن ابيه
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح
العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد
اي ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه
اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري والدراوردي

عبد

عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عنه واسامة
بن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري
هل روى الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه ومتابعة محمد بن
عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة
تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة
يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف الوضع
الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان ومتعلقا
ورفعا لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتاخرون اتفقوا على ما اختلفوا
فيه من مغايرة الاسم المسمى قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى
على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل
الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم
بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر الشيء باسمه
كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما
الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما
ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس
المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق
والرازق ويخرج ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم
والقادر ولعل ما يدل على الصفات القديمة واما التسمية ففي الاسم
والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله
كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله كما يقولون

لق

ان التراة حادثة والمعروف قديم ان الاصحاب اعنى والماتريدى فاطلقوا المتولات
الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شئ ناله الخلق لا نفس الخلق ومدلول
العالم شئ ناله العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر فى اسما الصفات
المعانى المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم
وهولا عين ولا غير وتمسكوا فى ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسما
غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارى تعالى فى الازل الها وعالما وقادرا وتخوذلك
وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوقات اذا اريد الخالق
بالفعل كالقاطع فى قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع فى الغمد
بمعنيان من شانه ذلك فان الخالق حينيذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل
فلقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله
تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها وعبادتهم انما هى للاصنام التى هى
المسميات دون الاسامى واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان
قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة
واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان
تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب اى مدلول زيد
متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما فى قولنا
زيد مكتوب وثلاثى ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول بان الثابت فى
الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفى ذلك
المعنى وعن الثانى بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى
به الغير او عن ان يفسر بما لا يليق او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو
كناية عن تسبيح الذات كما فى قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف

وفيه

وفيه من التعظيم والجلال ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما فى قول الشاعر
ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسما انهم يعبدون الاصنام التى
ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده الا
السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم ان فى تقدير الاستدلال
اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام
دون اسمائها بل ربما يدعى ان فى الايتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم
الى الرب عزوجل وجعل الاسما تسميتهم وفعلهم مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست
كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض غير باق والواقع
بنفسه متصف بانه مركب من الحروف وبانه اعجمى او عربى ثلاثى او رباعى
والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان
متمكنا فى الجهات الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحد ان الذاتى والثانى قوله تعالى
وكذا له الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع فى
نفس اللفظ لا مدلوله وربما نقل عن اللفظ بالتسمية وان كانت فى اللغة
فعل الواضع او الذاكر لم ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما فى الاية والحديث
على ان الحق ان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر
وكذا البواقى وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين
بالايات والحديث فيما الالحاد يصح لان النزاع ليس فى اسمه بل فى افراد
مدلوله من مثل السما والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على
ما يشهد به ظاهرهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعداد اسما الله
تعالى وانقسامها الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره

الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل او الحرف فهاهنا الاسم والمسمى
واحد ولا يحتاج الى الجواب بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع له يل فرد من
افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم
ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسما مسماه الذي هو اسم من اسما الله
تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك
الاخرين ان في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى اريد بلفظ الاسما مثل لفظ الرحمن
والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسما ثم انها متعددة فيكون
غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر
ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء او لمعناه بل في الاسم
الذي من جملتها لفظ الاسم والخلاف في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها او مفهوم ما
وان اريد بالاسم المدلول فلا خفا في ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير
حاجة الى الاستدلال بل المفهوم من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فما وجه هذا
الخلاف المستمر بين كثير من الفضلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام وقد يراد به معناه كقولنا
زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولك ضرب فعل ماض ومن حروف جر ثم اذا اريد المعنى
فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولك الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض
افرادها كقولك جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزء ماهيتها الناطق او عارض لها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشياء في ان اسم الشيء
نفس مسماه او غيره انتهى بحروفه وانما اطلب به لامر اقتضاه والله الموفق
والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء وفتح العين المهملة بينهما موحدة

الاختلاف

ساكنة ابن حراش بالحا المهملة المكسورة وبعد الالف شين معجمة الغطفاني
قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال
اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ماحييت وعليه اموت او
باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيا لان معاني الاسما الحسنى ثابتة له
تعالى فلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح قال الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه التمييز
والحركة كالموت واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب بما
نكتبه في حياتنا هذه والحديث سبق في الدعوات ايضا وبه قال حدثنا سعيد
بن حفص بسكون العين الطاحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن ابو معاوية عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني
عن خرشة بفتح المعجمتين والرا ابن الحر بضم الحا المهملة وتشديد الرا
الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك
بذكر اسمك نموت ونحيى فاذا بالفا ولابي ذر واذا استيقظ من نومه قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا رد انفسنا بعد ان قبضها عن التعرف
بالنوم اي الحمد لله شكر النيل نعمة التعرف في الطاعات بالانتباه من النوم
الذي هو اخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور
الاحيا بعد الموت والبعث يوم القيامة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي البلخاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى

ساكنة

ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم بالفاء والباقي ذر لعدهم اذا اراد ان يأتي اهله بجامع امرأته
او سريته فقال لبسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
وجواب لو الشرطية محذوف اي نسلم من الشيطان يدل له قوله فانه ان يقدر
بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الاتيان لم يضره شيطان بالطاء له
واغوائه ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله
لم يضره شيطان بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير ان لي فما وجه ان يقدر
فاجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح اي ان لها وقد لان التقدير ان لي لكن
عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعليق والحديث سبق في باب التسمية على كل
حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلم بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم اخو ابي
الحارث النخعي عن عدي بن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم في سنة
تسع او سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال محل بن خليفة عنه انه قال ما اقيمت
الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وقد اسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين
سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي المعلمة بفتح اللام
المشددة التي تنزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد
في باب ما جاء في التصيد من وجه اخر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك

المعلمة

المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بان قلت لبسم الله فامسكن
عليك فكل مما امسكنه واذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة
اخره ضاد معجمة خشبة في راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخاء المعجمة
والزاي والقاف اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال وان قتل بعرضه فهو
وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الا اخله وسبق الحديث في الصيد وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ابو
خالد سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن
ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قالوا يا رسول الله
ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني هاهنا اقواما حديثا بالنصب منونا ولابي
ذر حديث بالرفع والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم يأتونا ولابي
ذر يأتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم
بلحمان بضم اللام جمع لحم لا ندري يذكرون اسم الله عليها عند الذبح
ام لا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل
وكلوا والحديث سبق في الذبايح تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد
الرحمن الطفاوي فيما اخرجه المولف موصولا في البيوع والدراوردي عبد العزيز
بن محمد فيما وصله العدني عنه واسامة بن حفص فيما وصله المولف في باب
ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الى اخره هنا عقب حديث
ابي هريرة المبدا بذكره في هذا الباب عند الكريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع
عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عايشة وهو سادس احاديث
الباب وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي
قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة

عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
متعلق بضحى حال كونه يسمي الله تعالى ويكبره فقال لبسم الله والله اكبر
والحديث اخرجه ابو داود وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي وبقال العجلي الكوفي
عن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى
العيد ثم خطب فقال في خطبته من ذبح اضحيته قبل ان يصلي العيد
فليذبح اي مكان الذي ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح لبسم الله
بسنة الله او تبركا باسم الله والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة
العيد من كتاب العيدين قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمي
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بابائكم لان الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز
وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله اي من كان مريدا بالحلف فليحلف بالله
لا بغيره من الاباء وغيرهم وخص الاباء لورود على سبب وهو انهم كانوا في
الجاهلية يحلفون بآبائهم والهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن
عمر لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وبقية مباحث سبقت مع الحديث
في الايمان باب ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه في الذات الالهية
والنعوت اي والصفات القائمة بها واسامي الله عز وجل قال القاضي عياض

ذات

ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام
وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في
الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء
على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال
ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تانيث
ذو وهو جلت عظمته لا يصح له اطلاق تانيث قال وقولهم الصفات
الذاتية جهل منهم بضلالات النسب الى ذات ذوي واجيب بان الممتنع استعمالها
بمعنى صاحبة اما اذا نقلت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور
كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال حبيب بضم
الحاء المهملة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري وذلك في ذات الاله فذكر الذات
ملتبسا باسمه تعالى او ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح
ظاهر لفظه ان مراده انه اضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى
الله عليه وسلم ولم ينكره فيجوز او قد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات
واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كذبات ثنتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في الله ومعنى ذلك من
اجل المعنى حق فالظاهر ان المراد جواز اطلاق لفظ ذات بالمعنى الذي احدثه
المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس
في القرآن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بن ابي سفيان بفتح العين ابن اسد بن جارية بفتح الهمزة وتشديد
السين وجارية بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة بني زهرة

بضم الزاي اي معاهدهم ولحان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهطا من عضل
والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا
عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا
من مائتي رجل فاما راوهم جاوا الى فدفدا يا بية فاحاطوا بهم القوم ورموهم
بالنبل وقتلوا عاصما اميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب
وابن ريئة عبد الله بن طارق فاوثقوهم باوتار قسيهم وياعواخبيبا وابن ريئة
بمكة فاشتري خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب
عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عياض بكسر العين اخره ضاد معجمة القاري ان ابنة الحارث
زينب اخبرته انهم حين اجمعوا لقتله استعار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته ليلا يظهر عند
قتله فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري
لست ابالي ولابي الوقت والاصيلي ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق
بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله في
طلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي ارسال
جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين
مهملة اي مقطع مفرق فقتله ابن الحارث عقبة بالتنفيم وصلبه ثم
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا والحديث سبق
في الجهاد بأتم منه هذا في باب هل يستأسر الرجل بابا قول الله تعالى
ويحذركم الله نفسه منصوبان لان يحذركم لانه في الاصل متعد لواحد فازداد

بالتضعيف

بالتضعيف اخر وقد ر بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقا قال في الدر
وليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الى غير ما نحن فيه نحو قولك
حذرتك نفس زيد انه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات
لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال ابو مسلم
المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات
جريا على عادة العرب كما قال الاعشى

يوما باجود نائلا منه اذا ... نفس الجبان تحدث سوالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا اي ويحذركم
الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال ابو العباس المقري ورد
لفظ النفس في القرآن لمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله
نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم ولمعنى البدن قال تعالى لها نفس ذائقة
الموت ولمعنى الهوى قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى ولمعنى
الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس انه لو
قال ويحذركم الله فقط لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله
تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون
اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولابي ذر وقول الله
جل ذكره تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك ذاتك فنفس الشيء
ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال في اللباب ولا يجوز
ان يكون اعلم الاولى عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل او يتقرر به
على معرفة الذات دون احوالها فالمفعول الثاني المحذوف اي يعلم ما في نفسي كائنا
وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا اعلم فهي وان كانت

يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال
البيهقي والنفس في كلام العرب على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر
وليس الامر نفس متعرمة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ما اكنه
واسره ولا اعلم ما اسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالاية
التي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل
من اجل ذلك حرم الفواحش والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب
ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها قال القدس
وما احد احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله عز وجل واحب
بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا
نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على
الاختصار بدون هذه الزيادة عند شرحه لذلك قال لعله اقام استعمال احد مقام النفس
لاستلزامهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام
وفي باب الغيرة من النكاح وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله
الخلق كتب اي اراد القلم ان يكتب في كتابه هو يكتب على نفسه بيان لقوله
كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد

المجمة اي موضع وفي رواية ابي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض
مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم
ذلك عنده على العرش مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن خبر الادراك والله
منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به
تعالى وليس الكتب ليلا ينساه تعالى الله عن ذلك علو كبير ابل لاجل الملائكة
الموكلين بالمخلوقين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تفظيم الامر وجلالة
القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل
السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح
يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي
تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب
لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان
الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من
العبد الحادث والحديث سبق في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي ان ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني اعاقبه واواخذه
فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق
بالمحتضر واما قبل ذلك فاحوال تالمها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام
وظائف العبادات موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو
لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله وهو من

الكبائر ومن مات على ذلك وعلى الظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك
محض الجهل والغرة **وانا معه** بعلمي **اذا ذكرني** وهي معية خصوصية اي معه
بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والعناية شبي غير المعية بالعلم والمحاطة **فان**
ذكرني بالتنزيه والتقديس **سرا في نفسه** ذكرته بالثواب والرحمة **سرا**
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وهم الملا الاعلى
ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين خير من
ملا الذاكرين الانبيا والشهدا قام يخصر ذلك في الملائكة وايضا فان الخيرية انما حصلت
بالذكر والملا معا والجانب الذي فيه رب العزة خير من الملا الذي ليس فيه بلا ارتياب
فالخيرية حصلت بالمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مستنكرا لكن قال انه
سبقه الى معناه الكمال ابن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى **وان**
تقرب الي بتشديد اليا **بشبر** ولابي ذر عن الكشميهني بشبر باسقاط
الخافض والنصب اي مقدار شبر **تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا** بكسر
الذال المعجمة اي بقدر ذراع **تقربت اليه** ولابي ذر عن الحموي منه **باعا** اي
مقدار باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره **وان** ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ومن **اتاني يمشي اتيته هرولة** اسراعا بيني من تقرب
الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة ولحماز ادنى الطاعة زدت في ثوابه وانكان
كيفية اتيانه بالطاعة على التاني فاتيانه بالثواب له على السرعة والتقرب
والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا فهذه
الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى
وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي
فيه او تعالى هو بطريق المشاكلة لكن ينكر عليه هذا التاني قوله تعالى ويحذركم الله

نفسه

وقف لله تعالى

نفسه والحديث من افراده **باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا**
وجهه الا اياه فالوجه يعبر عن الذات وانما جري على عادة العرب في التعبير
بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثنا
منفصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله
منقطعا اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم
اي ان الله تعالى يعدم كل شيء وفسر ايضا بالخروج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالاماتة
او بتفريق الاجزا وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا
كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علمه اذا
اريد به وجه الله انتهى وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا قتيبة بن**
سعيد البلخي قال **حدثنا حماد بن زيد** وسقط ابن زيد لغير ابي ذر
عن عمرو بفتح العين ابن دينار **عن جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما
انه قال **لما نزلت هذه الاية قل هو القادر** اي الكامل القدرة **على ان**
يبعث عليكم عذابا من فوقكم اي كالحجارة على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك **فقال او**
من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي
ذر فقال **او يلبسكم شيعا** او يخلطكم فرقا مختلفين على اهوائكم **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم هذا ايسر لان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب
الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذا ايسر قال وسقط لفظ
الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره صحيحة وفي كل منهما
حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها
ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك قال البيهقي

تكرر ذلك الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الا يرد
الكبرياء على وجهه وفي بعضها صفة ذات كقوله الا يرد الكبرياء على وجهه وفي بعضها
بمعنى الرؤية كقوله يريدون وجهه الا ترى فاوجه ربه الاعلى وليس المراد الجارحة
خبرما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
في قوله باب قول الله تعالى اويلبسكم شيعا باب قول الله تعالى
ولتصنع على عيني تغذى بضم الفوقية وفتح العين والذال المعجمتين من التغذية
قاله قتادة وفي نسخة الصفاني بالدال المهملة ولا بفتح اوله على حذف احدى التاءين
قال نفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم
ويتزوغذاوه عندهم وقال ابو عمران الجوني قال تربا بعين الله وقال معمر بن المثنى
ولتصنع على عيني بحيث اري وقيل لتربى بمراي مني قال الواحدي قوله على عيني
بمراي مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الانبيا
بمراي منه والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة
وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى
بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على
ان خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء بشانه وانه من المخوطين بسوانح
انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر فالاحق مرفوع استينافا وقوله جل ذكره بالجر والرفع عطفا على
سابقه تجري باعيننا اي بمراي منا او بحفظنا او باعيننا حال من الضمير
في تجري اي محفوظة منا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا
وتحفظك باعيننا اي بالمكان المحفوظ بالملاءة والحفظ والرعاية يقال فلان
بمراي من الملك وسمع اذا كان بحيث يحوطه عنايته وتكنفه رعايته وبخو ذلك

مما

مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري انها صفات
زايدة وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها مجازات فالمراد بالعين البصر
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية
بن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر
الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى
عليكم ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده
المقدسة الى عينه فيه ايما الى الرد على من يقول من مبتدعة بتاويله ووصفه
انه يصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا
دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور
عنه وانه ليس ممن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقايص والافات
وسيل الحافظ ابن حجر هل لقاري هذا الحديث يبشر ببيده عند قراءة هذا الحديث
الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه ان حضر عنده من يواقعه على
معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد الناسي بحقنا
جاز والاولى به الترك خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك
وان المسيح الدجال بكسر العين اعور العين اليمنى من اضافة الموصوف
الى صفته كان عينه عنبة طافية بالياي ثانية بارزة وهي غير الممسوحة
وقد يهمز لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي الا انذر
قومه الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ولابي ذر عن الكشميهني وان الله

ليس ياعور لتقاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل
احد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك يكذبه مكتوب بين عينيه كافر زاد
ابو اسامة فيما رواه ابن ماجة يقرأه كل مومن كاتب وغير كاتب وسبق الحديث
في الفتن باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا
لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله
الخالق الى اخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هنا المقدر
والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على
تاثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير والتصوير مرتب على
الخلق والبرية تابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من
الخالق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد البشر من غير اصل كقوله خلق السموات
والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة
ممن خالف والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوق وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق
تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه ان يمعن النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل
حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزاءه
فقسم تلك الفطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها انيابا
وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم ركب كل عضو على
ترتيب مخالف لمجاوره ثم مد من تلك الفطرة معاني صفات المخلوق واسمائه
واخلاق من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا فتبارك
الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برا الله الخلق يبرؤهم
برا وبرأي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البرية من البرا وهو
التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسم فعل وقد جاءت الروايات بسقوط الاسما وذكر

الاسمين

الاسمين معا في العدد فلو كان معنى منهما واحدا لاستغنى بذكر احدهما عن الاخر
فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام
لما يتناوله من معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات الكون من العدم الى الوجود
واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الفاخر وهذا احد خاص في الخلق
واسم البر يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام
وجعل الذوات ذوابا في الكون محمولة في الاجسام محجوبة في الهياكل واما المصور
فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط
واختصاص بشكل ونحو هذا قالوا لله تعالى خالق كل شي بمعنى انه مقدره او موجده
من اصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من تفاوت واختلاف
ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وبه قال حدثنا اسحاق
هو ابن منصور او ابن راهوية قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب
بضم الواو وابن خالد حدثنا موسى بن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة
قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة
وسكون التحتية بعدها فتحتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا
جمع سبية وهي المرأة تسبى من خطية وخطايا جواري اخذوا من الكفار
اسرى فاردوا لما طالت عليهم العزبة ان يستمتعوا بهن في الجماع ولا
يجملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت
الانزال فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم
ضرر في ترك العزل اوليس عدم العزل واجبا عليكم اولا زايدة لما قال المبرد

فان الله عز وجل قد كتب اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيامة
لا قايدة في عزلكم فانه تعالى ان لم ان قد خلقها سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص وقال
مجاهد هو ابن جبير المفسر فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين
سمعت ولابي ذر سالت ابا سعيد الخدري عن الفزل فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس نفس مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خلقها
اي مبرزها من العدم الى الوجود باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لما خلقت بيدي امتنالا لامري اي خلقته
بنفسي من غير توسط لاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف
الفعل وقيل المراد باليد القدرة ونقض بانه لو كان اليه بمعنى القدرة لم يكن لابليس
ادم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق لهما بايديهما وهي قدرته وفي كلام المحققين
من علما البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة وانما هي لتوهم التشبيه والتجسيم
بسرعة والافهي تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية
ولانه عهد انه من اعتنى بشي باشره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق
ادم اتم من العناية بخلق غيره وتثنية لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا وتخفيف الضاد المعجمة
ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
عز وجل المومنين من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي الوقت وذر
يجمع المومنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمومنون مفعول نايب عن فاعله
يوم القيامة كذلك بالكاف في اوله للجميع قال البرماوي والعيني كما في
اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري والظن اول هذه الكلمة لام والاشارة

الى

الى يوم القيامة اولما يذكر بعد قوله وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ
بن هشام عن ابيه يجمع الله المومنين يوم القيامة فيهتمون لذلك
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم
اي من الموقف للحساب وتخلص من حر الشمس والغم الذي لا طاقة
لنا به فيأتون ادم فيقولون يا ادم اما ترى الناس فيما هم فيه من الكرب
خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة واسجد لك ملايكته وعلمك
اسما كل شيء وضع شي موضع اسما اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها اي اسما المسميات كلها شفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفا مشددة
مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفع وهو قبول الشفاعة وهو لا
يناسب المقام الا ان يقال هو تفصيل للتكثير والمبالغة ولابوي الوقت وذر
عن الكشميهني اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم
اي لست الى هذه المرتبة بل لغيري ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ها وهي
اكله من الشجرة ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله عز وجل بالا
الى اهل الارض الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست
امة بعثته عامة فان من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة
ادم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون نوحا فيسالونه فيقول
لهم لست هناكم بالميم بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصاب ها وهي سواله نجاة ولده
من الغرق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيسالونه
فيقول لست هناكم والمستملي والكشميهني هناك ويذكر خطاياه التي
اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي ولكن ايتوا موسى

نذار

عبد الله اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسألونه فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس بغير حق ولكن
ايتوا عيسى عبد الله ورسوله نفي لقول النصارى ابن الله وكلمته اي وجد
بامر الله تعالى من غير اب وروحه المنفوخة في مريم فيأتون عيسى
فيسألونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وسقطت
الصلية لابي ذر عبدا اغفر له بضم الفاء وكسر الفاء ولابوي الوقت وذر والاصيلي
غفر الله له ما تقدم من ذنبه فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي
اي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالفا ولابي ذر عن
الكشميهني ويؤذن لي عليه فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء
الله ان يدعني اي يتركني ما شاء ان يتركني ثم يقال ارفع محمد راسك
وقل ولابي ذر قل باسقاط الواو يسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة
وفتح الميم لك ولابي ذر عن الكشميهني والحموي تسمع بالفوقية بدل التحتية
وسل بغير همز تعطه ولابي ذر عن المستملي تعط بغير همز واشفع تشفع
بضم الفوقية وفتح الفا مشددة تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى بمحامد
علمنيها زاد ابو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع ثم
اشفع فيحد لي تعالى حدا اي يعين لي قوما مخصوصين فادخلهم الجنة
ثم ارجع فاذا رأيت ربي تعالى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء
الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية وسل تعطه وللمستملي تعط بدون ها
واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم
ثم استأذنه تعالى للشفاعة للخراج قوم من النار فيحد لي حدا فادخلهم

ارفع ج

الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك قل يسمع لك ولابي ذر وقل بالواو
تسمع بالفوقية وسل تعطه بالها واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها
ولابي ذر علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن فيها من اشرك ووجب
عليه الخلود بخوخالدين فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان في قلبه من الخير زيادة على اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة عبة من الحنطة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من
الخير ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار
او الهبا الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد على المعتزلة
في نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على جميع الانبيا واما ما نسب الى الانبيا من الخطايا فمن باب التواضع وان
حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون
مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابو الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل
ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر
الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابي ذر لا تغيضها بالفوقية

بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد من قوله ملاي لازمه وهو انه
في غاية الغنا وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي سحاء الليل والنهار بفتح
السين والحا المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدا مضمر اي هما مرويا النصب
منونا على المصدر اي تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى انها دايمة
الصب والهطل بالعطا واليدها كناية عن محل عطايه ووصفها بالملا لكثرة
منافعها وكمال فوايدها فجعلها كالمالين اللذين لا يغيضها الانفاق وقال ارايتم
ما انفق سبحانه وتعالى منذ خلق السموات والارض اي انفق في زمان
خلق السموات والارض حين كان عرشه على الما الى يومنا ولابي ذر خلق الله السموات
والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما بيده قال
الطيبي يجوز ان يكون ارايتم استينافا في معنى الترقي كانه لما قيل ملاي اوهو جواز
النقصان فازيل بقوله لا يغيضها شي وقد يملا الشي ولا وقد يملا الشي
ولا يغيض فقيل سحا اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل
والنهار ثم انبه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد
ان اشتمل من ذكر الليل بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والمغزة فيه
للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته ايات زيادة
المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود واليسر في العطا وقال وفي نسخة وكان
عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض وبيده الاخرى الميزان
العدل بين الخلق يخفض من يشا ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من
يشا ويضيقه على من يشا والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين
الخلق او المراد بخفض الميزان ويرفعها فانه الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح
وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام

يخفض

يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يوزن بالكف
الضمير المستتر في قوله يخفض للميزان واشار بقوله بيده الاخرى الى ان عادة
المخاطبين تعاطي سبب الاسباب باليد مما فعبر عن قدرته على المعروف بذكر اليدين
ليفهم المعنى المراد اعتيادهم والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة
هود وفيه زيادة في اوله وهي قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وبه
قال حدثنا مقدم بن محمد الهلالي الواسطي ولابي ذر زيادة ابن يحيى
قال حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى بن عطا عن عبيد الله
بضم العين المصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض اي الارضين السبع
بيمينه اي مطويات بها في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته بجملته ومجموعه
تصوير عظمته والوقوف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا
باليمين الى جهة حقيقة او جهة محال يعني ان الارضين السبع مع عظمتهن وبسطتهن
لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته ثم يقول انا الملك والمسلم من
حديث ابن عمر اين الجبارون اين المتكبرون والحديث سبق في سورة الزمر
رواه اي الحديث سعيد بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي
والموحدة بينهما نون ساكنة اخره راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب
الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرايب مالك وابو
القاسم اللالكائي وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالما هو
عبد الله بن عمر عم المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ووصله مسلم وابو داود

وقال ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض
الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان
بن مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ات
يهوديا لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاحبر وزاد في رواية
بشيبان من الاحبار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك
السموات زاد فضيلة يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والشجر على
اصبع زاد في رواية بشيبان الماء والثرى وزاد في رواية فضيلة بن عياض الجبال
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلايق ممن لم يتقدم له ذكر على
اصبع ثم يقول بقالي انا الملك وفي رواية بالتكرار مرتين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة
انيابه التي تبدو عند الضحك ثم قرا عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله
حق قدره اي وما عظموه حق تعظيمه قال يحيى بن سعيد القطان
راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور
اي ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه
تعجبا من قول اليهودي وتصديقا له ووصله مسلم عن احمد بن يونس عن

فضيل

فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في
القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم
من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلعه الشارع فلا يكيف ولا يشبه
ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة
تصديقا له اي لليهودي ظن وحسبان وقد روي هذا الحديث غير واحد من
اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل
قوله والسموات مطويات بيمينه انتهى وتعقبه بعضهم بورود الاصبع في عدة
احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن
ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمر وبن الصلاح
ولما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقاة
الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن المتزوم
متعة تقرير صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته على الانكار وحاش لله من
ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور على سبيل الانكار
فقال بعد ان اورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه بجفرية بما ليس هو من صفاته فيجعل
بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الوصف من يوصف بنبوة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث
سقط لابي ذر بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم
النخعي قال سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من
اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين

على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق الذين لم يذكروا فيما مر على اصبع ثم يقول
انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم ضحك اي تعجبا لكلام حبر بدت نواجذه بالجيم والمهملة
ثم قرا وما قدروا الله حق قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه
وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرا عند ذلك وما قدروا الله
حق قدره هي الصحيحة المحققة واما من زاد وتقديمه فليست بشيء وانما
من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه
الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد او اصابع وجوارح لكان كواحد
منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك
انزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا يرد ما سبق قريبا
والله اعلم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من**
الله لا الجنسية واغير افعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير ابي ذر باب
قال الكرماني مرفوع **وقال عبيد الله** بضم العين **ابن عمرو** بفتحها ابن ابي
الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمرو **عن عبد الملك** بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة
عن المغيرة يبلغ به النبي **لا شخص اغير من الله** قال الخطابي اطلاق
الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مولفا فخلق
ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك ان
ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها
فمن لم يمعن في الاستماع لم يامن الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى
لا يعتريه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل في الحفاظ بعضهم حفظا

وتعرف

وتعرف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا اصلي في قبيل التصحيف
يعني السهمي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره
الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق
السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي
وطعنهم في السند بنوه على تفرد عبيد الله به عن عمرو وليس كذلك فقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمرو الفواريري وابي حامد بن بضيل بن حسين
الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح
الذي اخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد
ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك ولفظ هذه اللفظة
لم تقع في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها
عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد اخرجه مسلم عن الفواريري وابي حامد
كذلك ومن طريق زايدة ايضا فلعل الطاعنين لم يبحثوا واذا ذاك صحيح
مسلم ولا غيره من الكتب الذي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبد الله
بن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطعن في ائمة الحديث الفاطنين مع امكان
توجيه ما رووا من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو
يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطية الرواة
الثقاة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى
من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهرا ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق
الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجع الشجيع من الاسد وهذا لا يدل
على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهم
الراوي في ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لا شيء اغير من الله كما صنعه الخطابي

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد
بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي
الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت
رجلا مع امراتي غير محرم بها لضربته بالسيف غير مصفح بالصاد والفا المشددة
وسكون الصاد وتخفيف الفا وهو الذي في اليونينية اي غير ضارب بعرضه بل
بحده فبلغ ذلك الذي قاله سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تعجبون ولابي ذر اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني
لانا سيد ادخلت عليه لام التاكيد المفتوحة خبره اغير منه والله اغير مني
مبتدا وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكتون عن التاويل او مؤولون
والثاني يقولون المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت
على سبيل المجاز الحكمي لملازمة وغيرها من الاوجه السابقة في لسان العرب فالمراد
الزجر من الفواحش والتحريم والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة
الله عز وجل حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من
الاقوال والافعال ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن كالزنا
ولا احد احب بالرفع خبر لا ولابي ذر ولا احد بالرفع منونا احب اليه العذر
من الله بالرفع والعذر الحجة ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين
بكسر الشين والذال المعجمتين اي بعث الرسل لخلقه قيل اخذهم بالعقوبة وعند
غير رواية ابي ذر بتقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين
ومنذرين ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع
فاعل احب والمدح الثنا بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل

ومن

ومن اجل ذلك وعد الله الجنة لمن اطاعه وحذف احد مفعولي وعد وهو
اطاعه للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما لسعد على
ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتاني ويترفق ويتثبت حتى يحصل على
وجه الصواب فينال كمال الثنا والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه
وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب
وهو حديث صحيح متفق عليه باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا اثباتا لوجوده
ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قوله عز وجل قل الله ولابي
ذر قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك اي
شيء مبتدا واكبر خبره وشهادة تمييز واي لحمة يراد بها بعض ما تضاف اليه
فاذا اريت استفهاما كان جوابا سمى باسم ما اضيف اليه وقوله قل الله
جواب اي الله اكبر شهادة فالله مبتدا والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز
اطلاق اسم الشيء على الله وهذا لان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعدم
والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا يقول الله تعالى شيء لا كالاشيا وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا والحديث الذي بعده وهو صفة من
صفات الله تعالى اي من صفات ذاته وقال كل شيء هالك الا وجهه فيه
ان الاستثنا متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى من المستثنى منه وهو الراجح
وعلى ان لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثنا منقطع والتقدير لكن هو سبحانه
لا يهلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال

له في المراة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان
لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو
خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له امعك من القرآن شيء قال
نعم سورة كذا وكذا السور سماها عن الشافي في رواية عن ابي هريرة والبرة
اوالتي تليها وعند الدارقطني البرة وسورا من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شيء
يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود واما قولهم فلان ليس
بشيء فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك لصفة المعدوم وحديث الباب
مختصر من حديث سبق في النكاح **باب** قوله تعالى **وكان عرشه على الماء**
اي فوقه اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان
العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان
بن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة
حمراء بعد ما بين قطريه الف سنة واتساعه خمسون الف سنة انه ابعد ما بين
العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل مما ذكر في المدارك
ان الله خلق ياقوتة حضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فاثر الماء
على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل
الافكار **وهو رب العرش العظيم** روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا
ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بارض فلاة وان
فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **قال ابو العالية** رفيع
بن مهران الرياحي في قوله تعالى **استوى الى السماء** معناه ارتفع وهذا
وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى **فسواهن** اي **خلقهن**
ولابي ذر عن المستملي والسرخسي **فسوى** اي خلق **وقال مجاهد** المفسر في قوله تعالى

استوى

استوى على العرش اي **علا على العرش** وهذا وصله الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل
السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلا وقال سبحانه وتعالى عما يشركون
وهي صفة من صفات الذات وقال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا
ارتقاه غير واحد من ائمة اهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من
غير فوق وقد ابطلوه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على
الله فليكن علا كذلك ووجه الرفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف
نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردّ بانه تعالى
لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله تعالى ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف
بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مقاليا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه
وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار من صفات الاجسام
ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب
السنة من طريق الحسن البصري عن ام سلمة انه قال الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره **المجيد** من
قوله ذو العرش المجيد اي **الكريم** والمجد النهاية في الكرم **والودود** في قوله
تعالى الغفور الودود اي **الحبيب** قال في اللباب والودود مبالغة في الود
وقال ابن عباس هو المودد لعباده بالمغفرة وقال في الفتح وقدم المصنف
المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش
المجيد فلما فسره استطرد تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا
اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من

صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال حميد مجيد كانه فعيل اي كان
مجيد اعلى وزنا فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد وللكشميهني
حمد بغير يا فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير يا ولغير ابي ذر عن الكشميهني
محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد اي محمود وقال الكرماني غرضه منه ان مجيد افعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى
قادر وحميد فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود
قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول
ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ماجد ثم قال
وفي عبارة البخاري تفعيد قال في الفتح التفعيد هو في قوله محمود من حمد وقد
اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى قال العيني في قوله
التفعيد في قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بدليل لفظه
محمود مشتق من حمد والتفعيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله
ومحمود اخذ من حمد لان محمود من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد المافي النهي
وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
عن جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخر
المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وبعد الزاي المبهري
عن عمران بن حصين بالحا والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى
يا بني تميم قال في الفتح المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجا من الخلود في النار

ثم بعد

ثم بعد ذلك يثيب جزاوه على وفق عمله الا ان يعفو الله ولما كان جل قصدهم
الاهتمام بالدنيا والاستقطا قالوا ابشرتنا بالنجاة من النار وقد جيتنا
للاستقطا من المال فاعطنا منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه فدخل ناس
من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال صلى الله عليه وسلم
لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك
وزاد ابن حيان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله
جيناك لنتفقه في الدين ونسالك عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن اول هذا الامر اي ابتدا خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف
قائل ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام بجيبا لهم كان الله
في الازل منفردا موحدا ولم يكن شيء قبله وفي رواية ابي معاوية كان
الله قبل كل شيء وقال الطيبي لم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى
يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو وتشبيها للخبر
بالحال ومال المورشي الى انها جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء
قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها والمراد بالاول الازلية
والعدم والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه
على الما على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود دون بعض
الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه
على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو
العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتاخير قال غيره ومن
ثم جا قوله ولم يكن شيء غيره نوهم المعية ولذا ذكر المولف رحمه الله الاية

الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله وكان الله
ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق
العرش والماء خلق السموات والارض وكتب في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ
كل شيء من الكائنات قال عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم يسم
فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب
الذي يرى في شدة الغيظ كانه ما ينقطع دونها اي يحول بيني وبين رؤيتها
وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون الثانية
انها اي ناقتي قد ذهبت ولم أقم قبل تمام الحديث تاسفا على ما فاته منه
وسبق الحديث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء واليم
المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملاى بفتح الميم
وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد المعجمة
نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب
والهطل بالهطا اريتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق
السموات والارض فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي
الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين
والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى وكان عرشه على الماء الذي غمره لا ما البحر
وبيده الاخرى الفيض بالفاء والضاد المعجمتين اي فيض الاحسان بالعطا
او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض
بالفا بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات والشك لحماد في الفتح وقال الكرماني

ليست

الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله وكان الله
ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق
العرش والماء خلق السموات والارض وكتب في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ
كل شيء من الكائنات قال عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم يسم
فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب
الذي يرى في شدة الغيظ كانه ما ينقطع دونها اي يحول بيني وبين رؤيتها
وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون الثانية
انها اي ناقتي قد ذهبت ولم أقم قبل تمام الحديث تاسفا على ما فاته منه
وسبق الحديث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء واليم
المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملاى بفتح الميم
وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد المعجمة
نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب
والهطل بالهطا اريتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق
السموات والارض فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي
الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين
والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى وكان عرشه على الماء الذي غمره لا ما البحر
وبيده الاخرى الفيض بالفاء والضاد المعجمتين اي فيض الاحسان بالعطا
او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض
بالفا بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات والشك لحماد في الفتح وقال الكرماني

ليست المرة بقيد للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى
يرفع اقواما ويخفض اخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وكان
عرشه على الماء وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن بشار المروزي فيما قاله
ابو نصر الخليلي او احمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة
المشددة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له من اخلاق زوجته زينب بنت
جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها يقول له اتق الله يا زيد
وامسك عليك زوجك فلا تطلقها قالت عائشة رضي الله عنها بالسند
السابق ولابي ذر قال انس بدل قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتما شيئا لكتم هذه وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب تفخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو تفخر باسقاط زينب تقول
زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من
فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك
ما الله مبديه اي مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا يطلقها ثم تنكحها
وتخشى الناس اي مقالة الناس انه نكح امراة ابنه نزلت في شان زينب
وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح
الخا المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال

حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها البصري قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليهما اي علي
وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلي
الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به صلي الله عليه وسلم
في السما حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة
فالمراد بقولها في السما الاشارة الى علو الذات والصفات وليس كذلك باعتبار ان محله
تعالى في السما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن ابن سعد عن انس قالت زينب لرسول
الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها واخوها واهلها
ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نسا النبي صلي الله عليه وسلم انهن
زوجن بالمهور وزوجهن الاباء وانا زوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب وفي مرسل
الشعبي مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والتبيان قالت كانت
زينب تقول للنبي صلي الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خير من منكحا
واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو
السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري وهذا الحديث
من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النسا وفي النكاح
والنعوت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق امنه وانفذه اثبت اثبت في كتاب
عنده فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب

قلت

فان قلت صفات الله تعالى قديمة والعدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق
قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الخلق دايما ابدا
والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي الحد الاعلام
المدني الحد الاعلام قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفا اخره
مهملة مصغر قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان قال حدثني
بالافراد هلال عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله
واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابوي ذر والوقت فان
حقا على الله عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة
جاهد في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله
افلا ننبئ بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة مشددة بعدها
همزة نخبر الناس بذلك وفي الجهاد افلا ننشر الناس قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله كل درجتين ما بينهما
كما بين السما والارض وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند
ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود
بين السما الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سما خمسمائة عام وفي رواية
وغلظ كل سما مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام
والكرسي فوق الما والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سالتم
الله عز وجل فاسلوه الفردوس بكسر الفا وفتح الدال فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله اوسط واعلى وفوقه

اي فوق الفردوس **عرش الرحمن** بنصب فوقه على الظرفية كذا في الزرع وقال
القاضي تيده الاصيلي بالضم وانكره ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال
في المصابيح ولا انكار للضم وجه ظاهر وهو ان فوق من الظروف العادمة التصرف وذلك
مما يأبى رفعه بالابتدا الحاصل في هذه الرواية **ومنه** من الفردوس ولابي ذر عن
الكشميهني ومنها من جنة الفردوس بفتح الفوقية والجيم في سبيل الله من كتاب
الجنائز وبه قال **حدثنا يحيى** بن جعفر اي ابن اعين البخاري البيكندي قال
حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين بينهما الف الحزمي
عن الاعمش سليمان **عن ابراهيم** هو النخعي **عن اسود** بن يزيد بن قيس **عن ابي**
ذر جنيب بن جنادة رضي الله عنه انه **قال دخلت المسجد ورسول الله**
صلى الله عليه وسلم جالس فيه **فلما غربت الشمس قال يا اباذر هل تدري**
اين تذهب هذه الشمس **قال** ابوذر **قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال**
عليه الصلاة والسلام **فانها تذهب تستأذن** ولابي ذر فتستأذن **فيؤذن لها**
تعالى فتأتيها **يوشك** الوقت **ان** يوجد **القول** عندها واسند الاستيذان اليها مجازا والمراد الملك
الموكل بها **في السجود فيؤذن لها** زاد ابوذر في السجود **وكأنها قد قيل لها ارجعي**
من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ عليه الصلاة والسلام **ذلك مستقر لها**
في قراءة عبد الله بن مسعود وفي بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن لها فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها ذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكي **عن ابراهيم** بن
سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد بن السباق بضم العين من غير انضمامه لشيء والسباق بفتح المهملة

والموحدة

والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي **ان زيد بن ثابت** وسقط
لابي ذر ابن زيد بن ثابت **وقال الليث** بن سعد الامام **حدثني** بالافراد
عبد الرحمن بن خالد الفهمي والي مصر **عن ابن شهاب** الزهري **عن ابن السباق**
عبيد ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي بتشديد الياء **ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه **فتتبعت القرآن** اي فأمرت اتتبع القرآن اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال **حتى وجدت** اخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة الانصاري **لم اجدها مع احد غيره** بالجر **لقد جاءكم رسول من**
انفسكم عزيز عليه حتى خاتمة **براءة** وهو رب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق
الله تعالى خلق مطاف الاهل السما وقبلة للدعا وهذا التعليق وصله ابو القاسم
البغوي في فضائل القرآن وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله
بن بكير المخزومي المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام المصري **عن**
يونس بن يزيد الايلي **بهذا** الحديث السابق **وقال فيه مع ابي خزيمة**
الانصاري لم يأت في الاولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق ابي اليمان عن
شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط ابي وفي متابعة يعقوب
عن ابراهيم لموسى بن اسماعيل في رواية عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة
او ابي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق ان اية التوبة مع ابي خزيمة
بالكنية وفي رواية الاحزاب مع خزيمة وبه قال **حدثنا مصلى بن اسد** بضم
الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ قال **حدثنا**
وهيب بضم الواو وابن خالد **عن سعيد** بكسر العين ابن ابي عروبة **عن**
قتادة بن دعامة **عن ابي العالية** رفيع **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
انه **قال كان النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول عند الكرب** اي عند حلوله

لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا يخفى عليه
خافية ولا يعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
لا اله الا الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات واعلاها وهي قوام كل
شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنفيذ الاحكام
والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف
العرش بالعظيم اي من جهة الحكم وبالكرم اي الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح
ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى الكرم
الاكرمين والحديث ذكر في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن
ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تصعقون ولابي ذر قال الناس يصعقون يوم القيامة اي يغشى عليهم
فاذا انا بموسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش وقال المابعثت
بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة
اخره مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون المدني عن عبد الله
بن الفضل بسكون الضاد المعجمة ابو العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من يبعث
وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبياء والله اعلم باب قول الله تعالى

تعرج

تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه
بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه او خلقهم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة
حفظة علينا او ارواح المؤمنين عند الموت اليه اي الى عرشه او الى المكان
الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل برده وكرامته وقوله جل ذكره اليه
يصعد الكلم الطيب اي الى محل القبول والرضى وعلى ما اتصف بالقبول وصف
بالرفعة والصعود وقال ابو هريرة بالجيم والراء بن عمران الضبعي مما
سبق موصولا في باب اسلام ابي ذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلغ
اباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم النون مصغرا
اعلم لي هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء وهذا موضع
الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العمل الصالح
يرفعه الكلم الطيب وقد اخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائض
الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه ان العمل
الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام
الطيب عبارة عن القبول يقال معنى ذي المعارج هو الملائكة
المعارج تعرج الى الله عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف في التأويل
واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه
مع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
تابي جماعة بعد اخرى ثم يعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين
يفيد ان الثانية غير الاولى ويجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت
صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم ايها المصلون فيسالهم
ربهم عز وجل سوال تفقد لحالهم تفيدهم بكيف اعمالهم وهو اعلم بهم اي بالمصلين
من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الها فيقول عز وجل كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وهذا اخر الجواب عن سوالهم
كيف تركتم ثم زاد وافي الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب
مغفرة ذنوبهم تقالوا واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق في باب فضل
صلاة العصر من اوايل كتاب الصلاة وقال ولابي ذر قال ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني
الكوفي شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها
اي بمثلها او بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه من
كسب طيب اي حلال ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة
معترضة بين الشرط والجزا تاكيد التقرير المطلوب في النفقة فان الله يتقبلها
بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف لما خذ والاخرى لما هات ولابي ذر عن
الكشميهني يتقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم يربيها
لصاحبه اي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها لصاحب الصدقة بمضاعفة

الاجر او يا المزيد في الكمية كما يربي احدكم فلوه بفتح القاف وضم اللام وتشديد
الواو والمهر حين فطامه حتى تكون الصدقة التي قدر التمرة مثل الجبل لتثقل
في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ورواه اي الحديث ورقا
بن عمر عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب
ولابي ذر الا الطيب وهذا وصله البيهقي لكنه قال في اخره مثل احد بدل قوله في
الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المولف ان رواية ورقا موقفة لرواية سليمان الا
في شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند ورقا انه عن سعيد بن يسار
وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم قال حدثنا
يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو ابن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب العرش الكريم قال النووي قال قيل فهذا ذكر وليس فيه دعا يزيل
الكرب فجوابه في وجهين احدهما ان هذا الذكر ينتفع به الداعي ثم يدعو بما شا
والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله
الهنا وقد سبق قريبا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة ابو عامر السوائي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم
بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي ابو الحكم الكوفي القايد او ابي نعم بدون
ابن شك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر

زيادة الخذري رضي الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبي
صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة القطعة من
الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات فقسمها صلى الله عليه وسلم
بين اربعة قال المولف وحدثني بالافراد وواو العطف ولابي ذر حدثنا اسحاق
بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد
عن ابن ابي نعيم عبد الرحمن البجلي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث علي اي ابن ابي طالب وهو باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اليمن
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها اي مستقرة وهو
واراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك فقسمها صلى الله
عليه وسلم بين الاقرع بن حابس بالحا والسين المهملتين بينهما الف فموحدة
الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بني تميم وبين عيينة بضم العين مصغر ابن بدر الفزاري بفتح الفا
نسبة الى فزارة بن ذبيان وبين علقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري نسبة الى عامر بن عوف ثم احد
بني كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل بالخا المعجمة واللام
ابن مهلهل الطائي نسبة الى طي ثم احد بني نبهان اسود بن عمرو وهو لا
الاربعة من المولفة فتغضبت قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد
المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
فتغيظت بالظا المعجمة من الغيظ فقالوا يعطي صلى الله عليه وسلم
الذهب صناديد اهل نجد اي سادات اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا منه شيئا

قال

قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليثبتوا على الاسلام فقال رجل
اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد
مهملة غائر العينين داخلتين في راسه لاصقتين بقعر حدقته ناتي
الجبين مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة كثير شعرها مشرف الوجنتين
بضم الميم وسكون الشين المعجمتين وكسر الراء بعدها فاء نظيفها والوجنة ما ارتفع
من الخد محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فمن يطع الله اذا عصيته فيامنني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيامنتني
على اهل الارض ولا تامنونني بنونين بينهما الف ساقطة
فسال رجل من القوم زاد ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم قتله اراه بضم
الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان يكونا سالا
فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله استيلافا لغيره فلما ولى
الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم
في الموضعين لابي ذر ان من ضيضي هذا بفتحات بينهما همزة ساكنة همزة اخرى من نسله قوما يقرون القرآن لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون
يخرجون من الاسلام مروق السهم خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى
من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي يتيابعون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اهل الاوثان بالمثلثة
لين ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا
كاستيصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة يوخذ
من قوله في رواية المغازي الا تامنوني وانا امين من في السماء اي على العرش فوق السما

وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظة تكون في بعض طرقه هي
المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا شحيذ الاذهان والحث على الاستحضار
والحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا وفي المغازي في باب
بعث علي وفي تفسير سورة براءة وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بفتح
العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح احد
الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه ولابي ذر اراه
بضم الهمزة اي اظنه عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب
بن جنادة رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله
عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش يشهد
لمستقر المساقر اذا قطع مسيره وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق
الحديث في بدء الخلق وفي التفسير باب قول الله تعالى وجوه هي
وجوه المومنين يومئذ يوم القيامة ناضرة حسنة ناعمة الى ربها
ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه متفرقة في مطالعة
جماله بحيث تتقل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى
ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظار الامر بها او ثوابه لا يصح لانه تعالى
نظرت فيه اي تفكرت ونظرة انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرويه مع انه
لا يليق لا يليق الانتظار الا فوار القرار وبه قال حدثنا عمرو بن عوف
بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن اويس السلمي الواسطي قال حدثنا خالد
الطحان ابن عبد الله الواسطي وهشيم مصغرا ابن بشير الواسطي والحموي
والمستملي او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير
الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم بالزاي والحا المهملة البجلي عن

جرير

لتخفيف

جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ يسكون الجيم نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون
ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية
بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اي لا تزاحمون ولا تختلفون في رويته وقال
البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله
لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرويته في جهة ولا يضم بعضكم الى
بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رويته بالاجتماع في جهة وبا
الضم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم
لها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي
تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة بضم الفوقية
وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعني الفجر والعصر كما في مسلم
فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق
الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن
موسى القطان الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الى يربوع
بن حنظلة في تميم قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء
المهملة والنون المشددة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن
قيس بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي يأتي كبير قائمة الصحبة بيلال عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا

بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رايته بعينك وبه قال حدثنا عبيدة بن
عبيد الله الصفار البصري قال حدثنا حسين الجعفي بن علي بن الوليد
ونسب الى جعفة بن سعد بن العشيرة بن مذحج عن زايدة بن قدامة انه قال
حدثنا بيان بن بشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها الف الاحمسي بالحاء
والسين المهملتين عن قيس بن ابي حازم البجلي قال حدثنا جرير بن البجلي
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا البدر لا تضامون في رويته
بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تتضامون في
رؤية الهلال راس الشهر لخفايه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفاء فيها
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الحذاء
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
عزوجل يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الراء اصله تضارررون بايا لبنا
للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد
بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف
من الضير ومعناه كالاول قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب بحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه
عزوجل اذا تجلى لكم كذلك اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف
يجمع الله عزوجل الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه

بسكون

بسكون الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله
فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت
فعلوت من طغى اصله طيغوت ثم طغيوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام
وفي الصحاح الكاهن وكل راس من الضلال وتبقى هذه الامة فيها شافعوها
بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة اي
شافعو الامة او قال منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي قال الحافظ
ابن حجر والاول المعتمد فياتيهم الله عزوجل اتيانا لا يكيف عارفا عن الحركة
والانتقال وهو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى
يخلقه للملك من ملائكته واضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل
قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها فيقول لهم
انا ربكم فيقولون هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا
مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا وغير المسلمين جاء ربنا عرفنا فياتيهم الله
فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين في صورته التي يعرفون اي التي هو عليها
من الصفات عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم
الموانع وقال في المصابيح في صورة التي يعرفون اي في علامة جعلها الله دليلا
على معرفته والتفرقة بينه وبين محاوقاته فسمي الدليل والعلامة صورة مجازا
كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة
لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحديثك وكثير ما يجري على السنة الفقهاء
صورة هذه المسالة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
بالتخفيف والتشديد اي فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او ملائكته

التي تذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والراط
الجسر بين ظهري جهنم على وسطها فاكون انا وامتي اول من يجيزها
اي يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر من يجيز ولا
يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بفتح الكاف معلقة
مامورة باخذ من امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما
عين مهملة نبات ذو شوك هل رايتم السعدان استفهام تقرير لاستحضار
الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير
انه لا يعلم قدر عظمها اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها الا الله تعالى
قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على ان ما استفهامية وقدر
مبتدا وبفتحهما على ان ما زائدة وقدر مفعول يعلم تخطف الناس باعمالهم
بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك بعمله وهو
للكافر وللاصيلي وابي ذر عن المستملي المومن بالميم بالشك والحموي والكشميهني
فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بعدي بالموحدة وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي
بعدي بالتحتية من الوقاية اي بستره عمله وللمستملي والموثق بالمثلثة المفتوحة
من الوثاق بعمله والقابسي قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب
بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه
كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي وهو
انسب لسياق الخبر او المجازي بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما
الف من الجزا او نحوه شك من الراوي ولمسلم المجازي بغير شك ثم ينجلي
بتحتية فنونية فجيم فلام ممدودة مفتوحات كذا في الفرع كاصله مصحح عليه

اي

اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يخلى عنه فيرجع الى معنى
ينجو وفي حديث ابي سعيد فناج سلم ومخدش مكدوش في جهنم حتى اذا فرغ
الله عز وجل من القضاء بين العباد اتم وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف
الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين واد خالهم
الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى يفرغ الله اي من القضاء بعذاب
من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم
يذكر لفظها واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته من اراد من
اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل شيا
ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم
في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود تاكل النار ابن
ادم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود
وهو موضعه من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم
الاد اراد الوجوه وهو كما قال عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة
ويويده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم
من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد
والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم
الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء
فيكون اشمل مما قال اعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص
الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث
لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانضمام لان تلك الاحوال الاخروية خارجة
عن قياس احوال الدنيا ودل التنصيص على ادارة الوجوه ان الوجه كله

لا يؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار عليها على التنويه بها بالشرف فيها
فيخرجون من النار حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية والمهملة بينهما حاء
مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترق وجلدهم وظهر عظمهم فينصب عليهم بضم
المثناة وفتح الصاد ماء الحياة عند الموت فينبتون نبتة كما تنبت الحبة بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة من بزور البقول في حميل السيل بفتح الحا المهملة ما يحمله
من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الفتا الذي يجري
به السيل يكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه
في سرعة النبات وطراوته وحسنه ثم يفرغ الله من القضا بين بين العباد
ويبقى رجل زاد ابو ذر منهم مقبل بوجهه على النار هو اخر اهل النار دخولا
الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرايل انه كان نباشا وعند الدارقطني
في غرايب مالك انه رجل من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي بسكون
اليا رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف والمعجمة والموحدة
مفتوحات اذاني ريحها واحرقني ذكاوها بفتح الذال وبعد الالف همزة وللابي
ذرذكاها بغير همز شدة حرها والتهابها فيدعوا الله عز وجل بما شا ان
يدعوه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها
ان اعطيت ذلك بضم الهمزة وللابي ذر ان اعطيتك بفتحها وبالقاف ان تسالني
غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي ربه وللابي ذر عن الكشميهني
ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شا فيصرف الله عز وجل وجهه
عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شا الله عز وجل ان يسكت
حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب
الجنة فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك

ان لا تسالني

وقف سبحانه وتعالى

ان لا تسالني غير الذي اعطيت ابدا اي غير صرف وجهك عن النار ويلك
يا ابن ادم ما اغدرك فما اعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فيقول
اي رب ويدعوا الله عز وجل حتى يقول عز وجل له هل عسيت ان اعطيت
ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي الله ما شا من
عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا اقام الى باب الجنة انفهقت
بنون ساكنة ففا فها مفتوحة فوقية انفتحت واتسعت له الجنة فراى ما فيها
من الحبرة بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش
والسرور فيسكت ما شا الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني
الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسال غير ما اعطيت فيقول وفي الفرع كاصله ضبب علي فيقول هذه ويلك
يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن بنون التوكيد الثقيلة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب
فان قلت هذا ليس باشقى لانه خلص من العذاب وخرج عن النار وان لم يدخل الجنة
قلت يعني اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت
كيف طابق هذا الجواب قوله ليس قد اعطيت العهود والمواثيق قلت كانه قال
يا رب بل اعطيت العهود والمواثيق ولكن تاملت كرمك وعفوك ورحمتك
وقوله تعالى لا تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فوقعت علي اني لست من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة
رحمتك فسالت ذلك ولعله تعالى رضي بهذا القول ففحك لها قال فلا يزال يدعوا
الله تعالى حتى يضحك الله عز وجل منه المراد لازم الضحك وهو الرضى
فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه

بها السكت فسأل ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر
المتمني يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له تمن كذا وكذا يسمي
له لجناس ما تمنى فضلا عن ضده وجمة حتى انقطعت به الاماني جمع امنية قال
الله عز وجل ذلك الذي سألت لك ومثله معه قال الدماميني في مصابيحه
فان قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير اخذ العهود
والمواثيق عليه ان لا يسأل غير ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله ما يقتضيه يمينه
لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار المنة والاحسان اليه
مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك ان للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة
التي انضاف بها وقعا عظيما وقال القلباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا
العبد اولا عن السؤال يعني قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حيا من ربه والله
يجب ان يسأل لانه يحب صوت عبده المؤمن فباسطه اولا بقوله لعلك ان
اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا
العبد عهده وتركه ما اقسم عليه جهالة منه ولا قلة مبالاة بل علمانه يأتي
نقض هذا العهد اولى من الوفاء به لات سواله ربه اولى من ترك السؤال
وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير
قد ارتفع عنه في الاخرة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري
مع ابي هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد عليه من حديثه شيئا
ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك
ومثله معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد
الخدري اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
امثاله وجمع بينهما لاحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله
معه ثم تكرم الله فزاد في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة
رضي الله عنه ذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة والحديث
سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام وثبت
ابن سعد لابي ذر عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي مولاهم عن زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
عليه الصلاة والسلام هل تضارون بضم اوله وتشديد الراء في رؤية
الشمس والقمر وسقط قوله والقمر لابي ذر ويروى تضارون بالتخفيف
ذا الهاء اي السما صحوا اي ذات صحو اي انقشع عنها الغيم قلنا لا
قال فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه في رؤية ربكم يومئذ
يوم القيامة الا كما تضارون في رؤيتهما اي الشمس والقمر ولابي ذر
في رؤيتها اي الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال
الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
وقال في المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من افضل ضروبه
وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء تنبه
دخولها فيها اي الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السما اي
ان لهاذ ذلك ضيرا فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس

الخدري

في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كماله التمكن من
الرؤية دون ضرر يلحق الراي فهو في المعنى معلق في المحال فالتاكيد فيه من
جهة انه كدعوى الشي ببينة لانه علق نقيض المدعي وهو اثبات شي من
العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل
في مطلق الاستثنا الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من الاستثنا المنقطع مجاز واذا الاصل
في الاستثنا الاتصال فذكروا انه قيل اذكر ما بعدها يوهم اخراج الشي مما قبل
فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثنا من الاتصال الى الانقطاع جا التاكيد
لما فيه من المدح على المدح والاشعار انه لم يجيء صفة ذم بيستثنيها فاضطر
الى الاستثنا صفة مدح وتحول الى الانقطاع ثم قال **ينادي مناد ليذهب كل**
قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب النصارى **مع**
صليبهم واصحاب الاوثان المشركين **مع اوثانهم** بالمثلثة فيهما **واصحاب**
كل الهة مع الهتهم ولابي ذر عن الكشميهني مع الههم بكسر الهمزة
واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى **يبقى من كان يعبد الله** عز وجل
من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه **او فاجر** متهمك في المعاصي
والفجور **وغبرات** بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بقيد ار قالف
فوقية والجر عطف على المجرور او مرفوع عطفا على من فوح يبقى اي بقايا
من اهل الكتاب **ثم يؤتى بجهنم تعرض** بضم الفوقية وفتح الراء كانها سراب
بالسين المهملة وهو ما يتراي وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف **فيقال لليهود ما كنتم تعبدون**
قالوا كنا نعبد عزير بن الله قال الجوهري منصرف لخفته وان كان اعجميا

مثل

مثل نوح ولوط لانه نصف عزر **فيقال لهم كذبتم** في كون عزير بن الله
لم يكن لله صاحبة ولا ولد قال الكرماني فان قلت امم كانوا صادقين
في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع
لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة المفيدة وهي
منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها او هو في حكم القضيتين لانهم قالوا عزير
هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال الدماميني
صرح اهل البيان بان مورد الصدق والكذب هو النسبة التي تضمنها الخبر فاذا
قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد
وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قال اما ان يراد
كذبتم في عبادتكم لمسيح موصوف بهذه الصفة **فما تريدون قالوا نريد ان**
نستسقينا فيقال لهم اشربوا فيتساقطون في جهنم وفي تفسير سورة النسا
فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا ترودون فيحشرون الى
النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يقال للنصارى
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم
في كون المسيح بن الله **لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون**
نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون زاد ابو ذر في جهنم **حتى يبقى من**
كان يعبد الله عز وجل **من بر او فاجر فيقال لهم ما يجيسكم** عن الذهاب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام **وقد ذهب الناس**
فيقولون فارقناهم اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا **ونحن**
احوج منا اليه اليوم قال البرماوي والعيني كالكرماني اي فارقنا الناس
في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل

والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا
يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك لاعداء الدين وغلبة ضلهم
فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يقيني
لما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم في الاخرة وانا سمعنا
منادا ينادي ليلحق بالجزم على الامر لكل قوم بما كانوا يعبدون وانما
ننتظر ربنا زاد في النسا الذي كنا نعبد قال فيأتيهم الجبار تعالى اتيانا
منزها عن الحركة وسمات الحدوث في صورة وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر
عن المستملي والكشميهني في صورة غير صورته التي راوه فيها اول مرة وقوله في صورة
اي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته او في صفة او هي بمعنى صورة الاعتقاد
او خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به الى ما عرفوه حين اخذ
ذرية ادم من صلبه ثم انسام ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الاخرة فيقول الا
ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبيا فيقول ولابي ذر فيقال
هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق
بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الانبيا او
الملايكة ان الله جعل لهم علامة تجلية الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير
يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق
اذا اشتدت او هو النور العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمؤمنين
من الفوايد والالطاف كما قال ابن فورك او رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله
المهلب فيكشف تعالى عن ساقه وقيل الساق بانى بمعنى النفس اي يتجلى
لهم ذاته فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء ليراه الناس
وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل

في المعنى

في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعد ها ان مضمرة تقديره يذهب
لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله لعباده فيعود
ظهره طبقا واحدا كالصيغة فلا يقدر على السجود ثم يؤتى بالجسر
بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم
بفتح الظا المعجمة وسكون الها قلنا يا رسول الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع
كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال
وفتح الحا المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاي
ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عند الزلق والمزلة موضع زلل
الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية اي
ليزلقوا زلقا لا ثبت فيه قدم عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخا المعجمة
الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشي وكلاليب جمع كلوب
وحسكة بالحا والسين المهملتين وفحمات نبات منفرش في الارض ذو شوك
يتشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ منه من حديد وهو من الات الحرب
مفلطحة بضم الميم وفتح الفا وسكون اللام وفتح الطا والحا المهملتين فعلا
تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة العلي رقيقة الاسفل ولابي ذر
عن الكشميهني مطلحفة بتقديم الطا والحا على اللام وتاخير الفا بعد اللام لها
شوكة عقيفا بضم العين المهملة وفتح القاف والفا بينهما تحتية ساكنة
همزة ممدود معوجة ولابوي الوقت وذر عقيفة بفتح العين وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الفا بعدها تانيث بوزن كريمة تكون بنجد يقال لها
السعدان يعني المومن عليها كالطرف بفتح الطا وسكون الرا كالسمح البصر
والبرق والريح وكالجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد وهي الفرس

السابق الجيد **والرهاب** بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها **فناج** بفتح اللام المشددة **وناج مخدوش** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة مخموش ممزق **ومكدوش** بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فشين مهملة مصروع **في نار جهنم** والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم سلم لا ينالهم شيء اصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم **حتى لم يبق آخرهم** اي آخر الناجين **يسحب** بضم اوله وفتح ثالثه **سحبا فما انتم بأشد** خبر ما والخطاب للمومنين **لي مناشدة** نصب على التمييز اي مطالبة **في الحق** ظرف له **قد تبين لكم** جملة حالية من اشد وقوله **من المومن** صلة اشد **يومئذ للجبار** منطق بمناشدة **واذا** بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا **رأوا انهم قد نجوا في اخوانهم** متعلق ايضا بمناشدة الجبار فاكد الكواكبي ليس طلبكم مني في الدنيا في شان حتى يكون ظاهركم اشد من طلب المومنين من الله في الآخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتنا المومنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله واذا رأوا بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اي وذلك اذا رأوا نجاة انفسهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله **يقولون** وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب اي يقول خبرا اذا اي راوا نجاة انفسهم **يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا** وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الآخرة **فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه** بقطع

الهمزة من النار **ويحرم الله** عز وجل **صورهم على النار** تكريما لها للسجود **فيأتونهم** سقطت فيأتونهم لابي ذر **وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه فيخرجون** بضم التحتية وكسر الراء من عرفوا من النار **ثم يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار** فيه ان الايمان يزيد وينقص **فاخرجوه منها فيخرجون منها من عرفوا ثم يعودون فيقول الله تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان** بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مونث **فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد** الخدري رضي الله عنه **فان لم تصدقوا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا لم تصدقوني **فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها** يضاعف ثوابها والتجزي المذكور هنا شيء زايد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتخلف فالزايد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفي او عمل من اعمال القلوب من شفقة على مسكين او خوف منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك **فيشفع النبيون والملائكة والمومنون فيقول الجبار** تعالى قال الحافظ ابن حجر قرات في تنقيح الزركشي ان قوله فيقول زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظة حديث ابي سعيد هذا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار **بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج** تعالى **اقواما** وهم الذين مسهم بحرد الايمان ولم يودت فيهم بالشفاعة حاكونهم **قد امتحشوا** بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها

مجهة احترقوا فيلتقوت بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في متن بافواه
الجنة جمع فوهة بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب حلي غير
قياس وافواه الازقة والانهار اوايلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة
يقال له ماالحياة وسقط لابي ذر لفظ ما فينبتون في حافتيه تثنية حافة
بتخفيف الفا اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما يجلبه من بخوطين فاذا
التقق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه به لسرعة
نباته وحسنه قد رايتموها الى جانب الصخرة الى ولابي ذر والى جانب الشجرة
فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى الظل كان
ابيض فيخرجون كانهم اللولؤ بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية
وفتح العين في رقابهم الخواتم شيء من ذهب او غيره علامة يعرفون
بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هولاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة
بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمة تعالى ومجرد
الايمان دون امر زايد عمل صالح فيقال لهم اذا نظروا في الجنة الى اشياء تبهجهم
اليها بصرهم لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبي هذه الامة
يدخلون النار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة
وتاول ما ورد بفروب متكلفة والنصوص الصريحة متظاهرة بثبوت ذلك
وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم
الى الساق وانفالا تاكل اثر السجود وانهم يموتون عليها ورد في حديث ابي سعيد بلفظ
يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا
كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون

حياة

حياة بيستريحون بها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد
انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق او
كني عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق في سورة النسا
باختصار في اخره قال البخاري بالسند اليه وقال حجاج بن منهال بكسر الميم
وهو احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن
يحيى بفتح الها وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن
دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحبس المومنون يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وكسر الها
ولابي ذر بفتح الياء وضم الها يحبوا بذلك الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة
المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له
والظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المومنون حتى يهموا لو
استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فير يحنا
في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلواي ليت لنا
استشفاعا فارحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب فياتون ادم عليه
السلام فيقولون انت من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو
مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه فسره بقوله ابو الناس خلقك الله
بيده زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته
واسجد لك ملايكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء اي
المسميات ارادة للتنقيص واحد افراد احيث يستغرق المسميات كلها لنشفع
بلام الطلب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك حتى
يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم اي لست في مقام الشفاعة

قال ويذكر خطيئته التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اي التي اصابها
الحاء من الشجرة بنصب الحاء بدل من خطيئته ويجوز ان يكون بيانا للضمير المحذوف
نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي
بعثه الله تعالى الى اهل الارض الموجودين بعد الطوفان فيأتون
نوحا فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله
ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ولكن
ايتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول اني
لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني كذبات بتحتانية
كذبهن احدها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة
هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة الكذب انشفق منها
كان اخوف ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقربه
نجيا مناجيا قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول اني لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتل النفس ولكن ايتوا عيسى عليه
السلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم وقال
فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه فلما لم يلهموا التبيان بنينا صلى الله عليه
وسلم وسواله في الابتداء اظهار الشرف وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل ان
غيره يقوم بذلك فتفوت دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله
شرفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
فيأتونني فاستأذن في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها
لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي استأذن ربي في حال كوني

اعرف فهو خوفا ح

وما اثبتناه ح

في جنته

في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيؤذن لي عليه فاذا رأيته تعالى وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني وفي مسند احمد ان هذه السجدة مقدار
جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط سؤالك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارفع راسي من السجود فاثني على ربي بثنا وتحميد
يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي حدا اي فيعين لي طائفة معينة
فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد ان اخرجهم من النار قال قتادة
بن دعامة بالسند السابق وقد سمعته ايضا اي انسا يقول فاخرج من
داره فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيما ثم اعود فاستأذن
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستأذن على ربي في داره
الجنة فيؤذن لي عليه فاذا رأيته تعالى وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع
وسل تعطه بها السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاطها
فيهما قال فارفع راسي فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة قال قتادة بالسند
وسمعته اي انسا وللكشميهني ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي
عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول
ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني
على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم
الجنة قال قتادة وقد سمعته اي سمعت انسا زاد الكشميهني ايضا

يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى
ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود يعني
القرآن وهم الكفار قال ثم تلى الآية ولابي ذر عن الكشميهني هذه الآية
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي
وعده بضم الواو وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع
هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحاق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق
محمد بن اسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساق الحديث
كله الا اباذر فقال بعد قوله الا ان يعوا ذلك وساق الحديث بطوله وعنده بهم
بفتح التحتية وضم الهاء وساق المنسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر
الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى ربنا الخ قوله المحمود الذي وعده
نبيكم صلى الله عليه وسلم للحموي والكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن سعد بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب
بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم
يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الي الانصار
فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اي حتى تموتوا
فاني على الحوض وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوائل الفتن من
رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون بعدي اثرة فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة

لم

لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
سليمان الاحول بن ابي مسلم المكي عن طاوس ابي عبد الرحمن بن كيسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض
الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه توفي كلا ما به قوائمه
وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن اي منور ذلك والعرب تسمي الشيء باسم اذا كان
منه لسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات
الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذن
منور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شيء ظاهرا وباطنا واذا كان
هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وانار الافاق والاقطار فهو صفة فعل
انت الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي مدلوله ثابت ووعدك
الحق لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه ولقاؤك الحق اي رؤيتك في الآخرة
حق لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة اي قيامها
حق اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك خاصمت
من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت
وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قال قتيبة واجلالا لله تعالى وتعظيما لامته
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال قتيبة بن سعد وسقط لابي ذر

وبك خاصمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي

قال ابو عبد الله واثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي
الخنظلي فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس
الاسدي المكي فيما وصله مالك في موطاه عن طاوس قيام بفتح التحتية
المشددة قال في بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة وقال مجاهد المفسر
فيما وصله الفريابي القيوم هو القايم على كل شيء وقال في شرح المشكاة
القيوم فيعول للمبالغة كالديور والدين ومعناه القايم بنفسه المقيم لغيره وهو
على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله تعالى فانه قوامه بذاته لا يتوقف بوجه
ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده
فمن عرف انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش
براحة التفويض فلم يضن بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة قيمة وقرأ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام من قوله لا اله الا هو الحي القيوم
بوزن فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ
المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة والفوقية الطاي رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم خطابا للصحابة والمراد
العموم من احد الا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان يفتح
الفوقية وضم الجيم او ضمها يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رؤية ربه تعالى
والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شان الحجاب المنع من الوصول

الى

الى المراد فاستفيد نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة
التخييلية وهي ان يشترك شيآن في وصف ثم يعمد لوازم احدهما حيث يكون
جهة الاشتراك وصفا فيثبت لحاله في المستعار بواسطة شيء آخر مثبت ذلك
للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل
التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب محسوس لمعقول لان
الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يجنبه فالمراد بالحجاب منع ابصار
خلقه وبصايرهم بما شاء كيف شاء اذا شاء كشف ذلك عزم انتهى ملخصا مما حققه
في الفتح عن الحافظ الصلاح الطاي والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علما البصرة عن ابي بكر بن عبد
الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة
خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي
انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان
من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان
من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه
الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقاة واستشكل ظاهره اذ مقتضاه ان الجنتين
من فضة لاذهب فيهما وبالعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله
حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي
وصححه ابن حبان واجيب بان الاول صفة ما في محل جنة من انية وغيرها

والثاني صفة حوايط الجنات كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا
رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرياء على وجهه في
جنة عدن اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الاماكن
وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن
قال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة
متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء الحصر في غير الجنة واليه
اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد المومن اذا انتبوا مقعده من الجنة
تنبوا الحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم
من هيبة الجلال وسجاة الجمال وابهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا ريثما
ورحمة تفضيلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى

اشاقه فاذا الطروب من جلاله ... لا خفية بل هيبة وصيانة لجماله

وامد عنه تجلدا ... وارم طيف خياله انتهى والحديث من المتشابه
اذ لا وجه حقيقة للرداء اما ان يفوض او يوول لكن يقال اسقاه لعظيم سلطان
الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك
رداء الكبرياء واذا شانقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع
عظمته وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث
الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة
ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء
بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله
غير واقعة واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا
من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر

وحاصله

وحاصله ان رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله
الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المرادات
المومنين اذا تبوأوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال
بينهم وبين الرؤية حايل فاذا اراد اكرامهم حفهم برافته وتفضل عليهم بتفويتهم
على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل
ان رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل احد من الرجال والنسا
وقال قوم من اهل السنة تقع ايقانا للمومنين وقال اخرون للكافرين ايقانا ثم
يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة واما الرؤية في الجنة فاجمع اهل السنة
على انها حاصلة للانبيا والرسل والصديقين من كل امة ورجال المومنين
من البشر من هذه الامة واختلف في نسا هذه الامة فقيل لا يرون لانهن
مقصورات في الخيام ولم يرد في احاديث الرويا تصريح برويتهن وقيل يرين
اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية او يرين في مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث اسئن عند الدارقطني مرفوعا اذا كان
يوم القيامة راي المومنون ربهم عزوجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل
جمعة ويراه المومنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد
السلام ان الملايكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمومنين
من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مومنو البشر بالادلة
الثابتة فبقي على عمومه في الملايكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها
للملايكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات
لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باجلال
رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذه للملايكة انتهى وقد نقله عنه جماعة

ولم يتفقوه بنكير منهم الفريق جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو
الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى
ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياءه المرسلين
وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم
ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني والحديث سيق في تفسير
سورة الرحمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال عن عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع بن شداد الصيرفي
الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال
امرئ مسلم اخذه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين اي
الله عز وجل وهو عليه عفيفات المراد به لازمه وهو العذاب قال عبد
الله بن مسعود ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداق ذلك
مفعال من الصدق اي ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل ذكره ان
الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم بما حلفوا به
ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها
ولا يكلمهم الله بما يسرهم الآية الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ومطابقته
للترجمة هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة
بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظرة رحمة رجل حلف على سلعة ولا يوفر عن
الحموي والمستملي على سلعته لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطاء قد اعطاه بها
اكثر مما اعطي بفتحهما ايضا الذي اشتراها وهو كاذب ورجل حلف على يمين
اي على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس قيدا بل خرج مخرج القالب
اذ الحكم مثله بقية اخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصصه لكونه وقت
ارتفاع الاعمال ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء زاد
على حاجته من يحتاج اليه وفي الشراب رجل كان له فضل ما بالطريق فمنعه من ابن
السبيل فيقول الله عز وجل يوم القيامة اليوم امنعك فضلي كما
منعت فضل ما لم تعمل يداك اي ليس حصوله وطلوعه من منيعة
بقدرتك بل هو بانباتي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن
السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن
عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى الزمان قد استدار
استدارة كهيئته يوم خلق الله عز وجل السموات والارض
اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وذلك انهم كانوا يحلون الشهر الحرام
ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون
من اشهر العام اربعة اشهر مطلقا ويبادرون في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل

تغيير انهم وصار الحج يختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل
الموضوع يوم خلق الله السموات والارض السنة الهلالية العربية اثني عشر
شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذبح فيها ثلاث اي ثلاث
سرد متواليات ولابي ذر والاصيلي ثلاثة ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف
والحاكذا في اليونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحا وحكي كسر القاف والمحرم
ورجب مضر القبيلة المشهورة واضيفا اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه
الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال وشعبان اي شهر هذا استفهام
تقرير قلنا الله ورسوله اعلم فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين
يدي الله ورسوله فسكت عليه السلام حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
عليه الصلاة والسلام اليس ذا الحجة بتصيير اخبر ليس اي ليس هو اليوم
ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا بالتذكير قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بالنصب
خبر ليس زاد في الحج الحرام بتاء بعد الباء البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق
انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما قلنا بلى
قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى وثبت قوله قال فاي يوم الى
اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان
دماءكم واموالكم قال محمد اي ابن سيرين واحسبه اي ابابكرة نفيسها
قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاكك
دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في
شهركم هذا زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع

الترجمة

الترجمة فيسألكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا تصيروا بعدي
بعد فراقي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام
يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا
وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي لا بالتخفيف
يبلغ الشاهد هذا المجلس الغايب عنه بتشديد لام يبلغ والذي في
اليونينية تخفيفها فلعل بعض من يبلغه بسكون الموحدة ان يكون
او عي احفظ له من بعض من سمعه وسقط لغير ابي ذر لفظ له فقال
محمد هو ابن سيرين اذا ذكره اي الحديث قال صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فان كثيرا من السامعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت مرتين واللام مخففة اي
بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير
ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن باب ما جاء في قول الله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم
او لانه صفة موصوف اي شيء قريب او على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول
او للاضافة الى المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل
والانعام على من رق له واسما الله تعالى وصفاته انما نؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد
اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون صفة ذات او نفس الانعام
والدفع فيعود الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا
عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن

بن مل المهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال كان ابن وفي المنذر
بنت لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب لما عند ابن
ابي شيبة وابن ماجه كوال يقضي بفتح اوله وسكون القاف بعدها ضاد
معجمة اي يموت والمراد انه كان في النزع ولكشميهني يقضي بضم اوله وفتح القاف بعده فا
فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ابنيها فارسل عليه الصلاة
والسلام اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه
فان اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى معد موجل فلتصبر ولتحتسب
اي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها
الرسول فاخبرها ذلك فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتينها قال اسامة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل ولابي
ذر عن الكشميهني ومعه معاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت
زاد في الجنائز ورجال فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي والصبية ونفسه او نفسها تتقلقل بضم اوله وفتح القافين تضطرب
في صدره او صدرها حسبته قال هو بها اي نفسه شنة بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة ففاضت عيناه صلى الله عليه
وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله وزاد ابو نعيم وتنهى عن البكاء فقال
عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من
صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكون العين بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال حدثنا يعقوب

بن

بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني ابي
ابراهيم عن صالح بن كيسان مولى ولد عمر بن عبد العزيز عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى مجاز اعن حالهما
المتشابه للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة والنار
لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط
لجاز ان يخلق الله في بعض اجزائها الجمادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ان لهما في الجنة حيا ويحتمل ان
يكون ذلك بلسان الحال والاول اولى واخصا مهما هو فاختار احدهما على
الاخرى بمن يسكنها فتظن النار انها من اهون فيها من عظماء الدنيا اثرة عند الله
من الجنة وتظن الجنة انها بمن سكنها من اولياء الله اثرة عند الله فقالت
الجنة يا رب مالها مقتضى الظاهر ان تقول مالي ولكنه على طريق الالتفات
لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم بفتح السين والطاء الضعفاء
الساقطون من اعين الناس لاستهانتهم لربهم تعالى وذلهم له وقالت
النار اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة اختصمت
يا متكبرين المتعظمين بما لبس فيهم فقال الله تعالى مجيبا لهما بانه
لا تفضل لاحدكما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي لهما اشابة اشارة
الى ربهما اذ لم تذكر لكل واحدة منهما الا ما اختصت به وقدر الله في ذلك الى
مشيئته فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق ارحم بك من اشاء
من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى وقال للنار انت عذابي

اصيب بك من شاء وفي تفسير سورة ق انما انت عذابي اعذب بك من شاء من
عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة قال
فان الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا واما النار فانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه
فيلقون فيها لان الله تعالى ان يعذب من لم يظلمه لعباده في الدنيا لان
لله في ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل فتقول هل من مزيد
ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل
العذاب او ثمة مخلوق اسمه العدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها لما يقال
جعلته تحت رجلي ووصفه تحت قدمي فتمتلئ وينزوي بضم الفوقية وفتح
الزاي بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع
فتح القاف وسكون الطاء مخففة فبعزتك اي حسبي وهذا الحديث سبق في تفسير
سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فيمتلئ ولا
يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح
مسلم واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من
المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ
من ابليس واتباعه ولذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا
وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا اعلم في شيء
من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله
العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على
احجار تلقى في النار اقرب من حمله على ذي روح تعذب بغير ذنب قال في الفتح
ويمكن التزام ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الجنة ويحمل
ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو

انشاء

انشاء الادخال لا انشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها
وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له
اذ القاعدة القايلة بالحسن والقبيح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا
والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على
الوهم والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث
بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة
بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابوي
الوقت وذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة
واللام للتاكيد لحلوف النفيلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح
السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة اثر تغير البشرة فيبقى
فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني اللفح واللهب قال العيني وهو
تفسير الشيء بما هو اخفى منه قال والنفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء
المهملة جمر النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة تغير الوانهم من اثر النار
بذنوب بسبب ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل
الجنة بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام بفتح
الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة
بن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم سقط قوله عن النبي الى آخره لابي ذر ومراده سياق هذا التعليق
ان العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله
الموفق وبه المستعان باب قول الله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي لمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من احبار يهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله
يضع السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله لما خلقت بيدي
ان الله يمسك السموات على اصبع والاراضين على اصبع والجبال على اصبع
والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق ممن لم يذكر هنا على اصبع وفي
حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه
والاراضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار ابو
جعفر احد رواته اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب
صحيح وقد جرى في امثالهم فلان يقل كذا باصبعه ويحمله يختصره ثم يقول
بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر
زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم وما قدروا
الله اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله
عنه في الفتح الاية تقتضي ان السموات والارض ممسكات بغير الة معتمد عليها
والحديث يقتضي انها ممسكات بالاصبع والجواب ان الامساك بالاصبع محال
لانه يفتقر الى ممسك قال واجاب غيره بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا
وفي الحديث يوم القيامة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية
السابقة المنسبة عليها بلفظ يمسك وجرى المولف على عادته في الاشارة عن

عن الافصاح بالعبارة والله تعالى يرحمه **باب ما جاء في تخليق**
السموات والارض وغيرها من الخلايق قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق
وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للاية **وهو** اي
التخليق **فعل الرب تبارك وتعالى وامره** بقوله كن **فالرب** تعالى
بصفاته كالقدرة **وفعله** اي خلقه **وامره** ولابي ذر زيادة وكلامه فهو
من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه
وهو الخالق هو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون
قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في التكوين
هل صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال
الاشعري في احد قوليه حادثة ليلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب
الاول بانه يوجد في الازل صفة الخلق لا المخلوق واجاب الاشعري بانه
لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث صفات
يلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات
شيأ جديدا فتنفيه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله
تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بان
اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق
الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه ان
الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في
الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث
انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من
لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر

وتعرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع
في مسئلة حوادث لا اول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو من قوله
المكنون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى لان لفظ
غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المولف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشا
عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة
واما مفعوله وهو ما ينشا عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله **وما كانت**
بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق وملكوت بفتح
الواو والمشددة وقال المصنف في كتابه خلق افعال العباد اختلف الناس في الفاعل والمفعول
فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية
الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كل مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا
مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال **حدثنا**
سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال **اخبرنا**
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال **اخبرني** بالافراد **شريك بن**
عبد الله بن ابي نمر المدني **عن كريب** ابي رشد بن مولى ابن عباس **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال **بت في بيت ميمونة** ام المومنين رضي الله
عنها وهي خالته **ليلة والنبي** صلى الله عليه وسلم **عندها** في نوبتها
لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
بالليل **فتحدث رسول الله** صلى الله عليه وسلم **مع اهله** زوجته ميمونة
ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه ولابي ذر عن الكشميهني
او نصفه **فقعد رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فنظر الى السما فقرا ان في خلق**
السموات والارض اي لادلالة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر

الى

الى قوله **لاولي الالباب** اي لمن اخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر
فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك
عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها
وذا قديم والا لاحتاج الى محدث الخ الى ما لا يتناهي وحسن خلقه يدل على
علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاوه يدل على قدرته **ثم قام** صلى الله عليه
وسلم **فتوضا واستن** اساك **ثم صلى احد عشر ركعة** وفي اخر سورة
العمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
اوتر بواحدة والحاصل انها ثلاثة عشر **ثم اذن بلال بالصلاة ثم صلى ركعتين**
ثم خرج فصلى للناس الصبح والحديث سبق بال عمران هذا **باب**
بالتنوين بذكر فيه **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين** الكلمة قولهم
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها لما
انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضا المتقدم منه قيل
ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم
الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الاخرة وعن الحسن ما غلب نبي
في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع
في بعض اعيف ذلك شوب من الابتلا والمحنة والعبرة للغالب وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ابي الزناد**
عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** سليمان بن مهران **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال لما قضى الله** عز وجل **الخلق**
اي لما اراد الله **كتب** اثبت في كتابه **عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي**
قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما

من صفات الفعل لا من صفات الذات فجار سبق احد الفعليين الاخر وذلك ان ايماء
الخبر من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه سبب معصية العبد وقال في فتح الباري
اشار ابي البخاري الى ترجيح القول بان الرحمة من صفات الذات لكون الحكمة من
صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جا مثله في صفة
الحكمة ومهما اجيب به عن قوله سبقت لحكمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت
رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من
صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاعمش سليمان
قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر فغاته رويته صلى الله عليه وسلم
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن
الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق في نفسه المصدوق فيما وعد به ربه ان
خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال
البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر
فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه
فواضح وان بنينا على مذهب البصريين وهو المنع ان تقدر قولا محذوفا يكون
ما بعده محكيا به فيكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق
احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخثر
في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة لتختمر فيها حتى تهيا للخلق
ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك الزمان وهو اربعون
يوما واربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم

يبعث

يبعث اليه الملك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك
الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل اعضاؤه فيؤذن باربع
كلمات بكتبها فيكتب من القضايا المقدرة في الازل رزقه كما
يسوقه اليه مما ينتفع به كالمال والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا واجله
طويلا او قصيرا وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته
حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل
عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي
او سعيد فعدل عن الكلام مسوق لهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة
وقال في المصابيح اما ي في قوله ام سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة
اي اشقي ام سعيد قال قلت كيف يصح تقليط فعل الكتابة على هذه الفعلية
الاستنافية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين اشقي هو ام
سعيد فما اخبر الله به من سعادته او شقاوته كتب الملك ومقتضى الظاهر
ان يقال وشقاوته وسعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف
تقديره وجواب شقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي او هو سعيد
فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم
علمت ازيد قائم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة
الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته
فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا والابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقاربة
الى الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن امه
عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار وان احدكم

ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال
من الطاعات والمعاصي امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في السابقة وسبق ذلك في بدء الخلق وغيره
والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا
عمر بن ذر بفتح العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا الهمداني قال
سمعت ابي ذر بن عبد الله بن زارة الهمداني يحدث عن سعيد بن جبير
الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل ياجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على معنى
ومعنى النزول على الطلاق والاول اليق هنا يعني ان نزولنا في الاحايين وقت
غب وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية اي ما
قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك ان ننتقل من مكان الى مكان الا بامر
الله ومشيئته قال هذه الحالات وفي رواية ابي ذر حالات هذا وفي رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي فان هذه الحالات الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر اي البلخي البيكندي
الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة وسكون الرا
بعدها مثلثة وللكشميهني في خرب بفتح الخا المعجمة وكسر الرا بعدها موحدة او بكسر

ثم فتح

ثم فتح يا مدينة طيبة وهو مبكي على عسيب بالمهملتين بفتح الاول وكسر
الثاني اخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصي من جريد النخل فمر بقوم من اليهود
فقال بعضهم ليفض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان
ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به او ماهيتها او عن جبريل او القرآن او الوحي
او غير ذلك وقال بعضهم لا تسألوه عنه فسألوه عن الروح والذي
في اليونينية لا تسألوه عن الروح فسألوه فقام عليه الصلاة والسلام متوكيا
على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استأثر بعلمه وعجزت
الدلائل عن ادراك ماهيته بعد تفاوت الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى
تجهيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه
اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة
فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه اي لا ستقبلكم بشيء تكرهونه
وذلك انهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد
الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها
وقد سبق في تفسير الاسراء به قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته الواردة في القرآن بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ان لم يغنم او من
اجر مع غنيمة ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه

اي هو لها لكفيل لها انه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة
الرجع بالاجر والغنيمة اي اوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة اما
السلامة ففي الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر او
غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع والحديث
سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل
اسمه لاحق بن ضمرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة
ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل
الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد
هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا المقاتل حمية
ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس **باب قول الله**
تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو
يكون اذا اردنا حدوث شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو محدث بلا توقف
وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين ان مراد الا يمتنع عليه وان وجوده عند
ارادته غير متوقف لوجود المأمور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المأمور
المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة
فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن اذا كان
خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل
وهو محال اجيب بان هذا تمثيل لتنفي الكلام والمعاناة وخطاب مع الخلق بما يتفاهمون

ليس

ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو كائن على كل حال وعلى ما اراده مع الاسراع
ولو اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما من السموات والارض في قدر لمح البصر لقدر
على ذلك ولكن خاطب العباد بما يفقهون وسقط لابي ذر قوله ان يقول الى اخره
وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي
الكوفي عن اسماعيل اي ابن ابي خالد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين
غالبين او عالمين على الناس بالبرهان حتى يأتيهم امر الله بقيام الساعة
وامره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الفرض المناسب للترجمة وزاد في
الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي الدمشقي قال حدثنا
ابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الازدي الشامي قال حدثني
بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمز اخره الشامي
انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله عز وجل بحكمه الحق ما والاها
ذر عن الكشميهني لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولابي ذر عن
الكشميهني ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله باقامة الساعة وهم على
ذلك الواو للحال فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد
الالف ميم مكسورة فراء سمعت معاذا يعني ابن جبل يقول وهم اي
الامة القائمة بامر الله بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك
يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا

ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
بن ابي حسين بضم الحا وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي
القرشي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على مسيلمة الكذاب في اصحابه فقال له قال ان جعل لي محمد من بعده
تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد يوسا التي
هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك اي لن يجاوز حكمه
وتثبت الواو مفتوحة في تعدد وعلى القاعدة مثل ان تقرو او في بعض النسخ
بحذف الواو وتخرج على الجزم بلن من لن تزع ولئن ادبرت عن الاسلام
ليعقرنك الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدوا امر
الله فيك وسبق الحديث في اواخر المغازي وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه انه قال بينا بفتح الميم انا امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحا المهملة والمثلثة ولابي ذر حرث
بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر والمسمى او حرف شك حرث
بكسر الحا المهملة وفتح الراو التنوين بالمدينة وهو يتوكا على عسيب من
جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه
عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه ان يجيء فيه بشيء تكرهونه
وهو ابهامه اذ هو بهم في التوراة وانه مما استاثر الله بعلمه فان ايمه دل
على نبوته وهمزات مفتوحة فقال بعضهم لنسئلنه عنه فقام اليه

رجل

رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي الجمهور على انه الروح الذي في الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبر
انه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا
وقوله من امر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا وما اوتوا بواو معه
الفوقية من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان هكذا وقع في قراءتنا
اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة
والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها الا انها
اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني
وما اوتيتم وفق القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا باب قول الله
تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي اي ما البحر مداد الكلمات ربي اي لو كتبت كلمات
علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا
والكلمات غير نافدة ومداد بتثليث والمراد المداد وهو ما يمد به ينفد ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر مدادا بسبعة ابحر وكان
مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلاما والبحر مداد الكن اغنى عن ذكر المداد
قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة
وجعل الابحار السبعة مملوة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا تصب صبا
حتى لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت

بتلك الاقلام وبذلك المداد لكلمات الله لما نفدت كلمات الله ونفدت الاقلام والمداد
لقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق
ابي الجوزاء قال لو كانت لي شجرة في الارض اقلام والبحر مداد لنفد وتكسرت الاقلام
قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن ابي حاتم حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم
يقول قال الله انا لي شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي
لنفد البحر الاية يدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر
ولكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما اي من الاحد الى الجمعة لاعتدال
الملائكة شيئا فشيئا للاعلام بالتاني في الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء
بعد شيء ادل على عالم مدبر يريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته
ثم استوى استولى على العرش اضاف الاستيلاء الى العرش وان كانت
سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير
العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبه باطل لانه تعالى كان
قبل العرش والمكان وهو الان على كما كان لان التغير من صفات الاكوان
يغشى الليل النهار اي يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل يطلبه
حثيثا حال من الليل اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه
يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي وخلقها مسخرات حال ايضا
مذللات بامره هو امر تكوين الاله الخلق والامر اي هو الذي خلق
الاشياء وله الامر تبارك الله رب العالمين كثرة خيره او دام بره من
البركة والنماء سخر دلل باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار

الى اخره

وقف لله تعالى

الى اخره وقال بعد قوله النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله فضلا منه تعالى لمن
جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته ان يدخل
الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من اجر بغنيمة
ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا
هذا باب بالتنوين في المشيئة والارادة فلا فرق بين
المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة
ازلية تتناول ما شاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة
متعددة بتعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله قال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن
سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشيئة له دونهم
فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فليست لمخلوق مشيئة الا ان يشاء الله تعالى
به انتهى وقد دلت الاية على انه تعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون
الا ما شاء الله وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى
ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع منهم لكونه
مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيتهم والفاعل
فثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه
ما وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضاء

وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت ام لا والثانية شاملة
لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاولى الاشارة
بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانى بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب
وتاليه لغير ابى ذر بقوله وقول الله رفع تؤتى الملك من تشاء وقوله
تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء يخلق فعل الاهتدا
فى من يشاء فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشية لله تعالى وان العباد
لا يريدون شيا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى وانه الخالق لافعالهم طاعة او
معصية قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت اية انك لا تهدى من احببت
فى ابى طالب وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا
التعليق وصله فى تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر تمسك به المعتزلة بانه لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة
اليسر التخيير بين الصوم فى السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر
المنفية الالزام بالصوم فى السفر فى جميع الحالات فالالزام هو الذى لا يقع لانه
لا يريده وقد تكرر ذكر الاية فى القرآن واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد
الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن امرا بها وقالت المعتزلة
لا يريد الشر لانه لو اراد لطلبه وشنعوا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشا
مرادة لله تعالى وينبغى ان ينزه عنها وجواب اهل السنة بان الله تعالى قد
يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت انه خلق الجنة والنار وخلق لكل
اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع فى ملكه ما لا يريده وقال حدثنا

مسدد

مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله عز وجل فاعزموا بهمزة وصل
فى الدعا وفى الدعوات فليعزم المسيلة اى فليقطع بالسوال ويجزم به حسن
ظن بكرم ربه تعالى ولا يقولن احدكم ان شيت فاعطنى بهمزة قطع
اى لا يشترط المشية لعطايه لانه امر متيقن انه لا يعطى الا ان يشا فلا معنى
لاشتراط المشية لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه او غيره
ولذا اشار عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره له بكسر الراء ايضا نفى
قوله ان شيت نوع من الاستفتاء عن عطايه كقول القايل ان شيت ان تعطينى
كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا فى مقام يشعر بالغنا واما مقام الافتقار
فانما فيه عزم المسيلة وبت الطلب والحديث سبق فى الدعوات ومطابقته
لما ترجم به هنا فى قوله ان شيت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
ح للتحويل قال المولف وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى
اخى عبد الحميد ابو بكر بن ابى اويس الاصبحى عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابى عتيق عبد الرحمن الصديق التيمى عن ابن شهاب
الزهرى عن على بن حسين بضم الحاء اباه حسين بن على عليهما السلام
اخبره ان اباه على بن ابى طالب رضى الله عنه اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اى اتاهما فى ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب
فى طرقه فقال لهم لعلى وفاطمة ومن عندهما يحتمل الا بالتحقيق

يصلون قال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله
استعارة لقدرته عز وجل فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا ان يوقظنا للصلاة
استيقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له
ذلك ولم يرجع يضرب اوله وكسر الله الي بالتشديد شيا لم يجبني بشيء
ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه بالمجتمعين تعجبا من سرعة
الجواب ويقول والحال انه وكان الانسان اكثر شيء جدلا نصب على
التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء وقراءة الاية كما قال في الكواكب
اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة
ولذا جعل جوابه من باب الجدال ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق
في باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا من الاعتصام وبه قال حدثنا
محمد بن سنان العوقي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال
حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة
الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة اول ما تنبت على
ساق يفيء بالتحتية المفتوحة والفا المكسورة بعدها همزة ممدود يتحول
ويرجع ورقه من حيث انتهى الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حيث
انتهى الريح بالتنوين تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها
همزة تقلبها وتحولها من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفا بالبلا بضم التحتية وفتح الكاف والفا فرفع بلا
للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تتمايل مرة عند

سكون

سكون الريح وتضطرب اخرى عند هبوبها ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح
الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة اخرها هاء تانيث شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيدة
وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبرها ولا تهتز من اسفلها
وراوها اصحاب الحديث باسكان الراء وروي كمثل الارزة على وزن فاعلة اي
كمثل الشجرة الثابتة وروي بتحريك الراء والذي رويناه باسكانها صما
معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شاء فيكون الموت اشد عذابا
عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء ايضا والحديث سبق في اوائل الطب وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهني يقول
انما بقاؤكم فيما ولابي ذر عن الكشميهني فيمن ابى انما بقاؤكم بالنسبة الى ما
ومن سلف قبلكم من الامم كما بين اجل وقت صلاة العصر المنتهية
الى غروب الشمس اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف
النهار ثم عجزوا عن انتيفا عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا الاول
مفعول اعطي وقيراطا الثاني تاكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل
على تقسيم القراريط على جميعهم ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به
من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به من العصر حتى غروب الشمس
فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية قال اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل
عملا بالافراد ولابي ذر اعمالا واكثر اجرا ولابي ذر عن الكشميهني جزاء

قال الله تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من اجركم بالافراد من شيء
ولابي ذر عن الكشميهني من اجوركم شيئا قالوا لا فقال فذلك اي فظلم ما
اعطيه من الاجر فضلي اوتيه من اشاء وهذا موضع الترجمة من الحديث
وسبق في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين
بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد على ان
لا تشركوا بالله شيئا و على ان لا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم
ولا تقتلوا اولادكم وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم
خشية الاملاق ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا
تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم وكني باليد والرجل عن الذات
اذ معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابي ذر عن الكشميهني ولا تعصوا
في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى منكم بتخفيف
الفاء وتشديد شدد على المعهد فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن
اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة وفي الايمان فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد مثلا
فهو اي العقاب له كفارة وطهور بفتح الطاء اي مطهرة لذنوبه فلا
يعاقب عليها في الاخرة ومن ستره الله فذلك اي فامره الى الله عز وجل

ان شا

ان شا عذبه بعدله وان شا غفر له بفضله والغرض منه هنا قوله
ان شا عذبه وان شا غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله
باب علامة الايمان وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امراة
فقال لاطوفن الليلة على نسائي اي لاجامعهن فلتحملن بسكون اللامين
وتخفيف النون وقد بفتحات وتشدد النون كل امراة منهن ولتلدن
بسكون وتخفيف وفتح وتشديد وفي الملكية اولتلدن فارسا يقاتل
في سبيل الله عز وجل فطاف على نسائه اي جامعهن فما ولدت
منهن الا امراة واحدة ولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر
عن الكشميهني جات بشق غلام وحكى القابسي في تفسيره ان الشق المذكور
هو الجسد الذي القي على كرسيه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان
سليمان استثنى قال ان شا الله لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا
يقاتل في سبيل الله عز وجل ولفقسون لابنا في سبعين وتسعين
اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امراة او تسع وتسعون
بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سراري وفي احاديث
الانبيا زيادة فوائد تراجع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة
ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن او هو
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود عن

عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده بالدال المهملة من عاد المريض
اذا زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيعة هو قيس بن ابي حازم فقال
صلى الله عليه وسلم لا باس عليك طهور اي مرضك مطهر لذنوبك
ان شا الله قال ابن عباس قال الاعرابي استبعادا لقوله عليه السلام
طهور وفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك
لما وجده من المرض الموذن بموته فقال بل حمى ولابي ذر عن الكشميهني
بل هي حمى تفور بالقاف بلا في بالفين المعجمة على شيخ كبير تزيره
القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع
للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول اي ليس كما رجوت لي من تاخير
الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما احسه من نفسه قال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه دليل على ان قوله لا باس عليك
انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر
المولف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم ان الطيبي زاد فيه انه صلى الله عليه
وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فرحى كما تقول وقضا الله كائن فما مسي من القد
الا مينا وان الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات
النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام هو محمد قال اخبرنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي ابي الهذيل الكوفي ابن عم منصور عن عبد الله بن قتادة
ابو ابراهيم السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري انهم
حين ناموا عن الصلاة كذا اورده هنا مختصرا جدا ومن اوله وساقه في باب

حكم

حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال
انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال
ما القيت على نومة مثلها قط قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض
ارواحكم اي انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها ويقبضها هنا مقطع تعلقها عن الابدان وتعرفها ظاهر الا باطنا حين
شا ورودها عليكم عند اليقظة حين شا فقضوا حوايجهم وتوضوا الى ان
طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اي صفت فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الصبح الفايتة قضا والمطابقة
ظاهرة وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المكي الموذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب
رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبيهقي
لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف المصرح بانه من الانصار فيحتمل تعدد

القصة ورجل من اليهود قيل انه فخاص وفيه نظر بين في الخصومات
فقال المسلم والله الذي اصطفى محمدا على العالمين من جن وانس
وملايكة في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على
العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي له على كذا به لما فهمه
من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمعزر انه افضل
فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان
من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على
موسى تخيير اليهودي الى تنقيصه او يفضي بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او
قبل ان يعلم سودده عليهم فان الناس يصعقون ينشئ عليهم من النفخ
عند النفخ في الصور يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق
فاذا موسى باطش اخذ بقوة بجانب العرش فلا ادري كان بمن الاستفهام
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث
ظاهرة وسبق في الخصومات وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي عيسى جبريل
وليس له الا في هذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي
الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة طابة يأتيها الدجال الاعور الكذاب
ليدخلها فيجد الملايكة على انقابها يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا
الطاعون ان شاء الله تعالى وهذا الاستثنا للتبرك والندب وليس للشك
والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث سبق

في الفتن

في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم
الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحافظ
ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستطاع باستجابا
فاريد ان شا الله عز وجل ان اختبئ ان اوخر دعوتي المحققة الاجابة
شفاعة لامتي يوم القيامة تجزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا ميسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين
المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب المخزومي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله على
وسلم بيننا بغير ميم انا نايم رايتني بضم الفوقية رايت نفسي
على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بير
فنزعت من مايها ما شا الله عز وجل ان انزع ثم اخذها ابن
ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع من البير ذنوبا او
ذنوبين دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي الدلو في يده غربا بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء من الصفر الى الكبر فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف
سيدا من الناس يفري بفتح اوله وسكون الفا فريه بفتح الفا وتشديد
الموحدة اي لم سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح حتى ضرب

الناس حوله يعطف وهو الموضع الذي تساق اليه الابل بعد الستي
وهذا مثال لما جرى لعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وانتفاع الناس بهما
بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به اكمل قيام
وقرر قواعد الاسلام ومهد اساسه واوضح اصوله وفروعه فخلفه ابو بكر
رضي الله عنه وقطع دابر اهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام في زمانه فشيد
امر المسلمين بالتغليب لما رفهما من الماء الذي به حياتهم وامرهم بالمستقى لهم
وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة ابي بكر وترجيح لعمر عليه انما
هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به واتساع
بلاد الاسلام واما قوله والله ينفر له فهي كلمة يدعم المتكلم كلامه وتتمت
الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة لذنب قال في الكواكب وسيوذكت
وغيره في المناقب مع غيره وذكره هنا لطول العهد به وبه قال حدثنا محمد
بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
السائل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه اشفعوا فيما جاءه لدي
فلتوجروا بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم اتحرر الرواية في لام فلتوجروا
هل هي ساكنة او محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت
مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها جار وجر على الاول ففيه دخول الامر على
الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفا زايدة واللام متعلقة
بالفعل المتقدم ويحتمل ان تكون الفا زايدة واللام متعلقة بفعل محذوف اي

اشفعوا

اشفعوا فلاجل ان توجروا امرتكم بذلك انتهى قلت والذي في فرع اليونينية
ورويته بسكون اللام ويقضي الله على لسان رسوله ما شا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما يشا اي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي والالهام ما قدره
في علمه انه سيكون والحديث سبق في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الجعفي او ابو جعفر
البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارزقني ان شئت ونحو ذلك فلا يشك
في الفعل بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وليعزم مسئلته
ويجزم بها حسن ظن بكرم الكريم انه تعالى يفعل ما يشا لا مكره له بكسر
الراء تعالى الله نعم لو قال ان شا الله للتبرك لا للاستثنا لم يكره والحديث سبق قريبا
ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون
المشددة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي ابن عباس
تماري تتنازع وتجادل هو والحر بضم الحا المهملة وتشديد الراء ابن
قيس بن حصن الفزاري بفتح الفا والزاي في صاحب موسى عليه
السلام اهو خضر فمر بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال
له ابن تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب

العقول

موسي الذي سال موسي السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا بنو ام موسي في ملا بني واياي ذر في ملا من بني
اسرايل اي من اشرافهم او في جماعة منهم اذ جاه رجل فقال يا موسي هل
تعلم احدا اعلم منك فقال موسي لا اعلم احدا اعلم مني فاوحي بضم الهمزة واياي
ذر عن الكشميهني فاوحى الله الى موسي عليه السلام بلي بفتح اللام كعلي
عبدنا خضر اعلم منك بما اعلمه من الغيوب وحوادث العدوة مما لا يعلم الانبيا
منه الا ما اعلموا به فسال موسي السبيل الطريق الى لقيه فجعل الله عز
وجل له الحوت المملوح الميت اية علامة على ملتقى الخضر ولقيه وقيل له
يا موسي اذا فقدت الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان موسي يتبع
بسكون النون قية اثر الحوت في البحر فقال فتى موسي يوشع بن نون لموسى
ارايت ما دهاني اذ اوينا بحذف همزة ايوينا الى الصخرة اي الصخرة التي رقد عندها
موسي او اليه دون نهر الزيت وذلك ان الحوت اضطرب ووقع في البحر فانسرب
سنيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسي ذلك اي فقد
الحوت ما كنا نبغي اي الذي نطلب علامة على وجدان الخضر فارتدا على
اثارهما يقصان قصصا فوجدا خضرا عليه السلام وكان من شانهما الخضر
وموسي ما قص الله عز وجل في سورة الكهف ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله بينة الاية ينجدني ان شا الله صابرا وقوله فارادربك والحديث سبق
في باب ما ذكر في ذهاب موسي في البحر الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري
المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال حدثني
بالافراد

بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في حجة الوداع ننزل غدا ان شا الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا اي تحالف قريش على الكفر من انهم لا يناكحوا بني هاشم
وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يبيعوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري يزيد صلى
الله عليه وسلم بخيف بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحا والصاد
المشددة المهملتين اخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف في الاصل
ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من سيل الما والحديث سبق في الحج من باب نزول
النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لاخفا فيها وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر
المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية ابي
ذر عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
اي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره انه قال حاصر النبي صلى الله
عليه وسلم اهل الطايف ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي
فلم ينل منهم شيا فقال انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شا الله فقال
المسلمون نقفل بضم الفا بعد سكون القاف اي نرجع ولم نفتح حصنهم
قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بالغين المعجمة اي سيروا
اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل الطايف رموهم
من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تقتل السهام اليهم لكونهم اعلا السور

ولم يفتح لهم فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا قائلون عند ان شاء الله قلت بتشديد النون ذلك اعجبهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في المغازي باب
قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله تعالى
يعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك اذنت لزيد
لعمرو اي لاجله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين
والمشفوع لهم بلطمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع
وحتى غاية لما فهم من ان ثم انتظار للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة
والشفعاء هل يؤذن لهم او لا يؤذن لهم فقيل يتربصون ويتوقفون ملبيا
فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا سال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا
قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهو العلي الكبير
ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا لنبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه واذا يشفع
الا لمن ارتضى وقال في الفتح واظن البخاري اشار بهذا الى ترجيح قول من قال
ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع
الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشية ربهم مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين
في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين
وزعم ان المراد بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا
الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قال ادعوا الى آخره معترضة وحمل
هذا القائل على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا
فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعم

اي

اي تمادي في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم وقلتم قال الحق وفيه التفات من
الخطاب الى الغيبة وفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا ممن يرجو الشفاعة
هل يؤذن له في الشفاعة اولا فكانه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف
الفزع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم
بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى
قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح والاحاديث الكثيرة
الشهيرة والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المعنى محدود كانه قيل
ولا هم شفعا كما تزعمون بل هم عنده ممسكون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم
والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض
المولف من ذكره الاية بل من الباب كله اثبات كلام القائم بذاته تعالى ودليله
انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المولف
في مسئلة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الانبياء
ولم يختلف في ذلك احد من ارباب الملل والمذاهب واما الخلاف في معنى كلامه وقدمه
وحدوثه فمذاهل الحق ان كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية
قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والافة
التي هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب صنعها وعدم
بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها امر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها
بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقران وبالسريانية
فانجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المعبر عنها اذ
ذكر الله باللسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تنتظم
باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة

والتكثر والحدوث انما هو في المتعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد
ولانه لا دليل على تكثر الكلام منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى
للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام
النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع
توالبها وترتب بعضها على البعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف
المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وان
المسموع من اصوات القراء المرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام
طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي
ونفيه والا فاهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف والكلام لا يقولون بحدوث
كلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا
بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل اخر للقطع بان موجد
الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات
مصوتا واما اذا سمعنا قائلا يقول انا قائم نسميه متكلما وان لم نعلم انه الموجد
لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى كما هو راي اهل الحق وحينئذ
فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني المنتظم من
الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة ان له ابتدا وانتها وان الحرف الثاني من كل
كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضايه وانه يمتنع اجتماع اجزايه في الوجود
وبقاشي منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فثبت
النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله صفة من صفات
ذاته وليس شي من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص

الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان
في ايات اوردها دالة على ذلك لا نطيل بها وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان
كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق
بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوي هذا
الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد
وهذا بيان لملكوته وكبريايه وان احدا لا يتكلم يوم القيامة الا اذا
اذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال مسروق
هو ابن الاجدع مما وصله البيهقي في الاسما والصفات من طريق ابي معاوية عن
الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحى عن مسروق عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيا
ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن
قلوبهم فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت بالنون بعد الفا الخفيفة
الصوت المخلوق لاسماع اهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا
عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة
مفتوحة ففوقية عرفوا انه الحق من ربكم بالفاق وسقطت لغير ابي ذر
ونادوا ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم
قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال
فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي شريح الرازي
وعلي بن الفتاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود

في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربكم ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد يوم القيامة فينادي بهم بصوت يقول لهم بصوت مخلوق غير قائم بذاته او يامر تعالى من ينادي فيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما قسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه حروفا واصوات فاذا فهمه السامع تلاه حروفا واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت السما او المكان الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة او ان الراوي اراد فينادي ندا فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع احدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل افهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي المرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كحالة الروية وقد يكون من غير اتصال اشعة كما تقرر سلمنا لكن منع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به مع التفويض واما التاويل وقوله يسمعه اي الصوت

من بعد

من بعد كما يسمعه من قرب فيه حرف العادة في سائر الاصوات ظاهرين القريب والبعيد وليعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى كلمه الله كما يسمعه من جميع الجهات ويقول تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان لا ما لك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو الحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب فاختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السما وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة صوت سلسلة على صفوان مجرا ملس قال علي هو ابن المديني وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة صفوان بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة ذلك فالاختلاف في فتح فاصفوان وسكونها واما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق ولابي ذر عن الحموي

والمسمعي قالوا اللذي وللكشميهني الذي قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو
والكبريا قال علي هو ابن عبد الله المديني وحدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذا الحديث اي ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة
كما في الطريق الاولى قال سفيان بن عيينة ايضا قال عمرو اي ابن دينار
ايضا سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال علي
المديني ايضا قلت لسفيان بن عيينة قال سمعت عكرمة قال سمعت اياه
هريرة قال نعم ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة
بالتحديث والسماع فاستثبت علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي
قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا روى عن عمرو اي ابن دينار
عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فلما رجع
بالزاي والعين المهملة في الفزع واصله وقال ابن حجر فزع بالراء المهملة والقاف
المجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا بالقراءة المشهورة قال
والسياق يدل للاول قال سفيان بن عيينة هكذا قرا عمرو بن
دينار فلا ادري سمعه هكذا من عكرمة امر لا اي قراها كذلك من قبل
نفسه بناء على انها قراءة قال سفيان بن عيينة وهي قل انتا يريد نفسه
ومن تابعه وظاهره انه اراد قراءة الراء والعين المهملتين وحكى عن الحافظ ابي
ذر انها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن والقايم مقام الفاعل الجار بعده
وفصل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي
ازال الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح القاف والزاي مبنيا للفاعل وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم
المصري قال

المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل لشيء ما اذن
بكسر الجيم المخففة فيما سمع لشيء ما استمع للنبي ولابي ذر عن
الكشميهني لنبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن واستماع الله مجاز عن
تقريب القاري واجزال ثوابه او تنزيل قراءته وقال صاحب له اي لابي
هريرة يريد بالتغني ان يجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد
يجهر به وله عن الكشميهني يريدان يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن بطال
في كتاب مطالع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل
اذا جهر بصوته فقط قال وهذا لعمر غريب لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال
الكرماني في فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل هذا
الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضايل القرآن وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول يا ربنا لبيك وسعديك
فينادي بفتح الدال مصححا عليها في الفرع واصله بصوت ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين اي مبعوثا
اي طايفة شانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة
الحج باتم من سياقه هنا وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من

غير اضافة وكان اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر ابن هشام عن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة
ما غرت على خديجة رضي الله عنها ولقد امره اي امر البني صلى الله على
وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد امره الله ان يبشرها
ببيت في الجنة وللحموي والمستملي من الجنة والحديث مر في المناقب باب
كلام الرب عز وجل مع جبريل عليه السلام ونداء الله عز وجل الملايكة
عليهم السلام وقال معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لامعربن راشد في قوله
تعالى وانك لتلقى القران اي يلقى عليك مبني للمجهول وتلقاه بفتح
الفوقية واللام والقاف المشددة انت اي تاخذه عنه من لدن حكيم
عليم قالوا ان جبريل يتلقى اي ياخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد
تلقيا جسمانيا ومثله قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وتلقى تفعل
قال القفال اصله التلقي هو التفرض للفائم وضع في موضع الاستقبال للمستلقي
ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي
يستقبله ياخذه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق
هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد ابو علي الجياني
بينه وبين اسحاق بن راهويه والمتجزم به انه ابن منصور لان ابن راهويه
لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى ورايت في حاشية الفرع ما اصله
ما نقله هو ابن راهويه وفوقه حا ممدودة فالله اعلم قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله
قد احب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة
فيحبه جبريل ثم ينادي بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية
في السماء وفي الادب في اهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في قلوب اهل الارض
فيحبونه فمحبة الناس علامة محبة الله ووجه المطابقة ظاهرة والحديث
سبق في باب ذكر الملايكة من كتاب بدء الخلق وباب المقت من الله
تعالى من كتاب الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البلخي عن مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون في
وقت صلاة العصر وقت صلاة الفجر ثم يعرج الملايكة
الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم نعبد الهم كما تفيدهم بكتب اعمالهم
وهو اعلم زاد ابو ذر بهم من الملايكة كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق في الصلاة
مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب ابن حيان

بالحا المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول
ابن سويد الكوفي انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام وفي الرواق
عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيا
وجواب الشرط قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا
يدخل الجنة ولغير الكشميهني وان زني بالياء خطابا بدل الالف قال جبريل
وان سرق وان زنا ولابي ذر عن الكشميهني وزنا اي يدخل الجنة وسيق
الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستيذان والرواق قال في الفتح
وفي مناسبة الترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل انما بشر
النبي صلى الله عليه وسلم بامر تلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له
بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فبشره بذلك

باب قول الله تعالى انزله بعلمه

اي انزله وهو عالم بانك
اهل بانزاله اليك وانك مبلغه او انزله مما علم من مصالح العباد وفيه نفي
قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم والملايكة يشهدون
لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض
وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق
قال مجاهد هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن بين
السما السابعة والارض السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
من السما وهذا وصله الفريابي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام
ابن سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي الهمداني

يسكون

بسكون الميم بعدها مهملة عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قلت يريد البرا بن عازب
اذا اويت بالقصر الى فراشك اي مضجعك لتنام فتقل بعد
ان تنام على شقك الايمن اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك اذ
لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامري مفوض اليك
والجات ظهري اي اسندته اليك كما يعتمد الانسان بظهره الى ما
يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك
لا ملجا بالمهز واللام ولا منجا بالنون من غير همز منك الا اليك
اي لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت اي انزلته على رسولك صلى الله عليه
وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله وبنبيك
الذي ارسلت بحذف ضمير المفعول اي ارسلته فانك ان مت في
ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم
ملة ابراهيم وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة اي
اجرا عظيما فالتنكير للتفخيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخا المعجمة
بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق اخر الوضو وفي الدعوات
في باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الباهلي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل
بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجمع

قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا
منزل الكتاب القرآن يا سريع زمان الحساب او سريعا في
الحساب اهزم الاحزاب وزلزل بهم ولابي ذر عن الكشميهني
وزلزلهم فلا يثبتون عند المقابل نفيش عقولهم زاد الحميدي عبد
الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي
خالد اسماعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه بسياق هذه الاية التصريح
في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد بالسماع
في رواية ابن ابي خالد او في بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث
سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن عن
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغر الحابيه ابو معاوية السلمي
حافظ بغداد عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء مختف بمكة اي في اول
الاسلام فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن سمع
المشركون قراءته فسبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلوات
الله وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهر ولابي ذر والاصيلي فقال الله
ولا تجهر بصلاتك فيه حذف مضاف اي بقراءة صلاتك ولا تخافت ولا

تخفض

تخفض صوتك بها اي لا تجهر بصلاتك بقراءتها وسقط لابي ذر
والاصيلي حتى يسمع المشركون فيسبوا واستدل بان العباس ان يقال
حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه غاية للنهي لا للنهي ولا تخافت
بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع العين وابتغ اطلب بين ذلك
سبيلا وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا تجهر حتى
يأخذوا عنك القرآن قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم
حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والايات
المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف
القرآن والملايكة كما قاله الراغب التنزيل يخص بالموضع الذي يشير
الى انزاله متفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة
واحدة الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى
وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني
ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره من الكتب
لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة واجيب بانه اطلق نزل موضع انزل قال ولولا هذا التاويل لكان
سدادا فالقوله جملة واحدة وهذا بناه على القول بان نزل المشدد يقتضي
التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والا فقد قال غيره التضعيف لا يستلزم
حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فيهذا يندفع الاشكال

انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله ولا تخافت بها
الى قوله ولا تجهر بصلاتك وسبق الحديث اخر سورة الاسراء **باب قول**
الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ للمدارك
اي يريدون ان يغيروا مواعيد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر اذا فعلوا موادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال
اراد البخاري بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قائمة
وانه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله
لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة
به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها
من مصالحهم قال واحاديث الباب كلها مصرحة بهذا المراد وقوله تعالى **لقول** والباقي
ذراعه لقول **فصل** اي حق **وما هو** اي **بالهزل** اي باللعب وهذا ماخوذ من
قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله بهذا ان يكون مهيبا
في الصدور معظما في القلوب يرتفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او تفكه بمزاح وبه
قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن
عيينة قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم عن **سعيد بن المسيب**
سيد التابعين **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **قال النبي صلى الله**
عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي بان ينسب الي ما لا يليق
بجلالي وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال
عليه فهو من التوسع في الكلام والمرادات من وضع ذلك منه تعرض لسخط الله
تعالى **يسب الدهر** الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه يا بوسا للدهر
ونحو ذلك **وانا الدهر** اي خالقه **بيدي الامر** الذي ينسبونه الى الدهر

اقلب

اقلب الليل والنهار فاذا شئت ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور
عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته
لما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية وسبق
في تفسير الجاثية وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا ابي علي بن السكن قال
حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب
قول من خالفه من سائر الرواة **عن ابي صالح** ذكوان الزيات **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **يقول الله**
عز وجل الصوم لي خصه تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود
وغيره **وانا اجزي** صاحبه **به** وقد علمت ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه
كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة الجزاء من غير عد ولا
حساب **يدع** يترك الصائم **شهوته** للجماع **و يدع الحله وشربه من**
اجلي اي خالصا **والصوم جنة** بضم الجيم وتشديد النون وقاية من
النار او المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة **وللصائم فرحتان يفرحهما**
فرحة حين يفطر حين انها صومه في الدنيا **وفرحة حين يلقى ربه**
يوم القيامة **ولخلوف** بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة **فم الصائم المتغير**
لخلو معدته من الطعام **اطيب عند الله من ريح المسك** اي ازكى عند الله
منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات
لا يعلم من خلق والحديث سبق في الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به
في قوله يقول الله وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال **اخبرنا**

معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بفتح الهاء
والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه السلام
يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم
جماعة كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما
عليها فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون الحاء المهملة بعدها مثلثة
ياخذ بيده ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب
ألم يكن اغنيتك بفتح الهمزة وبعد المثناة التحتية
الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة
نون مكسورة فطاق عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني
ولكن لا غنى بي عن بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة مقصور من غير
تنوين ولا نافية للجنس وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي عبد الرحمن الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه
سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ينزل بتحتية فوقية وتشديد الزاي من باب
التفعل ولابي ذر عن الكشميهني يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى
السما الدنيا اختي سوى الثلث الاخير اي ينزل ملك بامره وتاول له ابن حزم بانه تفعل
يفعله الله في سما الدنيا لما فتح لقبول الدعا وان تلك الساعة من مظان
الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال قلات نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن

في حديث

في حديث ابي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل
فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال يهاجي يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له
وهو من رواية محمد بن اسحاق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن
خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال
في احاديث اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وما يوول النزول فلا مانع
من تاويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله
من يدعوني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب
بل استجيب لجعني اجيب له من يسالني فاعطيه سوله من وللاصيلي
ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من اواخر
الصلاة وكذا في الدعوات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى الحزه قال الله عز وجل انفق
علي عباد الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفا مجزوم علي الامر انفق عليك بضم
الهمزة مجزوم جوابا اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ويحكى بما ذكره
في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض اصحابه
اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال الحامل لها اين الرغيفان الاخران
قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقيل له بم عرفت انها كانت عشرين
قال من قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الاخرون السابقون

يوم القيامة ذكره في الديات وقوله اتفق عليك طرق من حديث اورده تاما
في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله اتفق وبه قال
حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا وحرب بالحا المهملة وبعد الرا الساكنة
موحدة النسائي الحافظ قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة محمد
الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال هذه
خديجة اتتك ولابي ذر عن المستملي اتاك وسبق في باب تزويج النبي صلى
الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل
الى ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد اتت معها اناء فيه طعام او اناء فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب ولابي
ذر او اناء او شراب كذا بالرفع في الفرع واصله شك هل قال فيه طعام او اناء فقط لم
يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة بعد الفا
واخرى ساكنة بعد الرا من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لولوة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني لا صخب بالصاد المهملة والخا المعجمة
والموحدة مفتوحات لاصياح فيه ولا نصب ولا تعب جزاوفاقا لانه صلى الله
عليه وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت من غير منازعة ولا تعب بل ازال عنه
كل تعب وانسته من كل وحشة فناسب ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة
لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
ابو عبد الله المروزي نزل البصرة قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا عبد الله هو
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا كلهم
ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل

اعددت

اعددت لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف اي هيات لهم في الجنة
ما لا عين رات اي مارات العيون لهن ولا عين واحدة والعين في سياق
النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي سليم الاحول المكي
ان طاووسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك
الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض
الذي يقوم بحفظها ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
انت الحق المستحق وجوده ووعدك الحق الذي لا يدخله خلف
وقولك الحق الثابت مدلوله اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلي حق
بلا الف ولام اي رويتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق
اي كل منهما موجود والنبيون حق والساعة حق اي قيامها اللهم
لك اسلمت اي انقدت لامرك وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت
وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك انبت رجعت وبك
خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك
حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت وبيا بتة للترجمة في قوله
وقولك الحق وسبق في التهجد وغيره وبه قال حدثنا اصبغ بن منهال
بكسر الميم قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري قال حدثنا يونس بن

يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا بما انزل
في القرآن وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة قطعة من الحديث
الذي حدثني به منه عن حديث عايشة رضي الله عنها قالت بعد
ان ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة
الافك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم اني حينيذ بريية وان الله مبرئي
ببراءتي ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن ان الله يتارك
وتعالى ينزل بضم اليا من انزل في براءتي مما تسبه في اهل الافك وحيا يتلى
ينزل ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بشان
اليا بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا
بالافك العشر الايات في براءتي ومطابقته للترجمة في قوله من ان يتكلم في بامر يتلى
وسبق الحديث غير مرة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل
سيية فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح الميم فان عملها بكسرها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها من غير تضعيف

وان

وان تركها من اجلي اي خوفا مني فاكتبوها له حسنة واحدة من غير مضاعفة
وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة واذا اراد عبدي ان يعمل حسنة
فلم يعملها فاكتبوها له حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها فان عملها
بكسر الميم فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمايية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الى سبعمايية ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب
الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب
من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط ابن بلال
لابي ذر عن معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة
والذي في اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
عز وجل الخلق فلما فرغ اي انه وقضاه قامت الرحم حقيقة بان
تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو
استعارة اذ من عادة المستجير به او بطرف رداه وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة
في الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكففي
قالت بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
احمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هذا مقام العايذ اي قيامي
هذا قيام المستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني
قال الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان انفطف عليه
واقطع من قطعك فلا انفطف عليه قالت بلى رضيت يا رب قال

تعالى فذالك بكسر اللام فيهما ثم قال ابو هريرة فهل عسيتم وفي الادب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في تفسير سورة
القتال وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه انه قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطا
اي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
قال الله عزوجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا بنوء كذا
وهو من بي وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الماضي
السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عزوجل اذا احب عبدي لقائي
اي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله
وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله
ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله احببت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله
لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها تمكنه من عدم تمنيه لان النهي محمول
على حال الحياة المسمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي
بل هي مستحبة وسبقت مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب
الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

اي

اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عزوجل انا ولابي ذر عن المستملي
لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله او غيره فله وسيق في باب
ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يتباشا في بني اسرائيل لم
يعمل خيرا قط لاهله او لبنيه فاذا ولابي ذر اذا مات فان مقتضى
السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات فحرقوه واذروا بالذال
المعجمة نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله
بتخفيف الدال اي ضيق الله عليه لقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق على
وليس شاكا في القدرة على احيائه ليعذبنه عذابا شديدا لا يعذبه
احدا من العالمين زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز
وجل البحر فجمع بالفا ولابي ذر عن الحموي ليجمع ما فيه وامر البر
فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم اي بين يدي الله تعالى ثم قال
تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم جملة
حالية او معترضة فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل وبه قال
حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السرماري بفتح السين المهملة
وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري

حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها قال حدثنا همام
هو ابن يحيى قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
التابعي المشهور قال سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان لعبد
الرحمن رؤية قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا
بالشك فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت اي ذنبا فاغفر
ذنبي فقال ولابي ذر فاغفره وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي
بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاتب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها
غفرت لعبدي ذنبه او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان
ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنب
ذنبا فقال يا رب اذنبت او قال اصبت ذنبا اخر فاغفره لي
وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به وباقي قاعله عليه غفرت لعبدي ثم
مكث ما شاء الله من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا
قال قال يا رب اصبت او قال سقط لفظ قال لغير ابي ذر اذنبت
ذنبا اخر فاغفره لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث
من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا
في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ

به

وقف لله تعالى

١٥١

به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر
كقوله فليعمل ما شاء اذا كان هذا دابه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر
لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله
اصاب ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابو العباس في المفهم هذا الحديث يدل
على عظم فايدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن
هذا الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان ليحصل به
عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن توّاب
اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة لان قال
استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج
الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه لحا لمستهزئ بربه لكن الراجح
ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على
المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسنة التي جاء بها
وهي اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل
عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة اعظم من التوحيد
فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب المغفرة
وقد يطلبها المصر والتائب ولا دليل في الحديث على انه تاب مما سال الغفران
عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه
والاستغفار بمجرده لا يلزم منه ذلك وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم
على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فيما
تاسف على الندم لاصلات معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث

حسن من حديث ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم وقال السبكي
في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول
فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث
ابلغ منه لكن لا يحصان الذنب حتى توجد التوبة قال الفاسي المصر يطلب
المغفرة ولا يستلزم من ذلك وجود التوبة منه الجاد قال والذي ذكره
من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب
عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك
معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالا
استغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط انتهى
ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له ربا الثالثة الى
اخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله اعلم عبدي واخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابي سليمان بن طرخان
التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر
الازدي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا لم يسم فيمن سلف في جملتهم او فيمن
كان قبلكم اي في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالمابدل
الواو قال عليه الصلاة والسلام لحمة بيتي يعني اللحمة اعطاه
الله عز وجل وسبق في بني اسرائيل رغيه الله وهو معنى اعطاه الله مالا
وولدا فلما حضره الموت اي حضرته الوفاة ولابي ذر فلما حضره الوفاة قال
لبنيه اي اب كنت لكم قالوا لخير اب قال ابو البقاء هو بنصب اي علمت انه خير

كنت

كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصح عليه
وخير اب قال ابو البقاء اللجود فيه النصب على تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو
جوابا عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب قال انه لم يبتئر بفتح التحتية
وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة قال في المصابيح
وهو المعروف في اللغة او قال لم يبتئر بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال
في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها بات
براي لم يقدم عند الله خيرا ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا
التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا ايضا لتعذر عقابه سمعا
ولم يغفر له وان يقدر الله يضيق الله عليه يعذبه بالجزم وسقط
عليه لابي ذر والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع وباسقاطها
في اليونينية يقال ذرى الريح الشيء واذرته اطارته واذهبته حتى اذا صرت
فحما فاسحقوني او قال فاسحكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك
من الراوي فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها بهمزة
قطع وباسقاطها في اليونينية وبالمعجمة يقال ذرى الريح الشيء واذرته اطارته
واذهبته فقال بي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك
وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيد الصدقه وان كان محقق الصدق
صادقا فقعلوا ما قال لهم واخذ عليه مواثيقهم بعد موته من الاحراق
والسحق ثم اذروه في يوم عاصف ريحه فقال الله عز وجل كن فاذا
هو رجل قائم زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طرفة عين قال الله عز
وجل له اي عبدي ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك او فرق
وللاصيلي مخافتك او فرقا بالنصب فيهما منك بفتح الفاء والراء والشك من الراوي

ومعناهما واحد ومخافتك ومطوقة رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا محذوف
اي الحامل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل معذراي
حملني على ذلك مخافتك او فرق منك قلت لوجهين احدهما انه اذا اراد الامر
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى
لان المبتدا عين الخبر والمحذوف غير الثابت فيكون حذفا لحذف واما
الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان السؤال والجواب
مطلوب والاخفاء انما هو لكه ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن
جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر
محذوف اي حملني انهى قال فما تلافاه بالفاء بفتح الهمزة اي بات
رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم اجاب بان ما
موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نائبه والحكمة الاستثناء محذوفة عند من
جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته
ويؤيد هذا قوله وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان التيمي
فحدثت به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن المهدي فقال سمعت
هذا الحديث من سليمان الفارسي الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه
اذروني في البحر اي ذروه في يوم عاصف في البحر وكما حدثت وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر هو ابن
سليمان وقال في روايته لعل بيسير المذكور وقال لم يبتئر بالزاي المعجمة
فسره قتادة بن دعامة لم يدخر خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح
قال السفاقسي وعند المهلب ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها
لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر

الطاعات

الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا
واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب لا يتصور معناه
الا اذا كان لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان
بحيث لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا
لفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان
الذم انما يمنع من الفعل من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له
بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان
لم يتقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح بقبول
التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا
لما تمدح به اذ الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول
التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا ولهذه نزلت هذه الاية واما المعاصي
فيقطع بان الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف فيها هل
يقبل توبة الجميع واما اذا عين انسان تائب فيرجا قبول توبته ولا يقطع به على
الله تعالى واما اذا فرضنا تائبا غير معين صحيح التوبة فقبل يقطع على الله بقبول
توبته وعليه طائفة منها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه
وعلى هذا يلزم ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان
ذلك لا يقطع به على الله بل يعود في الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة
من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب لما قبله والتوبة
تجب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق باب
كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم وبه قال حدثنا
يوسف بن راشد هو موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال

حدثنا احمد بن عبد الله الابوجي روي عنه المصنف بغير واسطة في الوضو
وغيره قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة العاري راوي
عاصم احد القرا عن حميد بضم الحا وفتح الميم الطويل انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيامة شفعت بضم المعجمة وكسر الفا المشددة من الشفيع وهو
تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت
بفتح المعجمة والفا مع التخفيف فقلت يارب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر
الخا المعجمة من الادخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية
بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سايز الاخبار فيدخلون
الجنة ثم اقول بالهمز يارب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء
من ايمان وهو التصديق الذي لابد منه فقال انس كاني انظر الي اصابع رسول
الله صلي الله عليه وسلم حيث يقلله عند قوله ادنى شيء ويشير الي راس اصبعه
بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم اقول
خلاف سايز الروايات قات فيها ان الله امره ان يخرج ونفقيه في الفتح فقال
فيه نظر والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول بالهمز والذي اظن ان البخاري اشار الي
ما في بعض طرقه كعادته فهو مستخرج ابي نعيم من طريق ابي عاصم احمد بن جواس بفتح
الجيم وتشديد الواو واخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش اشفع يوم القيامة
فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء
فهذا من كلام الرب مع النبي صلي الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه
صلي الله عليه وسلم سال ذلك اولا فيجاب الي ذلك ثانيا فوقع في احدي الروايتين
ذكر السوال وفي البقية ذكر الاجابة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء

المهملة

المهملة وسكون الرا الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر الزاي قال اجتمعنا
ناس بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن
ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها فذهبنا الي انس
بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معنا بفتح العين بثابت البناني
الي انس يساله وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة
الي بناية بضم الموحدة وتخفيف النون امه لسعد بن لوي كانت تخضبه او زوجته
وتنسب اليها او لانه كان يترك سكة بناية بالبصرة قال السفاقسي فيه تعديم
الرجل الذي هو من خاصة العالم ليساله ولابي ذر عن الكشميهني نساله اي ثابت
لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره بالزاوية علي نحو فرسخين
من البصرة فوافقنا بسكون القاف وحذف الضمير والكشميهني فوافقناه
يصلي الضحى فاستاذنا فاذن لنا وهو قاعد علي فراشه
فقلنا لثابت لا نسالك عن شيء اول من حديث الشفاعة قال الكرماني
اي ايق وفيه اشعار بانه افضل لا فوعل وفيه اختلاق بين علما التصريف
فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هو لا اخوانك سعيد
واصحابه من اهل البصرة جاوك وسقط القاف من جاوك لابي ذر والاصيلي
يسالونك عن حديث الشفاعة فقال انس رضي الله عنه حدثنا
محمد صلي الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم
في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا
اضطربت امواجه فياتون ادم عليه السلام فيقولون اشفع لنا

الى ربك ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر فيقول لست لها اي ليست لي
هذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم
عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول ادم عليكم بنوح ولم يذكرهنا نوحا
فيقول ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كلم الله ولابي ذر عن
الكشميهني فانه كلمه الله بلفظ الماضي فيأتون موسى عليه السلام
فيقول لست لها فيقول عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيأتوني ولابي ذر فيأتونني فاقول انا لها اي للشفاعة فاستاذن على
ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة الموعود بها في فصل القضا فقيه حذف
وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يارب على الخلق الحساب انتهى ثم تذهب
كل امة مع من كانت تعبد ويوتى بجهنم والموازين والصراط وتتناثر الصحف وغير
ذلك ثم من هنا ابتدائية ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته وبالهمزة
بالواو ولابي ذر فيلهمني اي الله محامد ولا يلوى الوقت وذر يحامد احمده بها
لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال ولابي
ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط
ولابي ذر والاصيلي تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي
اي شفعني في امتي فينطلق بجذوق حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال
الداودي قوله امتي امتي لا اراه محفوظا لان الخلائق اجمعوا واستشفعوا ولو
كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غيرنبيها قد على ان المراد الجميع واذا
كانت الشفاعة في فصل القضا فكيف يخصها بقوله امتي ثم قال واول الحديث ليس
متصلا باخره بل بين طلب الشفاعة وبين قوله فاشفع امور كثيرة انتهى

والجيب

والجيب بانه وقع في حديث حذيفة المقرون بحديث ابي هريرة بعد قوله فيأتون
محمدا فيقوم ويوذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي
الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة
التي يجا الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الموقف ثم تجي الشفاعة في الاخراج
فيقول صلى الله عليه وسلم يارب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة
من ايمان فانطلق فافعل ما امرت به من الاخراج ثم ارجع فاحمده
تعالى بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فاقول يارب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق
فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة والراء
المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر فاخرجه بالجزم على الامر فانطلق
فافعل ثم ارجع فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقول وللاصيلي فيقال
انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى مرتين وللكشميهني
ادنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التاكيد مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه
من النار فهي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار
الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل ان يكون التكرار
للتوزيع على الحبة والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة من ايمان ويستفاد منه
صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر من النار بالتكرير

ثلاثا كقوله ادني ادني فانطلق فافعل قال سعيد فلما خرجنا من عند
انس قلت لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري وهو متوار
مختف في منزل ابي خليفة الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي
فحدثنا وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي فحدثنا وللكشميهني والاصيلي
فحدثناه بما حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه
فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهي كنية الحسن جيناك من عند اخيك ابي الدين
انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه
بكسر الهاءين من غير تنوين وقد ينون للهمة استزادة اي زيد وامن الحديث فحدثناه
بسكون المثلثة بالحديث الذي حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال
هيه اي زيدوا فقلنا له لم يزد لنا انس على
هذا فقال لقد حدثني بالافراد انس وهو جميع اي وهو مجتمع اي حديث
كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو
مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين سنة
فلا ادري انسي ام كره ان نتكل على الشفاعة فتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن
الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال
خلق الانسان عجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثني
انس كما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده
بتلك ثم وللابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بها السكت والشفع
تشفع فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول الجبار جل وعز
وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها من قال
لا اله

لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وفي مسلم ايذن لي فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لاخرجن
من قال لا اله الا الله اي ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا
لتوحيدي وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار
المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل
لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال ايمان فما وجه الترقي من الادنى
الموكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع
اشكال على ما لا يخفى واجيب بان يحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهمل
العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتفهيم عليه ولا مناقاة له فيخرج المنافق
لوجود التفهيم منه على الكفر بدليل في اخر الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر
واجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة
وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين
او العمل انتهى قال البيهقي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل ان
يجري على عمومه ويحمل على حال او مقام انتهى لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا
ان المختص بامر الله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله
عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لاخفاء فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي
كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم به

ابو احمد بن عدي وخلف في اطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد
بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال
الكتب الستة احدا اسمه محمد بن مخلد والمروزي محمد بن خالد قال حدثنا عبيد
الله بضم العين ابن موسى بن ابي
اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة
دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج
حبوا بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى
ادخل الجنة فيقول وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول
رب وللاصيلي اي رب الجنة ملاى فيقول تعالى له اذهب فادخل الجنة
فقال ذلك بالفا وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي فعل ذلك بعيد السيد
عليه تعالى الجنة ملاى فيقول عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرات
وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا وبه قال حدثنا
علي بن حجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ
مرو قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة
ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن الجواد رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي
من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وتضم يترجم له
فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر وللابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه
فلا يرى الا النار تلقاء وجهه لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لابد
له من المرور على الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بضمها
اي فاحذروا النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة او فاجعلوا الصدقة
جنة بينكم وبين النار ولو شق تمرة قال الاعمش سليمان بالسند السابق
وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي عن
عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة
قال لا له على هدي والصلح بين اثنين او بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب
قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في اوائل
الزكاة وكذا في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بن مسعود
رضي الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل السموات
السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة
على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن اي يحركهن اشارة الى حقارتهن
اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين
فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة انيابه التي تلي الناب واعند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا
لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله
يشركون والتقدير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فتأول على

نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الطغام بين الناس في عروضاتهم
فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع
شيا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد
يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع
او انه يعلله بخنصره والظاهر ان هذا الحامل من تخليط اليهود وتخريفهم وان
ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتنكير له والعلم عند
الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث في قوله. ثم يقول
انا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة
وبعد الرا المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن عمر رضي الله
عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
اي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة قال ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى
حتى يضع الله كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه
وستره عن اهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه سرا فيقول له
اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت والله صلى
اعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره بذنوبه ليعرفه منته
عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الاخرى ثم يقول تعالى اني سترتها
ذنوبك عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قوله
فيقول في الموضعين والحرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين

من

من كتاب المظالم وقال ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان بن محرز
عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لتصريح
قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام الرب مع
الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبيا فوقوعه معهم اولى
والله الموفق باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما الجمهور
على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفرا العرب تسمي
ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حققت
بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد
وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويون
على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر
اسلا الحوض وقال قطني ان يقول وقال قولا وكذا ما قال تكليما وجب ان
يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكره واعترض هذا
بقوله تعالى ومكروا ومكرنا ومكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر
يكي الخزمن روح وانكر جلده وعجبت عجبا من جذام المطارف
وان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر وهذا قال بعضهم والتاكيد
بالمصدر يرفع المجاز في الاسم العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين
عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يريد تخفيفا سمعناه من شيخنا علا الدين
القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي اكد الفعل فيها بالمصدر من ان تكون
صالحة بان يستعمل كل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها

الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر بدفع المجاز وان كان
الثاني لم يكن التاكيد رافعا فمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثاني البيت
المذكور لان مجيء المطارق لا يدفع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى
فقال الاشعري كلام الله القايم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قاري
وقال البا قلاني انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر
في هذه الاية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي اي وتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر بالافراد
ملحقا في قول الله عز وجل وكلم الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي اخبرني بالافراد حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى اي تخاصما
فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت ولغير
ابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته
وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد
الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلبه عليه بالحجة
بان الزمه انما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا
وقوله انت ادم وليس معنى قوله اتلومني على امر قد قدر علي انه لم يكن له فيه
كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كاين
لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تتفضل عن

العلم

العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء
الاستار قال النووي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته
وبكلامه وسبق في القدر وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر
والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون بضم الميم من
يجمع والمومنون نايب الفاعل يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيا تون ادم عليه السلام
فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته
وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له او انه خلق ابداع من غير واسطة رحم
واسجد لك الملايكة بان امرهم ان يخفضوا لك والجمهور على ان المامور به
وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع ابليس وكان
سجود التحية جايزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان
حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لاحد المخلوق ان يسجد لاحد الا لله وعلمك
اسماء كل شيء اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا
عليه الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا مما
نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء اي لست في المنزلة
التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر خطيئته التي اصاب اي
التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما بانهما
لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته

في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا
بتمامه وفيه اتيا موسى عيد الحمه الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا
في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتيا موسى
عيد الاه الله التوراة ولحمه تكليما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن شريك
بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها الراء المدني التابعي انه
قال سمعت ابن مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول ليلة اسري بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة انه جاءه بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة
جا باسقاط الضمير ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح في روايته
الكشميهني اذ جاءه بدل انه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم
صريحا لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون بن سياه عن انس عند الطبري
فاتاه جبريل وميكائيل قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
اولهم ايهم هو محمد وقد روى انه كان نائما معه حينئذ عمه حمزة بن
عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب فقال اوسطهم هو خيرهم فقال
اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني فقال احدهم اي احد النفر الثلاثة خذوا خيرهم
للمعروج به الى السماء فكانت تلك الليلة اي فكانت تلك القصة الواقعة
تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت للحذوق وكذا خبر كان قلم يرهم
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يبين المدة بين
المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينئذ وقع الاسرا
والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة

اوليالي

اوليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم
وعبد الحق وعياض والثوري من قوله قبل ان يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك
الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا فكيف يكون قبل ان
يوحى اليه في بيان الصلاة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسرا كان مرتين
قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقله عنه في كتابي المواهب اللدنية
وادعاه عوام تفرد شريك فقال الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة
ونون مصغر عن انس كما اخرجه سعدين يحيى بن سعيد الاموي في كتاب
المغازي من طريقه وكان مجيء الملائكة له صلى الله عليه وسلم فيما يري وقلبه
وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
الثابت في الروايات انه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل
هذا مع قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان في طرفي القصة
نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما في اولهما فلم يلتموه صلى الله عليه
وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فوله منهم جبريل عليه
السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع
القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله
من ماء زمزم بيده بيد جبريل حتى انقا جوفه لبتهيا للترقي الى
الملا الاعلى وثبت في المقام الاسنى وتسوى لاستجلا الاسما الحسنى وكذا وقع
في شق صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق
مرة اخرى بنبت عليها بعض غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتي
عليه الصلاة والسلام بطست من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله
فيه تور من ذهب بالمثناة الفوقية في نور وهو انا يشرب فيه وهو يقتضي

ان يكون غير الطست وانه كان داخل الطست محشوا ايمانا وحكمة قال في
الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن مزدهب
فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وراما ايمانا فعلى التمييز ونقضه العيني
فقال فيه نظر والذي يقال ان محشوا حال من النور الموصوف بقوله من ذهب
واما ايمان فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف على
ويحتمل ان يكون احد الاناءين اعني الطست والنور فيه ما زمزم والداخل المحشو
بالايمان وان يكون النور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة
له عن التبدد في الارض والمراد بالطست ما كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان
فالمراد سببها مجازا فحشي به بفتح الحا المهملة والشين المعجمة صدره
ولفاديده بالفاء المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فحشي بضم الحا وكسر الشين به صدره ولفاديده برفعهما وفسر
اللفاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت
المقدس ثم عرج به الى السما الدنيا بفتح العين والجيم فضرب يا با من
ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه للاسرا وصعود
السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى
عليه او هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح
قال جبريل نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السما وسقطت
الفا من يستبشر للاصيلي وزاد ابي الاصيلي الدنيا لا يعلم اهل السما الذي يريد الله
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما يريد الله عز وجل فوجد في السما
الدنيا ادم اي على لسان من شا الجبريل عليه السلام فوجد في السما الدنيا ادم

السما يما مح
به في الارض حتى يعلم اهل مح

عليه السلام

تخريج

عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم وللاصيلي ابوك ادم فسلم
عليه فسلم عليه ورد ادم عليه السلام فقال مرحبا واهلا بابني نعم
الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين بفتح الها يطردان بتشديد
الطا المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان النهران
يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد
المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السما اي الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه
قصر من لولو وزبرجد فضرب يده اي في النهر وللاصيلي بيده
فاذا هو مسك ولابي ذر والاصيلي مسك اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة
قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك خبا بالخا المعجمة
والموحدة المفتوحتين مهموز اي ادخر لك ربك ولابي ذر عن الكشميهني
عبدك بفتح الحا المهملة والموحدة وبعد الالف هاء به ربك هذا ما استشل
من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان يكون هنا حذف
تقديره ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السماء
ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة له مثل
ما قالت الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم
عرج به جبريل الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية
جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى
السما الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة
ولابي ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السماء
السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم فاوعيت

ثم عرج به

بفتح الهمزة والدين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس والاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي فسماهم منهم ادريس في الثانية وهارون
في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة
وموسي في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اي بسبب ان له
فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسي رب
اظن ان ترفع بضم التحتية وفتح الفاء على البناء للمفعول بتشديد الياء واحد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم اظن ان ترفع علي احد ثم علا به جبريل
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى وهي التي ينتهي
علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب
العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهار التعظيم منزلته
وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودنا للجبار فتدلي طلب زيادة القرب
وحكي مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي امره
وحكمه حتى كان منه قاب قوسين قدر قوسين ما بين معبض القوس والسية
بكسر السين المهملة والتحتية المخففة وهي ما عطف من طرفيها والكل قوس
قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عن نهاية القرب ولطف
المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجته او ادني اي
اقرب فاوحي الله زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه فيما اوحي
ولغير ابي ذر اليه ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت فيما يوحي بكسر الخاء خمسين
صلاة علي امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه عليه
حتى بلغ موسي عليه السلام فاحتبسه موسي فقال له يا محمد
ماذا عهد اليك ربك اي ماذا امرك واوصاك قال عهد الي ان اصلي

خمسين

خمسين صلاة كل يوم وليلة وامر بي امتي قال له موسي ان امتك
لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن
امتك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره
الذي قال موسي من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم بفتح الهمزة
وتخفيف النون مفسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل
النون وهما بمعنى ان شئت فعلا به جبريل الى الجبار تعالى فقال
عليه الصلاة والسلام وهو مكانه اي في مقامه الاول الذي قام فيه
قبل هبوطه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا لما موريه من الخمسين
صلاة فوضع تعالى عنه عشر صلوات من الخمسين ثم رجع الى موسي
فاحتبسه فلم يزل يرده موسي الى ربه تعالى حتى صارت الى خمس
صلوات ثم احتبسه موسي عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت
اي راجعت بني اسرائيل قومي على ادني على اقل من هذا العدد فضعفوا
فتركوه ولابي ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير
ابن مردويه من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فرض على بني اسرائيل
صلاتان فما قاموا بهما فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا واسماعا
وابصارا والاجسام بالميم والاجساد بالدال سواء والجسم والجسد جميع
الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الراس
والاطراف وقيل البدن اعالي الجسد دون اسافله فارجع الى ربك
فليخفف عنك ربك كل ذلك اي في كل ذلك يلتفت بتحتية فلام ساكنة
وللاصيلي وابي ذر يلتفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفا بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند

وابصارا واسماعا

المرة الخامسة فقال يارب ان امتي ضعفت اجسادهم وقلوبهم واسماعهم
وابدانهم ولاصيلي وابيذر عن الكشميهني واسماعهم وابصارهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك رب وسعديك قال انه لايبدل
القول لدي كما فرضت ولابي ذر فرضته عليك اي وعلى امتك قال قام الكتاب
وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في
ام الكتاب وهي خمس عليك اي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم
الى موسى فقال له كيف فعلت قال خفف ربنا عنا اعطانا بكل
حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل
على ادنى اقل من ذلك فتركوه وقوله راودت متعلق بقد والقسم بينهما
معترض لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما
اختلفت اليه بضم الهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما اختلفت بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال
له جبريل قاهبط باسم الله وليس القايل اهبط موسى وان كان هو
ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام
بغير الف ولام في الاول اي استيقظ من نومة نامها بعد الاسرا وانه اقال
مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهد الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته
الا وهو نايم تنبيه قال الخفاجي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها
انس من تلقا نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا
اضافها الى قوله فحاصل النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك
فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سايرالرواة انتهى وتعقبه

الحافظ

الحافظ ابن حجر بان ما نقاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه
وسلم لا تاثير له قادني امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي
صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة
لا يدال بالراي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحل حديث احد روي مثل
ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود
وقال ابو الفضل بن طاهر تعليله الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم ان الاقة
منه شي لم يسبق اليه قال شريك مثله ايمة الجرح والتعديل ووثقوه ورواعنه
واد خلوا حديثه في تقاسيمهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن
بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحى اليه لا ينتفي طرح حديثه
فهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا امكن الوهم
لا يجب لزوم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة
من ايمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره
من المشهورين عشرة اشيا بل يزيد على ذلك وهي امكنة الانبيا في السموات وقد
اتضح بانه لم يضبط مناز لهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة
وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه منا ما وسبق فيه ومحل سدرة
المنتهى وانها فوق السابعة مما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة او
السادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في السما الدنيا
والمشهور انهما في السابعة وشق الصدر عند الاسرا وذكر نهر الكوثر في السما الدنيا
والمشهور انه في الجنة والدنو والتدلي الى الله والمشهور في الحديث ان جبريل
وتصريحه بامتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه التخفيف
كان عند الخامسة فخالف ثابتا عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان

المزاحة لهانت سبع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق
ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى عليه السلام امر
بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر النور في الطست
وسبق ما فيه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كما
تبهت عليه ثم باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيما وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيما يا اهل الجنة فيقولون
لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك خصه رعاية للادب فيقول
تعالوا هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة
افضل من ذلك الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا ربنا واي شيء
افضل من ذلك فيقول جل وعز احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
بعده ابدا ومفهومه ان الله ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم
بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا
يقتضي الاجر امتناهيا وفي الجملة لا يجب على الله شيء اصلا قاله الكرماني وهو
ماخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضى افضل من اللقا واجيب
بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا مستلزم الرضى وهو من باب
اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد

حصول

حصول انواع الرضوان ومن جملتها اللقا وحينئذ فلا اشكال والمطابقة ظاهرة
واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقي قال حدثنا فليح بضم
الفا مصغرا ابن سليمان حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي
ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث اصحابه وعنده رجل
من اهل البادية لم يسم ان رجلا من اهل الجنة استاذن بصيغة الماضي
ولابي ذر عن الحموي يستاذن ربه في الزرع فقال اولست والكشميهني
فقال له اولست فيما شئت من المشتهيات قال بلى يا رب ولكني ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولكن احب ان ازرع فاذن له فاسرع وبذر بالذال
المعجمة فتبادر ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح الطا منصوب
مفعول لقوله نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره جمعه في البيدر
امثال الجبال يعني بكثرة واستوى الى اخره قبل طرفة العين فيقول الله تعالى دونك
خذه يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء اي لما طمع عليه لانه لا يزال يطلب
الازدياد الا من شا الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة
بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
واجيب بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية واهل الجنة
لا عن جوع فيها اصلا لتنعيم الله له عز واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه
لو كان فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ذم
ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا
يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع فقال الاعرابي يا رسول الله

لا تجد هذا الذي زرع في الجنة الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع
فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب
مجرد عقب باب كراء الارض بالذهب **باب ذكر الله تعالى لعباده**
يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او بغير ذلك اذا عصوه **وذكر العباد**
له تعالى بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني
والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم
الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن
وذكر القلب التفكر في الدلايل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه
العارضة في تلك الدلايل والتفكر في الدلايل الدالة على كيفية تكاليفه من
اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفعل
من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته
تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي
امر وابها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني تضمن جميع الطاعات
ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه
وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى
لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان
وذكره بالقلب عند ما يهم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم اذهب الذكر افضل
وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره
بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني انه سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر
انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على اية وقع

فيها

فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال
له الشريف التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان الضد اذا
تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الخاص بعين ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان
محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على
الفور يمكن ان تعارض هذا بمثله فيقال قد علم ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت
اللسان فليكن الذكر كذلك بهذه القاعدة انتهى وقوله **واتل عليهم نبا نوح** اي
خبره مع قومه **اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي**
اي لبثي بينكم نفسه او قيامي ومكثي بين اظهركم الف سنة الا خمسين عاما وهو
من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي خلقه **وتذكيري بايات الله** لانهم
كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم ليفطنوهم ليكون سماعهم بينا وكلامهم
مسموعا **فعلى الله توكلت** جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله
فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع شركايكم **ثم لا يكن امركم عليكم غمة**
فسر بالستر من غمه اذا ستره والمعنى حينيذ ولا يكن قصدكم الي اهلاكي مستورا
عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهرونني به **فاقضوا الي** ذلك الامر
الذي تريدون بي **ولا تنظرون** ولا تمهلون **فان توليتم** فاذا عرضتم
عن تذكيري ونصيحتي **فما سالتكم من اجر** فاوجب التولي اجري الا على
الله وهو الثواب الذي يثيبني به في الاخرة اي ما نصحتكم لله لا لغرض من
اغراض الدنيا **وامرت ان اكون من المسلمين** اي من المستسلمين لاوامره
ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري بايات الله الى اخره وقال الى قوله
وامرت اذ اكون من المسلمين وقوله **غمة** فسره بقوله **هم وضيق** وقال
في اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم

اذا الشمس لم يرثها طرفة بن العبد

لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد

وقال الليث هو فرغمه من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله انسان من المشركين يأتيه صلى الله عليه وسلم فيسمع ما يقول من كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها فهو امن حتى يأتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه منه حيث جاء يعني اذا مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ايضا النبأ العظيم هو القرآن وقوله صوابا اي قال حقا في الدنيا وعمل به فانه يوذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وان نوحا كان يذكر بايات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا يعني الامر والدعا ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فاد مجه النساخ كغيره بما بيضه باب قول الله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا اي اعدالا ربكم فلا تجعلوا له انداد الان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ندولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره

وتجعلون له انداد اشركا واشباها ذلك الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات لتكون مناقع وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء عليهم السلام لين اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين واحد اشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك لين اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطية للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادّ مسدّ الجوابين اعني جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه على سبيل الفرض والمحال يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من اشرك وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد ردا لما مروه به من عبادة الهتهم وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى اخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولين سألتهم وللاصيلي قال سألهم ولابي ذر وقال لين سألتهم من خلقهم وخلق السموات والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي ليقولن بالتخفيف وزيادة واو ووقايد اللام فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب ما ذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر عن الكشميهني اعمال العباد واكتسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اي احدث كل شيء وحده فتقدره تقديرا فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال من وجهين

احدهما ان قوله لكل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه
تعالى نفى الشريك فحكاه قايلا قال هنا اقوام معتزلون ينفي الشريك والانداد
ومع ذلك يقولون يخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة
فيها لمن لا يقول الله شيء ولا لمن يقول يخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته
لا يكون مفعوله وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
ما تنزل الملايكة الا بالحق اي بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب
ما تنزل الملايكة الا بالحق بالنون ونصب الملايكة استشهاد لكون نزول
الملايكة بخلق الله وبالتا المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم ليسال
الصادقين عن صدقهم اي المبلغين المودين بكسر اللام والدال
المشددتين فهما من الرسل اي الانبيا المبلغين المودين الرسالة عن تبليغهم
والتبيين بهم انما هو بتبيينه السابق عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا وهو لبيات الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وان
له لحافظون ولابوي الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا من قول
مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبري والذي جا بالصدق
هو القرآن وصدق به هو المومن يقول يوم القيامة هذا الذي
اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا الكسب اذ اضيف التصديق الى المومن
لا سيما واضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان
فاثبتهما بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات نحو ونمدهم في طغيانهم يعمهون
قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها
لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي لله خلق وللعباد كسب

ولا

ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة
الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها للصريحة
بنفي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله
وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا
لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين
اي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله
وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم المهملة وفتح الراء وسكون الحا المهملة
وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان
تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابوي ذر والحموي
ان تجعل له ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي شيء
عظيم من الذنوب بعد الكفر قال عليه الصلاة والسلام ثم ان تقتل
ولدك بفتح الهمزة تخاف بالنون وقية والمجمة المفتوحتين ان يطعم
معك بفتح التحتية والعين قلت ثم اي بسكون اي مشددة في
اليونينية قال ان تزاني بحليلة جارك بالحا المهملة اي زوجة قال
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تصديقها جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو افتح والغرض من الحديث
هنا الاشارة الى من زعم انه يخلق فعل نفسه فيكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه
الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري واخرج الحديث
في باب اثم الزناة من الحدود باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي انكم لكنتم تستترون
بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خشية ان
ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين
البعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكنكم انما
استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات من اعمالكم
وسقط لابي ذر قوله ولا ابصاركم الى آخر الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
المكي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي عن عبيد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام ثقفيان
بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وقرشي او قرشيان هما صفوان وربيعة بن امية
بن خلف والثقفي هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل
الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي الاسود
بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم
كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلي شحوم
بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بالاضافة ايضا وقوله
كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة

شحم

شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم
مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا والكثيرة خبره مقدما
وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون
والقلوب والتانيث يسري من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا
غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند
ذهبت ومن ثم رد زاد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي
العالية يوم لا ينفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير
المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل
الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد ظلم لانه يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز
وانما الوجه في الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والمفهوم
لان الليس ضرورة ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل الغالب منها شحم
يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين
اترون بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو اخبث اصحابه ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان
جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية قال ابن بطال
فيما نقله عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس
الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان
اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين

يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع
ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه وتنزهه عن مماثلتهم
وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة ما قاله
بل شك بقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت **باب قول الله**
تعالى كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد
احوالا كما روي ان من شانه كما روي مما سبق معلقا عن ابي الدرداء كل يوم هو
في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة
الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي
والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه الحساب
والجزاء واستشكل بانه قد صح ان العلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة واجيب
بانما شئون يبديها لا شئون يبتديها **وقوله تعالى ما ياتيهم من**
ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى في ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم
في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكر كل وقت وينظم لهم
الاية بعد الاية والسورة بعد السورة لتكون على اسماعهم الموعظة لهم يتفطنوا
فما يزيدهم ذلك الا استبعادا فمعنى محدث هو ان يحدث الامر بعد الامر
او يجدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال واما المنزل فقديم وتعلق القدرة
حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور هو القرآن قديم والذكر حادث لانتظامه من
الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية على حدوث القرآن ويحتمل ان يكون
المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم اياهم عن معاصي الله
فسمى وعظه ذكرا واضافه اليه لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه
وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ان حدثه لا يشبه حدث

المخلوقين

المخلوقين **لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** المراد بالحدث
غير المخلوق كما هو راي البخاري واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية
ويسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم او الارادة والقدرة وانما
قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها
تغير في ذاته وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة
بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له **وقال ابن مسعود**
عبد الله رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل**
يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا في الصلاة اخرجه ابو داود
موصولا مطولا ومراد المولف من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله
بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله المديني** قال **حدثنا حاتم بن**
وردان بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه المصري قال **حدثنا**
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس رضي الله**
عنهما انه قال كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب
الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل اي اقربها نزولا اليكم واحداثا عن
الله تعالى وفي اللفظ الاخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد هنا من اقرب ولكنه
على عادة المولف في شحيذ الاذهان **تقرونه محضا لم يشب** بضم التحتية
وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم
العين **ابن عبد الله** بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء
وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله
عز وجل لفظا وانزلا اواخبار من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره
وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتبهم
وغيروا وكتبوا بايديهم زاد ابو ذر في الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم الى يكسبون قالوا هو من عند الله ليشتروا به ذلك
ثمنا قليلا عوضا يسيرا اولا بفتح الواو وبنيها كم ما جاءكم من العلم عن
مسائلهم واسناد المجيء الى العلم مجاز لاسناد النهي اليه فلا والله ما رأينا
رجلا منهم يسألكم عن الذي انزل عليكم وللمستملي اليكم فلا تسألون انتم
منهم مع علمكم ان كتابهم متحرق والحديث وسابه موقوفان يا ايها قول
الله تعالى لا تحرك به بالقرآن لسانك وباب قول النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وسكون الهمزة حيث بفتح الحاء والمثلثة
ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي مما يأتي
بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه احمد والمؤلف في
خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ والعلاة وقوله تحركت
بي شفتاه اي باسمي لان شفتاه ولسانه يتحركان بذاته تعالى وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن موسى بن ابي عائشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي

مولاهم

مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به بالقرآن
لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القرآني
شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه قال سعيد
بن جبير فقال لي ابن عباس لحركهما ولابي ذر فانا احركهما لك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما
كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به
اي بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة خوف ان
تتفلت منك ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول
قال ابن عباس مفسرا لقوله جمعه اي جمعه في صدرك بفتح الجيم وسكون
الميم ثم تقرؤه فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قال ابن
عباس اي فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي يكون
حال قراءته ساكتا ان علينا بيانه وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان
علينا ان تقرأه قال ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي
صلى الله عليه وسلم كما قرأه ولابي ذر كما اقرأه جبريل ففي هذا الحديث ان
القرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان
تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا
قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله
فان القارئ للقرآن انما يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان
لكل ما اشكل من فعل نسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول
ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين

الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم ان قراءة القاري قديمة فايات
ان حركة لسان القاري بالقرآن من فعل القاري بخلاف القرآن فانه كلام الله
القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى
وهذا الحديث سبق في بدء الخلق باب قول الله تعالى واسروا قولكم
او اجهروا به ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو
عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بيان ان الله عليم بذات الصدور اي بضمائرها
قبل ان تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تتكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير اي العالم بدقايق الاشيا الخبير العالم بحقايق الاشيا فيه اثبات خلق الافعال
فيكون دليلا على خلق افعال العباد يتخافتون اي يتسارون بشدة
الراء فيما بينهم بكلام خفي وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح
العين وزراية بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري عن هشيم
بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة
ساكنة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك ولا
تخافت لا تخفض صوتك بها زاد في الاسرا عن اصحابك فلا تسمعهم قال
ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة عن الكفار
فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن واستشكل بانه اذا كان
مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو بناء في الاختفا واجاب في الكواكب بانه
لعله اراد الاتيان بشبه الجهر وانه ما كان سعى له عند الصلاة ومناجاة الرب
اختيار الاستغراقه في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله جبريل
ومن جا به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقرآنك فيه حذف مضاف كما مر فيسمع
المشركون بنصب فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا القرآن
ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم الرفع وابتغ بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني فلجاد هذه الملة الاسلامية الحنفية
البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة في محل الوسط لا افراط ولا تفريط في
الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر بل امر بين
امرين وفي امر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجا
وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات
القصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص
والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسرا من التفسير
وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبيد
الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا هذا وجه
اخر في سبب نزول هذه الاية او هو من باب اطلاق الكل على الجزا اذ الدعا بعض
اجزا الصلاة وسبق في الاسرا وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور
وقال الحاكم بن نصر وهو الاول ابو علي الجياني قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل

سنتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر
العلما وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره غير
ابي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغني بالقرآن يجهر به
في جملة مبنية لقوله يتغنى بالقرآن فليكن المبين على خلاف البيان
فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وساقه
قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء
ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه ان الغير المبهم
في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي
والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلفظ ما اذن وبعضهم بلفظ ليس منا
قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية
لا سواعلمه بالجهر من القول والسر وتبعه ابن المنير فقال ما اظن انه
قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والا لتباطأت المقاصد مما اشتملت
عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
وانما قصد البخاري الاشارة الى المسئلة التي كانت سبب محنته بمسالة
محنته بمسالة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوة الخلق تتصف بالسر
والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانما تسمى تغنيا وهذا هو الحق تتصف
اعتقادا الا اطلاقا احذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في
الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت لفظي
بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد مخلوقة يا
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب رجل اتاه الله عن

رجل

رجل القرآن فهو يقوم به انا الليل والنهار ولابي ذر عن الكشميهني
ان الليل وانا النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت
كما يفعل وقال البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب
هو فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة
ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان قراءة الكتاب
وقوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي
اللغات او اجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فمدخل القراءة والوانكم
كالسواد والبياض وغيرهما والاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت
والتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح ولذلك ايه بينة حيث
ولد من اب واحد وهم على الكثرة اي كما يعلمها الا الله متفاوتون
وقال بعد ذكره وافعلوا الخير عام تتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن
والذكر والدعا واريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
اي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا
تتكلوا على اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حاسد بتوقية مفتوحة قبل الحا وضم السين
المهملتين جاز في شيء الا في اثنتين بالتاء احد الاثنين
رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يتلوه
انا الليل وانا النهار اي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي
الوقت وذر في انا الليل وانا النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت

لو اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من القرآن لفعلت كما يفعل
لقراءه كما يقروه ورجل ونصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من
الصدقة الواجبة ووجوهه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره فيقول
الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل
من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة
المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امر بلغ من العليا
كل مبلغ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن مسلم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في
اثنتين احداهما رجل اتاه الله عز وجل عبدا اتاه اي اعطاه الله القرآن
فهو يتلوه ولابي ذر والاصيلي يقوم به انا الليل وانا النهار ساعاتهما
وواحد انا قال الاخفش انا مثل معي وقيل انو يعاد مضى انيان من الليل
واثنان و ثانيهما رجل اتاه الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه
انا الليل وانا النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان
يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى
زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في الصدقة بالمال وتعليم
العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان وللاربعي
الوقت وذر سمعت من سفيان مرارا لم اسمعه يذكر الخبر اي لم اسمعه
بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال وهو مع ذلك من صحيح
حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فقد اخرجه اسماعيلي عن ابي
يعلى عن ابي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به

وكذا

ولذا هو في مسلم عن ابي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب اورد البخاري
الترجمة مجزومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب
المال حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن
حاسدا او محسودا وترك حال ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضائل
القرآن والتمني **باب** قول الله تعالى **يا ايها الرسول بلغ ما انزل**
اليك من ربك فاداه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب
في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه
والمخافة ان يناالك مكروه وقوله ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان
تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان
تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل
وان لم تفعل فما بلغت رسالته بلفظ الجمع وفي قراءة نافع وابن عامر وابي
بكر اي ان لم تفعل التبليغ ثم حذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وان يكون مغايرا
للشرط لتحصل الفايدة ومتى اتحدا فتل الكلام لو قلت ان اتى زيد فقد جاء لم يجز
وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اعاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤول
ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو امر
بتبليغ الرسالة في المستقبل وان لم تفعل اي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل
فانك لم تبلغ الرسالة اصلا وبلغ ما انزل اليك من ربك الان ولا تنتظر به كثرة
الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا فان لم
تبلغ على هذا الوصف فانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال شيخنا له في التبليغ
والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغاير بين
الشرط والجزاء ان الجزاء ما اقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب

لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزا فالتقدير حاصل لكن نكتة العدول
الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب
او شيء مما يستأنس منه وقوعه على سبيل الفرض فتامله انتهى وقال الزهري محمد
بن مسلم من الله عز وجل الرسالة وعلي رسول الله وللاصيلي وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلابد في الرسالة من ثلاثة امور
المرسل والرسول والمرسل اليه والى منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ
وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر
ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم اي الله
تعالى ان قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة
ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان
يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل
قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق باللام اي اخبرنا
لحفظنا الوحي ليعلم ابليسات الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم سليمة من
تخليطه واستراق اصحابه وقال تعالى ابلغكم رسالات ربي اي ما اوحي
الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر
والنذائر والتبليغ فعل فاذا ابلغ فقد فعل ما امر به وقال كعب بن مالك
الانصاري حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما
سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله وللابوين فسيرى الله
عملكم ورسوله ولابي ذر والاصيلي والمومنون يشير الى قوله في
القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن
نومن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله

والمومنون

والمومنون الاية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عايشة
رضي الله عنها اذا اعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون ولا يستخفنك احد بالخا المعجمة وتشديد الفا والنون
اي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى
تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمومنون وصله البخاري في خلق
افعال العباد مطولا وفيه ما لحات من شان عثمان حين نجم القرا الذين
طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرواقراة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة
لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انها سميت ذلك كله عملا وقال معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابو عبيدة بن المثنى البصري في
كتاب مجاز القرآن له ذلك الكتاب اي هذا القرآن قال وقد تخاطب
العرب الشاهد بمخاطبة الغايب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هو
القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فان
مقتضى الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن ابى بذلك يشار بها الى البعيد
لان العهد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي احلام الزركشي
في التنقيح هنا خبط وقال تعالى هدى للمتقين اي بيان ودلالة
كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني ان ذلك بمعنى هذا الا ربيد اذ
ابوذر والوقت فيه اي لاشك تلك ايات الله يعني هذه اعلام القرآن
فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فلما شاء
استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغايب للحاضر وقال انس
رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي

حراما اي ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر الى قومه بني عامر ولابي
ذر الى قوم وقال لهم حرام انو متوني بسكون الهمزة وكسر الميم اي اجعلوني
امنا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قامنوه فجعل يحدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوموا الى رجل منهم فطعنه فقال فزت
ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل بن
يعقوب الرخامي البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي
بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي وقيل
ان صوابه المعمر وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي
عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التنعيم
وصوابه معمر من الاعمش قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي
بالمثلثة ثم القاف ثم الفا بفتح الموحدة مكبرا كذا في الفرع مكبوب على كشط
قال الجياني وكذا الحات في نسخة الاصيلي الا انه اصلحه عبيد الله بالتصغير
وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد
الله المزني بالزاي وزيادة بن جبير بن حية بالحا المهملة والتحتية المشددة
عن ابيه جبير بن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس في افنا الامصار وخرج عليهم
في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى
انه من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها
قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفربابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن

اللجدع

بلغت رسالة ربي

الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كتم شيأ وقال محمد يحتمل ان يكون هو محمد بن يوسف الفربابي فيكون
الحديث موصولا او غيره فيكون معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي
بفتح العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد
واسمه سعد على خلاف فيه عن الشعبي عامر عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيأ
من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما وجه الاستدلال بالاية انما انزل
عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كل ما انزل
على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد
مضى في الباب السابق وطرف الاداء اللازمة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا
والله اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل ابي ميسرة الهمداني انه قال قال عبد الله
بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا
عن عبد الله اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا اشركت
وهو خلقك قال ثم اي اي اي شيء من الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان
تقتل ولدك ان ولدي الوقت وذرتم ان تزاني حليلة جارك اي زوجته فانزل الله تبارك
وتعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون

ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة
او شرك او سعي في الارض بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور
يلق اثاما جزا الاثم يضاعف له العذاب الاية اي يعذب على مرور
الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجد التصديق
يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث
ضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله
فانزل الله تصديقها الى اخره للترجمة ان التبليغ على نوعين احدهما وهو
الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط
من اصول ما تقدم انزاله فانزل عليه موافقته بما استنبطه اما بنصه
واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على
الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل
النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق
وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في
الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون
انزال هذه الاية سابقا على اخبار صلى الله عليه وسلم بما اخبر به
لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة
في سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة
في الاقتصار عليها ففي هذا مطابقة للحديث للترجمة ظاهر جدا والله اعلم
باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها. فاقروها
فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى
الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطي اهل

الانجيل

الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القرآن فعملتم به وصله في اخر هذا
الباب لكن بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين بن الشم
زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله
تعالى يتلونه اي حق تلاوته هكذا في رواية ابي ذر زاي يتبعونه ويعملون
به حق عمله وصله سفيان الثوري في تفسيره يقال يتلي
اي يقرأ قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن القراءة للقرآن وكذا يقال
ردي التلاوة اي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردي القرآن وانما
يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل
العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا يجد طعمه
ونفعه الا من امن بالقرآن اي المطهرون من الكفر ولا يجعله بخفة الا المو
ولابي ذر وابن عساكر الا المومن بدل الموقن بالقاف اي بكونه من عند
الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام والايمان وتلا ابو ذر والصلاة عملا في حديث سؤال جبريل
السابق مرارا في الحديث المعلق في الباب قال ابو هريرة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبلال اخبرني بارجى عمل بفتح الميم عملته بكسرها
في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر
طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور ركعات
كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة

لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة وسبيل النبي صلي
الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله
قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور
مقبول لا يخالطه اثم والحديث سبق موصولا في الايمان في باب
من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلي الله عليه وسلم الايمان
والجهاد والحج عملا وبه قال حدثنا عبيد الله هو لقب عبد
الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
هو ابن عمر عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين
اجل وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس وتي اهل
التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن اشياء
عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا
بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك
ركعة من العصر قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل
فعملوا به من نصف النهار حتى صليت العصر ثم عجزوا عن
العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القرآن
فعملتم به حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى
غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما
فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا واكثر

لجرا

اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من نقصتكم من حقكم الذي
شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيه من الثواب
فضلي اوتيه من اشاء والحديث سبق في الصلاة ومطابقته
للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة باب بالتنوين
من غير ترجمة فهو كالفصل للسابق ولذا عطف قوله وسمي
النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب وقال
صلي الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق
موصولا من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب
وجوب القراءة للامام والمامومين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال البخاري
وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة
المشددة الاسدي قال اخبرنا عباد بن العوام بتشديد الواو
عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحاق الكوفي عن
الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية
الساكنة زاي فالف فراء عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن
اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلي الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال الصلاة لوقتها اي على وقتها اي في وقتها وحروف
الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين وبر الوالدين
ثم الجهاد في سبيل الله والحديث سبق باطول من هذا في

الصلاة وفي الادب باب قول الله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا منجورا كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة من
غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا عن ابن عباس يفسره
ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا قاله ابو عبيدة
منجورا وقال غيره الهلع عند سرعة الجزع عند مس المكروه
وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر
ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير ابين في
تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله
خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مامور بمخالفة
طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو اليمان محمد بن
تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام الفيدي
قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري
انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح الغين وسكون الميم
وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا
عليه فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي الرجل وادع الرجل
اي اترك اعطاه والذي ادع اتركه احب الي بتشديد الياء
من الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع وهذا
موضع الترجمة واكل اقواما لما جعل الله عز وجل في قلوبهم
من الغنى والخير بكسر الغين والقصر من غير همز ضد الفقر

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الفنا بفتح الفاء والهمزة
والمد من الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما احب ان لي
بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح النون
قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات خلق الله
للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه
ان المنع قد لا يكون مذمومًا ويكون افضل للممنوع لقوله
واكل اقوامًا وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم
افضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو
رضي الله عنه والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم باب ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل يدوت
واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان تكون
الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ذكر الحديث ضمن
الذكر معنى التحديث بعد ان فيكون قوله عن ربه تعلق بالذكر
والرواية معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا ابو زيد
سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث
عن ربه تبارك وتعالى انه قال جل وعلا اذا تقرب العبد

الي بتشديد الياء شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي
الوقت الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة بليشي
اتيته هرولة اي مسرعا اي من تقرب بطاعة قليلة
جازيته بثواب كثير ولفظ التقريب والهرولة انما هو علي
طريق المشاكلة والاستعارة او المراد لازمها وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب
ووقع في اليونينية التيمي ولعله سبق قلم عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال ربما ذكر ابو هريرة النبي صلي الله
عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية
عن الله تعالي عند الاسماعيلي من رواية محمد بن ابي بكر
المقدمي عن يحيى بلفظ عن ابي هريرة ذكر النبي صلي الله
عليه وسلم قال قال الله عزوجل اذا تقرب العبد مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف
او نوعا بالواو بالشك وهما بمعني وقال الخطابي الباع
معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول
ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر
اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله علي الحقيقة محال
علي الله تعالي فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا
واتيانه ومشيه معناه التقرب الي ربه بطاعته واداء
مفروضاته ونوافله وقربه تعالي من عبده واتيانه

ومشيه

ومشيه عبارة عن اتايته علي طاعته وتقريبه من رحمته
وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم
سمعت ابي سليمان قال سمعت انسا رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن ربه
عزوجل فصرح فيه بالرواية عن الله تعالي والحديث الاول
كالثاني لكن الثاني فيه ان انسا يروي عن ابي هريرة وفي
الاول انس يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم وفي المعلق
يروي المعتمر عن ابيه عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالي انه قال كل عمل من المعاصي
كفارة توجب ستره وغفرانه والصوم لي لا يتعدى به لغيري
وانا اجزي به الصايم وغير الصوم قد يفوض جزاه للملائكة
ولخلوف فم الصايم بضم الخاء المعجمة تغير رايحة فمه بسبب
خلو معدته اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالي
منزه عن الاطيبية فهو علي سبيل الفرض يعني لو فرض لكان
اطيب منه واستشهد بان دم الشهيد كريح المسك والخلو
اطيب فيلزم منه ان يكون الصايم افضل من الشهيد واجيب
بان نشأة الاطيبية ربما يكون للطهارة لان الخلوف
طاهر والدم نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال

ق

حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي ح للتحويل قال المولف وقال لي خليفة بن خياط
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو
ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالي انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من يونس
بن متي بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا وتسبته الي
ابيه جملة حالية اي ليس لاحد ان يفضل نفسه علي يونس
او ليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا يودي الي تنقيصه
لاسيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة
من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه علي جميعهم وزادهم
شرفا او قاله تواضعا او قاله قبل علمه بسيادته علي الجميع
والدلايل متظاهرة علي تفضيله عليهم والحديث سبق في
سورة النسا والانعام وليس فيه عن ربه وكذا في احاديث
الانبيا عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد
اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي
ولم ار في شي من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن
الله وقال السفاقسي ليس في اكثر الروايات يرويه عن ربه

فاذا

فاذا الحان محفوظا فهو من سوي النبي صلي الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا احمد بن ابي سريج بالسين المهملة المضمومة
ثم راء ثم جيم هو احمد بن الصباح ابو جعفر بن ابي سريج النهشلي
الرازي قال اخبرنا شيابة بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة
الاولي ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري
مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة
بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابي ذر المغفل
المزني رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم الفتح علي ناقة له يقرا سورة الفتح او من بالشك من
الراوي قال فرجع فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراة
قال شعبة ثم قرا معاوية يحكي قراة ابن مغفل وقال معاوية لولا ان
يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلي الله عليه
قال ابن بطال فيه ان القراة بالترجيع والالحان يجمع نفوس
الناس الي الاصغا اليه وتشتمليها بذلك حتي لا تكاد تصير
عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة قال شعبة
فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال بهمزة مفتوحة بعدها
الف وهو محمول علي الاشباع في محله وسبقت مباحثه
في فضايل القرات وفيه جواز القراة بالترجيع والالحان
الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث
في هذا الباب انه صلي الله عليه وسلم كان ايضا يروي

سورة الفتح مح

٢٢٢ ثلاث من الفتح مح

القران عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان
يكون قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الي
الذهن المتداول علي الالسنة ما كان بغير الواسطة باب
ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل بالانجيل
باللغة العربية وغيرها من اللغات لقول الله تعالي قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين وجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية
وقد امر الله ان تتلي علي العرب وهم لا يعرفون العبرانية
ففيه الاذن بالتعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضي
الله عنهما الخير بي بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب ان
هرقل ملك الروم قيصر دعا ترجمانه ولم يسم ثم دعا
بكتاب النبي صلي الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الي هرقل
وسيأتي الآية مع
وياهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وجه الدلالة منه
انه صلي الله عليه وسلم كتب الي هرقل يا للسان العربي
ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه
ما في الكتاب علي من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه
ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان والحديث سبق
مطولا في اول الصحيح وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين
ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي

عن يحيي

عن يحيي بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم قال البيهقي
فيه دليل علي ان اهل الكتاب ان صدقوا بما فسروا من
كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم علي طريق التعبير
عما انزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي
لسان قرئ فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد في قوله
تعالي لانذركم به ومن بلغ يعني ومن اسلم من العجم
وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون بعرف العربية فاذا
بلغه معناه بلسانه فهو له نذير وقولوا امنا بالله وما انزل
الآية والمراد القران وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني عن
نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلي الله عليه وسلم برجل
لم يسم ولابي ذر ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي برجل
وامرأة قال ابن العربي اسمها سيرة حلفاهما من اليهود قد
زنيا فقال صلي الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بهما
قالوا نسخم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة المشددة نسود وجوههما ونخزيهما بضم النون

سبة

وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي اي تركيبهما على حمار معكوسين
وندورهما في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم لهم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقالوا لرجل ممن يرضون
هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي يا اعور نادى ولابي
ذر عن الكشميهني اعور مجرورا بالفتحة صفة لرجل والذي في
اليونينية بالرفع على اصل المنادى مع حذف الأداة اقرأ فمر
حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه على
الموضع ولابي ذر عن الكشميهني عليها على اية الرجم قال له ابن
سلام ارفع يدك عنها فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع
يده عليه اية الرجم تلوح بالحاء المهملة فقال يا محمد ان
عليهما ولابي الوقت وذر ان بينهما الرجم ولكنا نخافه بضم
بضم النون بعدها الف وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتذكير اي الرجم ايضا ولابي
ذر ايضا عن الكشميهني نتكاتمها بالتانيث اي اية الرجم
فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر رضي الله عنهما
فرايته يعني اليهودي المرجوم يجانئ بضم التحتية وفتح
الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مكسورة يكب عليها
على اليهودية ينتها الحجارة والحديث سبق في اخر علامات
النبوة وفي باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن الجيد التلاوة مع
الحفظة مع الكرام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مع السفرة

الكرام

الكرام وله عن الحموي مع سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف
للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى
وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمين
عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب
واصل هذا حديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل
الذي يقرأ القرآن هو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال
الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة
لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فهو مثلها
في الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام زينوا
القرآن باصواتكم بتحسينها ومراد المولف اثبات كون التلاوة
فعل العبد فانه يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب
وهذا التعليق وهو زينوا الى اخره وصله ابو داود وغيره وبه
قال حدثني بالافراد وللابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزهري الاسدي قال
حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن
اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء
اي ما استمع الله لشيء ما اذن ما استمع لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
حال كونه يجهر به ولابد من تقدير مضاف عند قوله

لنبي لصوت نبي والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقرآن
القراءة ولا يجوز ان تحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله
تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله
لا يختلف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود اربعتهم عن حديث عائشة رضي الله عنها حين
قال لها اهل الافك الكذب الشديد ما قالوا وكل من الاربعة
حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن
مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد فذكرت الحديث بطوله
الى ان قالت فكلمت قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه
بريئة لتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني
منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف
قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فاضطجعت
على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله ببريتي ولكنت
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن
ان الله عز وجل ينزل ولابي ذر منزل في شاني وحيا يتلى يقرأ
ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بشديد

الباء

الباء بامر يتلى بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك
وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات
كلها قال ابن حجر اخر العشرة والله يعلم واتم لا تعلمون انتهى
قلت قد سبق في تفسير سورة النور انها الى رؤوف رحيم فليراجع
وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط لغيره وقد اورد الحديث
من طرق اخرى المولف في خلق افعال العباد ثم قال فبينت عائشة
رضي الله عنها ان الانزال من الله وان الناس ينزلون وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر
الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي
عن عدي بن ثابت الانصاري اراه بضم الهمزة اظنه
عن البراء ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء ابن عازب رضي
الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء
والتين ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت
احدا احسن صوتا او قراءة منه وغرض المولف من ايراده هذا
بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله
اعلم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الجيم ابن بشير مصغرا ايضا
الواسطي السلمي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
الجيم جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم متوار بمكة من المشركين في اول بعثته
وفي باب واسروا قولكم كان مختفيا بمكة وكان يرفع صوته
بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراءته سبوا القرآن ومن
جايه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها زاد في باب قوله واسروا قولكم
عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اياس قال حدثني بالافراد مالك
الامام بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا
سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن اني
اراك تحب الغنم وتحب البادية فاصحر بالجيل رعي الغنم فاذا
كنت في غنمك في غير بادية او في باديتك من غير غنمك
او معها او هو شك من الراوي فاذنت للصلاة فارفع صوتك
بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى بفتح الميم والدال المهملة
مقصورا وللابي ذر عن الحموي والمستملي نداء صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء من الحيوان والجمادات يخلق الله له
ادراكا الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله لا يسمع
الى اخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف
هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب
وجه مناسبة ان رفع الاصوات بالقراءة احق بالشهادة له

وأولى

واولى وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن عبد الرحمن النيمي عن امه
صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل القرآن وراسه في حجري
بفتح الحاء المهملة وانا حائض جملة حالية والحديث مر في الحيض
باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة اي
فاقرؤا ما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدي مائة اية
وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرانا قال الله تعالى
وقرآن الفجر اي صلاة الفجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان المسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وسكون المعجمة
وفتح الراء وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء نسبة
الى القارة حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان لسورة الاحزاب
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو
يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكدت اساوره بالسين المهملة اخذ براسه في الصلاة فتصبرت
فتلففت الصبي حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الاولى
وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية بردائه
جمعتها عليه عند لبته خوف ان ينفلت مني فقلت له من
اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال ولابي الوقت فقال
اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما قرأتها فانطلقت به
اقوده واجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم
تقرئنيها فقال ارسله بهمزة قطع وكسر السين اطلقه
ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا هشام قال عمر رضي الله عنه
فقرأ القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها صلى الله
عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال
ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه
من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القارئ
من القرآن فالذي في اية المزمل للكمية والذي في الحديث
للكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب
السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز
نسبة القراءة للقارئ وسبق الحديث في الفضايل والخصومات

باب

باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر اي سهلناه
للادخار والانفاظ فهل من مدكر متفظ يتفظ وقيل ولقد
سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب
لحفظه ليعان عليه ويروي ان كتب اهل الاديان كالتوراة
والانجيل لا تتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن
وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق
له وصله هنا يقال ميسر قال المولف اي مهيي وزاد هنا
ابو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن
بلسانك اي هونا قرائته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد
الكشميهني وقال مطر الوراق بن طهمان ابو رجا الخراساني
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم
فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال يزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور
بالرشك الضبعي حدثني بالافراد مطرف بن عبد الله بن الشخير
العامري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون سبق في كتاب القدر
يا رسول الله اليعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل
العاملون اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل
لانه سيصير الى ما قدر له قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة

لما خلق له تعالى المكلف ان يداب في الاعمال الصالحة فان
عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسبق في القدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران انهما سمعا سعيد
بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح
الموحدة ابا حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن
علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان في جنازة زاد في الجنائز في بقيع الغرقد فاخذ عودا
فجعل ينكت بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به
في الارض فقال ما منكم من بضم الكاف اي قدر في الازل مقعده من
النار ومن الجنة من بيانية قالوا سبق تبيين القائل
في الجنائز وفي الترمذي انه عمر بن الخطاب الا نتكل اي نعتمد
زاد في الجنائز على كتابنا ونذع العمل قال اعملوا صالحا فكل
ميسر اي لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى
واتقى الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في
الجنائز باب قول الله تعالى بل هو قران مجيد اي شريف
عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما تزعمون
انه مفترى وانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول

الشياطين

احد الا الكتبة

لف

الشياطين اليه وقوله تعالى والطور الجبل الذي كلم الله عليه
موسى وهو بمدين وكتاب مسطور قال قتادة فيما وصله المو
في كتاب خلق افعال العباد اي مكتوب مسبطرون اي
يخطون رواه عبد الرحمن بن حميد من طريق شيبان عن
قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب واصله كذا اخرجه عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما يلفظ اي ما يتكلم
من شيء الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب
بن اسحاق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن
طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداد
ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر وقوله يحرفون
في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي وليس احد يزيل لفظ
كتاب من كتب الله عز وجل وكلهم يحرفونه بتا ولوته
علي غير تاويل يحتمل ان يكون هذا من كلام المولف
ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام
ابن عباس في تفسير الاية وقد صرح كثير بان اليهود
والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل والتوا بدل
من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني بتا ويلها على
غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها لفظا ومعنى ثم قيل باسنها
وفيه نظر اذ الايات والاخبار كثيرة في انه بقي منها اشياء كثيرة
لم يبدل منها اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي

نها

وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في البسير منها وقيل وقع
في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد في الكتابين
ما لا يجوز ان يكون بهذه من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع
على انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما
وعند احمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من
التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه
النبي صلى الله عليه وسلم متغير فقال له رجل من الانصار ويحك
يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم
لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل
والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل الا اتباعي وروى في ذلك
احاديث اخرجها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال
الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهة
ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة المتفرقة بين من
لم يتمكن ويبصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر وشيء
من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على
المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم
التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم
واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام
فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى
اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالمرأة

انتهى

انتهى وقوله دراستهم في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين
هي تلاوتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها اذن واعية
اي حافظة وتقيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن
عباس ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا بمن اهل مكة ومن بلغ هذا
القرآن فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصايغ
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي اتمه كتب كتابا عنده
والعندية الظاهر مستحيلة في حقه تعالى فيحمل على ما لا يليق به
او نفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا
عنده غلبت او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش
واستشكل بان صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف
يتصور السبق واجيب بانهما من صفات الافعال او المراد سبق
تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف
ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر
من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه
لم يخيبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن
اهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى ان يخلق لهم عذابا

يكون عذاب النار يومئذ لاهلها راحة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك
العذاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي
غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله التوسي بالقاف والميم
والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من
اقران البخاري قال حدثنا محمد بن اسماعيل البصري ويعرف له
ابن ابي سمينة بالسين المهملة والنون بوزن عظيمة ولم يتقدم
له في البخاري ذكر قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة ان ابا رافع
نعيم الصايغ المدني حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا
اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورة فيه او امر
بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب
عنده فوق العرش وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق
كتب فقيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق
فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده
واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فبالضرورة يكون
قبله والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين باب قول
الله تعالى والله خلقكم اي تنحتون من الاصنام ما تنحتونها
وتعملونها بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي وخلق عملكم
وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ السوار اي صاغه فجوهرها
بخلق الله وتصوير اشكالها وان كان من عملكم فبخلقه تعالى

اقدارهم

اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه
لاستقنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الهاء والميم
في خلقكم ايضا اي انتم ونحتون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك
الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها معنى الذي قبلها وهو قوله
تعالى انتم ونحتون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بايديهم
من الاصنام لان لهمة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع
والحركة والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد
المختلف في كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب
العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام
والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله
تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة موصوفة حكمها
حكم الموصول وقيل نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم
لا تعلمون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة
انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد
وقالوا التقدير انتم ونحتون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك
الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في تاريخ الفكر ولا يصح ذلك
من جهة النحو اذ ما لا يصح ان يكون مع الفعل الخاص الا مصدرية
فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل
السنة ابدع فان قيل قد يقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة
وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي
التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر

بالاتفاق ولات الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده
بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال
افتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم الذي
تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم جعلهم
خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في الخلق
تعالى ذلك عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى
ذلكم الله ربكم خالق كل شي فدخل فيه الاعيان والافعال من
الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار فنفى ان
يكون خالق غيره ونفى ان يكون شي سواه غير مخلوق فلو
كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شي وهو خالق
الامة ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله
خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس
اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس
الاصفهاني في تفسيره قوله وما تعملون اي عملكم وفيها دليل
على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد
حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الاية مذهب القدرية
والجبرية معا وقد رجح بعض العلما كونها مصدرية لانهم
لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والاحجار يعبدونه
قبل النحت فما هم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المنحوت
التي لم تنفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية

سلمنا

سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم ان المعتزلة فيها حجة لان قوله
تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان
خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت
لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد
خلقه لها قبل النحت وبعده وان الله خلقها بما فيها من النقوش بر
والنحت فثبت انه خالق ما تولد عن فعلهم ففي الاية دليل
على انه تعالى خالق افعالهم القايمة بهم وخلق ما تولد عنها
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وعلى من قول المصدر والموصول
متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب
خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع
كل صانع وصنعته واقوال الايمة في هذه المسئلة كثيرة والحا مل
ان العمل يكون مستندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه
وهو المسمى بالكسب ومستندا الى الله من حيث ان وجوده
بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالاخر ينفي القدر
واستناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب
عليها الامر والنهي والفعل والترك فكلما اسند من افعال
العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة ويقال له
الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله ويقال له
الكسب ويقع عليه المدح والذم كما يذم المشوه الوجه
ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة
والمفيد انما هو ملك الله يفعل فيه ما يشا والله اعلم

وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مرتبا على مقتضى
الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ ملوما قبل كونه قد علمنا
حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرا ابو السماك
بالرفع ورجح الناس النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من
ليس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد اهل
السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء
وتقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم ولا يخفى على متامله فيلزم
ان يكون الشيء الذي ليس بمخلوق لله تعالى لا بقدر وقال ابو
البقا وانما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل
على عمومه بل بتقييد ان كل شيء مخلوق فهو مقدر انتهى وانما دل
النصب في كل على العموم وان التقدير انا كل شيء خلقناه مقدرا
فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقناه المضمر الناصب لكل واذا حذفته
واظهرت الاول صار الاول انا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه
تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام
يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان خلقناه صفة لشيء لان الصفة
والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا
لما يعمل فيما قبلها فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد
وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي
بن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الاية لا تتفاوت بحسب
الفعل خيرا او صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء مخلوق
نصب كل او رفعه سواء جعلت خلقناه صفة كان مع الرفع او خبرا

عنه

عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل
ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية
ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الاية ليس كما
في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر
على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان المعنى كل شيء
خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى
انا خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد
اذ لفظ كل شيء في الاية يختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه
صفة له او خبر وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني
كما في مثالنا ويقال بضم اوله للمصورين يوم القيامة ولابي
ذر عن الكشميهني ويقول اي الله او الملك بامره تعالى احيوا
بفتح الهمزة ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزا والتعجيز
والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم
تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكتهم بان قال اذ
شابهتم بما صورتم مخلوقات الله فاحيوها كما احيا هو جل وعلا
ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف
الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزا او ضمن
خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق او اطلق بناء على زعمهم فيه
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي مراي في
ستة اوقات او مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع الشمس
الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشيا تدريج القدرة

الاستوا المنسوب لله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل اي قام بالعدل
واصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قائما
بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته
كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة في التعريف لخلقه بوحدانيته
ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا المذكور في
القرات استوات سماوي وعرشي فالاول معدي بالي قال تعالى
ثم استوى الى السما والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا
بوحدانيته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير
فلما استواه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا
يفهم سر تقدية الاستوا العرشي بعلى لان التدبير للامر
لا بد فيه من استعلا واستيلا والعرش جسم كسايرا لاجسام
سمي به لارتفاعه او للتشبيه لسرير الملك فان الامور والتدابير
تنزل منه يغشي الليل النهار يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا حال الطالب له لا يفصل بينهما شي
والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر او حال من الفاعل
او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
بقضايه وتصريفه ونصبهما بالعطف على السموات ونصب مسخرات
على الحال الا له الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم
بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة ايام الى اخر الاية
وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين قال

على اتحادها وفيه دليل على الاختيار واعتبار النظار وحث على
الثاني في الامور ثم استوى على العرش الاستوا افتعال من السوا
والسواء ويكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما تقله
المروي عن الفرا وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلا وانكره ابن
الاعرابي وقال العرب لا تقول استوا الا لمن له مضاد وفيما قاله
نظر فات الاستيلا من الولا وهو القرب او من الولاية والمعاهما
لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم
هذا فينزل على ذلك الاستوا الثابت على الباري تعالى على الوجه
اللايق به وقد ثبت عن الامام مالك سيل كيف استوى فقال
كيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة فقوله كيف غير معقول اي كيف من صفات الحوادث
والمحالات من صفات الحوادث فاثباته في صفاته تعالى بنا في
ما تقتضيه العقل فنجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستوا
غير مجهول اي انه معلوم المعنى عند اهل اللغة والايمان به على
الوجه اللايق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى
وكتبه والسوال عنه بدعة اي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا عالمين بمعناه اللايق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسوال عنه
فلما جاء من لم يحط بما وضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهتدي به
لنور صفات الباري تعالى شرع يسال عن ذلك فكان سواله
سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم ونفين على العلما حينئذ
ان يعملوا البيات وقد مر ان استوى افتعل واصله العدل وحقيقته

الاستوا

ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على
الجهمية بين الله الخلق من الامر اي فرق بينهما لقوله تعالى
في الاية السابقة الا له الخلق والامر حيث عطف احدهما على الاخر
فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم
وفيه ان الخلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم
الخبر على المبتدا وسمي النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا
قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المولف في العتق
وابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج سيل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد
في سبيله وقال تعالى جزايما كانوا يعملون من الايمان وغيره
من الطاعات فسمي الايمان عملا حيث ادخله في جملة الاعمال
وقال وفد عبد القيس ربيعة للنبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المولف بعد مرنا بجمل امور طلبية بجملة من الامرات
عملنا بها دخلنا الجنة فامرهم بالايمان اي بتصديق الشارع عليه
الصلاة والسلام فيما علم مجيه به ضرورة والشهادة بالوحدانية
لله واقام الصلاة المفروضة وايتا الزكاة المكتوبة فجعل
صلى الله عليه وسلم ذلك كله ومن جملة الايمان عملا وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر
السختياني الامام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي وقيل الهذلي وقيل الليثي كلاهما

عن

عن زهدم بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ساكنة ابن
مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من
التضريب انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء وبين الاشعريين جمع اشعري فيه ابي اشعران قبيلة من اليمن
ود بضم الواو وتشديد الدال محبة واخا بكسر الهمزة وتخفيف
الخاء المعجمة ممدود مواخاة فكنا عند ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه فقرب اليه طعام بضم القاف
مبنيا للمفعول والطعام معرفا وللاصيلي طعام كذا رايته
في اصل معتمد والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معرف قبله
لحم دجاج مثلث الدال على الذكر والانثى وعنده
ابي موسى رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية
قبيلة من قضاعة كانه وللاصيلي مما ليس في الفرع كان
من الموالي فدعاه ابو موسى اليه اي الى لحم الدجاج فقال الرجل
اني رايته باكل شيا من النجاسة وثبت شيا للكشميهني وسقط
لغيره فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكله
وللكشميهني ان لا اكله واختلف في الجلالة فقال مالك
لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جا النهي عنها
للتقذر ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن
لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة
وصحح النووي انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج

بالرايحة والنتن في عروقها وغيره كرهها وذهب جماعة من
الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه
الشيخ ابو اسحاق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي
ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم
وكذا عند ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان كلا من زهدم والاخر
امتنعا من الاكل فقال ابو موسى له هلم تقال فلاحدثك عن
ذاك اي فوالله لاحدثنك اي عن الطريق في حل اليمين وفي
اصل اليونينية فلاحدثنك بنون التاكيد عن ذلك بالام
قبل الكاف اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
ما بين الثلاث الى العشرة من الرجال نستحمله نطلب منه ان
يحملنا ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على شيء من الابل فقال
صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندي ما احملكم اي عليه
فاتي النبي بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم
بنهب ابل من غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون فاتينا
فامرلنا بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال
مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين
الثلاث الى العشرة واللفظة مونثة لا واحد لها من لفظها كالنعم
وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك
ستة ابعرة وفي الايمان والنذور ثلاثة ذود لاننا في ذلك لات
ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتنوين وروي بغير
تنوين على الاضافة واستكره ابو البقا في غريبه قال والصواب

تنوين

تنوين خمس وان يكون ذود بدل من خمس فانه لو كان بغير تنوين
لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس
خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر
فقال ما ادري كيف حكم بفساد اذا كان كذا ولكن عدد الابل خمسة
عشر بعيرا فما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين العرنين
وهذين العرنيين الى ان عد ست مرات والذي قاله انما يتم ان لو
جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة غر الذري
بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذري بالذال المعجمة المضمومة
وفتح الراجع ذروة وهي اعلا كل شيء اي ذري الاسنمة البيض
من سمنتهن وكثرة شحومهن ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا
بسكوت اللام حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما
عنده ما يحملنا ثم حملنا بفتح اللام في الاخير تغفلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمينه بسكوت اللام اي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله
عما وقع والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه عليه
فقلنا له ذلك فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة
لانه خالق افعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير
الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم
راجعوه في يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه
انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه
حملهم على ما لا يملك ملتاخا صا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد
حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الاول انه

لا يحملهم علي ما لا يملكه بفرض يتحلفه ونحو ذلك واما قوله صلي الله
عليه وسلم عقب ذلك لا احلف علي يمين اري اخري فتا سيس قاعدة
مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه
خيرا منه لاحنثت نفسي ولفرت عن يميني قال وهم انما سالوه
ظنا انه يملك حملنا فحلف لا يحملهم علي شي تملكه لكونه كان
حينيذ لا يملك شيا من ذلك انتهي ووجه البدر الدماميني
في مصابيحه بان مكارم اخلاقه صلي الله عليه وسلم ولا فته
بالمومنين ورحمته برهم تابي انه صلي الله عليه وسلم يحلف علي
عدم حملانهم مطلقا قال والذي يظهر لي ان قوله وما ادري
ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي
لا احملكم في حالة عدم وجداني لشي احملكم عليه اي انه لا يتحلف
حملهم بقرض او غيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك وحينيذ
حمله لهم علي ما جاء من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه
واجيب بان المعني ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها
الاصلي ولم يرد انه لا منع له اصلا في حملهم انه لو اراد ذلك
ما قال بعد اني ولابي ذر واني والله لا احلف علي يمين اي
علي المحلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا
عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صل قبره بعد ما دفن اي
صل صاحب القبر واطلق القبر علي صاحب القبر ويدل لهذا التاويل
رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله علي يمين علي اثر قاري

غيرها

غيرها خيرا منها اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو
خير وتحللتها بالكفارة وفي الايمان والنذور فاري غيرها خيرا
منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم الكفارة علي الاتيان
ففيه دلالة علي الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب
اكثر الصحابة الي جواز تقدم الكفارة علي اليمين واليه ذهب الشافعي
ومالك واحمد الا ان الشافعي استثني الصايم فقال لا يجزي الا بعد
الحنث واحتجوا له بان الصايم من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها
قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من
حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال اصحاب الراي لا تجزي
قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابي حفص الصيرفي
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو شيخ المولف روي عنه
كثيرا بلا واسطة قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وتشديد
الراء السدوسي قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران
الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قصة عبد القيس فحذف
مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك
بن عمر العقدي عن قرة قال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس
ان لي جرة انتبذ فيها فاشربه حلوا لو اكثرت منه فجالست القوم
فخشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا اربعة
عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين علي رسول الله

صلي الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلي الله عليه وسلم من مكة وفتح الجمهة غير منصرف للعلمية والتانيث وان لا تصل اليك الا في اشهر حرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها والمحوي والمسمّي في اشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف الي الصفة والبصريون بمنعونها ويوولون ذلك علي حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام قمرنا بوزن علي واصله امرنا همزتين من امر يا مر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا بجعل من الامر ان عملنا به اي بالامر وللكشميهني ان عملنا بها اي الجمل دخلنا الجنة وندعوا اليها وللابي ذر عن الحموي والمسمّي اليه اي للامر من وراءنا من قومنا قال امركم باربع بعزة ممدودة باربع من الجمل وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله زاد في كتاب الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان بالله هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة علي البدلية واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع لا تنتبذوا في الدبا بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعي فيه والحروف المزفتة المطلية بالزفت ولابي ذر عن المسمّي والمزفتة والحنتمة بالحا المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضرا

فقالوا ان بيننا وبينك المشركين محم

نهي عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع الاسكار فرب شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعام النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع المدني مولي ابن عمر عن القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح يعذبون يوم القيامة ويقال لهم علي سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون علي ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر لمكوث ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق علي الكسب استنزالا وضمت خلقتم معني صورتم شبيها بالخلق واطلق بناء علي زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار علي هولا المصورين فلما كانت امرهم بنفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي علي سبيل التهكم دل علي فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا انتهي وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة

وابن ماجة في التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور المصورين لها
يعذبون يوم القيامة بفتح ذال يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم
واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله لتحوق الوعيد بمن
تشبه بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم
بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار
الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل
بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو
عبد الرحمن عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بكسر الرا ابن عمرو بن جرير البجلي انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق
كخلقي اي ولا احد اظلم ممن قصد حاكيا انه يصنع ويقدر
كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من
كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم لان الكافر ظالم قطعا واجيب
بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يريد عذابه
على سائر الكفار لزيادة قبح كفره فيخلقوا ذرة بفتح الذال
المعجمة نملة صغيرة او الهبا او ليخلقوا حبة بفتح الحاي حبة

منتفعا بها كالحنطة او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او
هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم بنار بخلق الحيوان واخرى
بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في
الالزام وان كان بمعنى الهبا فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس بنارة
وبماله جرم اخرى وحكي انه وقع السوال عن حكمة الترقي من الذرة
الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي
الدين الشمني بديهة بان صنع الاشيا الدقيقة فيه صعوبة والامر
بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ
ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشتهار فضيلته رحمهما
الله واخرجه المولف في نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه
مسلم فيه ايضا **باب** بيان حال قراة الفاجر والمنافق
هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة
جعله في حديث الباب قسيما للمومن ومقابلا له قال في فتح
الباري ووقع في رواية ابي ذر قراة الفاجر او المنافق بالشك او
للتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص على العام واصواتهم
وتلاوتهم مبتدا ومعطوف عليه وقوله لا يجاوز حناجرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المري مجرى
الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة القيسي قال
حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك

عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن الذي يقرا القرآن
كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترجة
بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير
ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين
تشوق اليها النفس قبل تناولها تفيد الحها بعد الالتذاذ بمذاقها
طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر
والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم انها في اجزايها تنقسم الى
طبايع فقشرها حار يابس وتمنع السوس من الثياب ولحمها حار
رطب وحماضها بارد يابس تسكن غلمة وتجلو اللون والملف وبزرها
حار مجفف وفيها منافع غير ذلك مما ذكره الاطبا في كتبهم فهي افضل
ما وجد من الثمار في ساير البلدات وقال المظهري المومن الذي يقرا
هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه
يقرا القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه
ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برايحتها والمومن
الذي ولا يقرا في الوقت ومثل الذي لا يقرا القرآن بالتمرة بالمثناة
الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القرآن
على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها
مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان
لم يرها دايه وعادته اذ ليس ذلك من مجراه كقوله فلان
يقري الضيف ويحمي الحريم ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا

القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبه بالريحانة
لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة اجره فلم يجاور الطيب
موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهولاء الذين يمرقون
من الدين قاله ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذي لا يقرا
القرآن كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بطيخ
ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع كما قال ابن بطال ان قراءة
الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو
عنده ما اريد به وجهه ورجال هذا الحديث كلهم بصريون
وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضايل القرآن
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن
المديني سبقت في باب الكهانة من الطب ح لتحويل السند
قال المولف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر
البصري قال حدثنا وللاصيلي ما ليس في الفرع اخبرنا
عنبسة بفتح وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن
خالد بن يزيد بن اخي يونس قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني
بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير
بن العوام يقول قالت عايشة رضي الله عنها سال اناس النبي
صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي

وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء
جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما يقع في الارض
مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام
الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان
حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من
التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما نقل قدرتهم اليه وكانت
الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة
فقال عليه الصلاة والسلام انهم اي الكهان ليسوا بشيء اي
ليس قولهم بشيء يعتمد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يجدثون
بالشيء يكون حقا هذا اورده السايل اشكالا على عموم كونه عليه
الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك
الصدق وانه ان اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا لم يشبه بالكذب
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح التحتية والطاء المهملة
بينهما خاء معجمة اي يختلسها بسرعة من الملك وسقط للابي ذر
من الحق وللابوي الوقت وذر عن الكشميهني يحفظها بحاء مهملة
فقافا فظاء معجمة من الحفظ قال ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها
اي يرددها في اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة
بتثليث الدال اي صوتها اذا اقطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا
وقرقرت قرقرة وللابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة
وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر

الملائكة

الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة
اي كما تسمع صوت الزجاجة اذا حركت عن شيء اوالقي فيها شيء
وقال القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس
كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قر الدجا
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه كما يصح ايراد ما اختطفته من
الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد
الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب
التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستفاد للكلام
من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا
اشبه من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة فيختلطون
اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس فيه في الخطوق الكذبة من
مائة كذبة بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم
لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من
حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الحقا
لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد
عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي
يظهر لي من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به
المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولولا المتلو عن التلاوة
لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي
التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني
مغاير لتلفظ الملك فتغاير وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب

حة

دقة

وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي بن
ميمون الازدي قال سمعت محمد بن سيرين يحدث عن اخيه سعيد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل
المشرق اي من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج
بمعتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع
علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي
وكفروه ويقرؤون بالواو ولابي ذر يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم بالنصب على الفعلية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون
الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق
وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم الراء يخرجون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية المرمي اليها
ثم لا يعودون فيه اي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ ثم يعود
السهم الى فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود
الى فوقه قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة مقصورا
ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسايل لم اقف على تسميته
قال عليه الصلاة والسلام سيماهم اي علامتهم التحليق اي
ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث الماثرة كا
الصريحة في ارادة حلق الراس وانما قالت علامتهم وان كانت غيرهم
يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزمن الصحابة انما

كانوا

كانوا يحلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية
وجميع الشعور او قال التشبيد بفوقية مفتوحة فسين مهملة
ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو معنى
التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر او ترك غسله وترك دهنه
والشك من الراوي ولما كانت اخر الامور الذي يظهر بها المفلح من
الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله اخر تراجم كتابه فيد احديث
الاعمال بالنيات وذلك في اوله وختم بات الاعمال توزن يوم القيامة
اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كانت بالنية الخالصة لله تعالى فقال
باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو
منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب بانه
في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا او على انه على حذف مضاف
اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجا ذكرها في القرآن بلفظ
الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الاية
ان يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف
واحد من اعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله ... فلها حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم
كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد او الجمع
باعتبار العباد وانواع الموزونات اي ونضع الموازين العادلات
ليوم القيامة وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره
واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي الكوفيين

ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتقليل ولكن علي حد قوله مضاف
اي لحساب يوم القيامة او لمجيء عند كقوله جيتك لخمس خلون من
الشهر وقول النابغة
توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بني ادم وقولهم يوزن بالافراد
وللتقابسي واقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة
المنكرين لذلك الا ان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم
بثبوته لهما لقلا وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا
يمكن اعادتها وان امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها
فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق اي وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما
ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن له الحساب والصراط وجب
علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فضل علمه الى
الله تعالى ولا نشتغل بكيفية والعمدة في اثباتها عند اهل الحق انها
ممكنة في انفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار
الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله
تعالى قادر على ان يرق عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيامة
باي طريق شاء اما ان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في
اجسام وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله
تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويؤيد هذا حديث

البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه
تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا
يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك
فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في
كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
وقال ابن ماجة بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من امتي يصاح
برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا دليل على
الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار
كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان
الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على
ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على
الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد
لانه رد لما اجابه الصادق عليه لا يخفى قلت اهل القيامة اما
ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم اولا قائلين علموا ذلك كان
مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل

الفايدة في وزن الصحايف وحينيذ فلا فايدة في وضعها اصلا اجيب
بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه
لايظلم مثقال ذرة واظهار لعظمة قدرته في ان لكل كتبه طيا في السموات
والارض يرجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف وايضا فانه سبحانه وتعالى
لايسال عما يفعل وقد روي عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر
جاهل بمعني توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم
عن الميزان وقال او بالله حاجة الى وزن الاشيا وهو العالم بمقدار
كل شي قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه
في ام الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه
لايخاف النسيان وهو عالم بكل شي في كل حال ووقت قبل كونه وبعد
وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى
لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع
واما بالتكميل والتتميم واظهار الكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه
مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه
وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم
ان رجحان الوزن في الاخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند
في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الاية وهو غريب مصادم
لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية وقد جاء ان كفة الحسنات من
نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن

بيساره ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات
عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيات عن يسار العرش مقابل
النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو القاسم اللالكائي
في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال ملك الموت وكل بالميزا
وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قد جعلت لك حكما بيني
وبين ذريتك فمر عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم
فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة قله الجنة حتى نعلم اني لا ادخل
منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبراني لايروي هذا الحديث عن ابي
هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان
مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض
لوضعت فتقول الملايكة يارب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن
شيت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وعند صاحب الفردوس وابنة ابي منصور الديلمي عن عايشة مرفوعا
خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل اوملي السموات والارض
فقالت الملايكة يا ربنا من يزن بهذا قال ازن به من شيت من
خلقي وقيل سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان
فلما راه اغمي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر على
ملي كفة هذا الميزان حسنات فقال الله يا داود اني اذا رضيت على
عبدي ملاته بتمرة واحدة يا داود املاها بطاعة لا اله الا الله

ثم ان ظاهر قول البخاري وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن التميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا كما في البخاري فانهم لا ترفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براءات مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يلقى في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي في تفسيره القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية اي بلغة اهل الروم ففيه وقوع العرب في القرآن واما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه لفظا نادرة او هو مما توافق اللغتين لقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وليس بشيء لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز وردّه الولي سعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى سنة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني احد تلامذة الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي اما بدلالة على المراد او ضح من الفصيح او غير

ذلك

عيلي

ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شيء من العجز والجهل قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط اعترضه الاسماباذي بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفا ان المصدر الجاري على فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح للكواكبي وهو اي المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسط فهو الجائر قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وافسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال كما تقول فيّ قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح الفاء مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم القاف المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح الها وكسر الرا البجلي بالموحدة

والجيم المفتوحة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم
وما بعده صفة بعد صفة اي كلمتان فهو من باب اطلاق الكلمة
على الكلام ككلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة
اي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وقيل اذا كان بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمونث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامراة
قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتل وقتيلة وحبيبة
فما وجه لحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التسوية جايزة
لا واجبة وقيل انما انثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى
الفاعلية لا المفعولية والمراد محبوبية قايلهما ومحبة الله لعبده
ارادة ايصال الخير له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره
من الاسما الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللايق
به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من
الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا
لما كان جزا من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم
المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على اللسان للين حروفها
وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما
من حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة
والبا الموحدة والتا المثناة الفوقية والجيم والدال والطا المهملتان
والقاف والكاف ولا من حروف الاستفلا ايضا وهي الخا المعجمة
والصاد والضاد والطا والظا والغين المعجمة والقاف سوى حرفين

اليا الموحدة والفا المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف الثا المثلثة
والشين المعجمة وليس فيهما ثلاثة افعال اثقل من الاسما وليس
فيهما فعل وفي الاسما ايضا مما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس
فيهما شي من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة
الالف والواو واليا وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما اكثر
من العكس ثقيلتان في الميزان حقيقة لكثرة الاجور المدخرة
لقايلهما والحسنات المضاعفة للذاكرهما وقوله حبيبتان وخفيفتان
وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان
وتاخير ثقيلتان وقوله سبحان الله اسم مصدر لا مصدر
يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح
اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لا
سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي

والجمد يساعد من قال ان سبحان مصدر ولوروده منفردا قاله
في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان فيه وجوها احدها انه
مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله
تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح
الله اي انظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع
ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه
احد الثاني انه مصدر نوعي على منال ما يقال عظم السلطان
تعظيم السلطان اي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف

بالسلطنة والمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق
بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول
بل للاختصاص فتامله الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على
مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل
تسبيح الله لنفسه اي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر
محذوف بحذف المضاف اي تسبيحات وهو لفظ المثل فالاضافة في
سبحات الله الى الفاعل الرابع انه مصدر اريد به المفعل مجازا
كما ان المفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدي
وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض واراده الكل
الجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشا التسبيح
بني هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان
الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به اعرب
المضارع منعدم في الانشا فمثله كمثل اسما الافعال وهذا وجه
نحوي يمكن ان يقال فيه فافهم تامل وما ذكرناه لا يبطل كون
هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جا في شعر امية منونا
واما ما يتعلق بمعناه ونثراه فهو انه قد فهم من هذا ايضا
تقدس الاسما والصفات لان الذات مع الاسما والصفات
متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفا تقدس
الاسما والصفات تستلزم انتفا تقدس الذات لانها قايمة
بالذات ومقتضياتها لكن انتفا تقدس الذات منتف وانما
حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص

وما لا ينبغي ان ينسب اليه تثبت الكمالات ضرورة التزاما وحصل
توحيده الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة
والشركة ولكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفس
والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد
بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة يلزمه وبرهان موجب
توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين
كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل
مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال
الوجودي مشروطا بتخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في
الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقديم النفي
على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله وبحمده
الواو للحال اي اسبحه ملتبسا بتحميدي له من اجل توفيقه لي
للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح والتمس بحمده واما الباء فيحتمل
ان تكون سببية اي اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابن
هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله نسبح بحمدك فقيل انها
للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه
عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في
شرحه للمغني قصد ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره
اذ هو الثنا بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر
بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشي
الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هذا جالسة ولجاب

بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا
من فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع
الفعل المامور به خوج مفردا او قارنا او كانت من فعل المامور
فخواد خل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم فيه في المغني من هذا
القبيل انتهى قال في المغني وقيل اليا للاستغاثة والحمد مضاف للفاعل
اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمود الا ترى ان تسبيح
المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات ثم ان جنس الحمد كما قاله
بعض العلما لما وقع ذكره بعد التقديس على كل ما لا يليق به تعالى
بغير تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات
الوجودية الجايزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق
وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على
الذات المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع وكذا الضمير في وبحمده
اي الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات
الذات الواجبية وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات
الذين لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار كلية احكام الشهادة والغيب
والاخر فيه علية احكام الغيب وغيب العمل وايضا تشتمل على جميع
التقديسيات والتنزيهات وعلى جميع الاسما والصفات وعلى كل
توحيد وختم بقوله سبحان الله العظيم ليجمع مقامي الرجا والخوف
اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى
الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى آخره مبتدا وما بينه
وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سوالين فقال

قال

قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في المحلين معرب منصوب
كيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان تعلقهما محكي وقال في
الثاني قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة
انه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح قولك زيد عمرو
قايمان واجاب بانه على حذف العاطف اي سبحان الله وبحمده
وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره وقد
نص اهل المعاني على انه من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند
تشويق السامع الى المبتدا بان يكون في السند المقدم طول يبتوق
النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل في القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المشاق بلا تعب ولا يخفى ان ما
ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي
اورده بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ومراعات مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على
المبتدا لكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو
الخبر قال لانه موخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله لموجب
يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان
الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما اريد
لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد
ولذا لا تحمل ضميرا ولانه محط الفايدة بنفسه بخلاف كلمتان
فانه انما يكون محطا للفايدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان

والثقل في الميزان والمحبة للرحمن الاترى ان جعل الكلمتان الخفيفتان
غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم
عن سبحان الله الي اخره انهما كلمتان بل بملاحظة وصف الخبر
بما تقدم اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان
الله الي اخره خبرا اولي وقد ذهب بعضهم الي تعيين خبرية سبحان
الله الي اخره ووجه بوجهين احدهما ان سبحان الله لزم الاضافة
الي مفرد فجري مجري الفروق والظروف لا تقع الاخبارا ثانيهما
ان سبحان الله الي اخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية
كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان
واجيب بانه لا يخفي علي سامع ان المراد اعتبار سبحان الله
وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه
بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان
كل من الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
مما يستقل ذكرا تاما وينفرد بالقصد اعبر بكلمة وعبر عنهما
بكلمتين علي ان ما ذكره لازم علي تقدير جعل سبحان الله الخبر
كما هو لازم علي تقدير جعله مبتدا لانه كما لا يصح ان يخبر عما
هو كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو
كلمة انتهي وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة
والموازنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة علي اللسان بالثقل
في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الي الرحمن
ولم يقل للرحمن لاجل موازنته علي اللسان وفيه نوع من الاستعارة

في قوله

في قوله حبيبتان فانه كناية عن جملة حروفهما ورشاقتهما قال
الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستفادة للسهولة انتهي والظاهر
انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شيء سهولة جريانهما
علي اللسان بما يخف علي الحامل من بعض الامتعة فلا تنفيه كما
لنفي الثقيل فحذف ذكر الشيء وابقي شيا من لوازمه وهو الخفة
واما الثقل فعلي الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تجسم كما مر
وفيه حث علي المواظبة عليها وتحريض علي ملازمتها وتقريض
بان سائر التكاليف صعبة شاقة علي النفوس ثقيلة وهذه
خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان وقد روي
في الاثار ان عيسي عليه السلام سيل ما بال الحسنة تثقل والسيئة
تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت
فلا يحملنك ثقلها علي تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت
مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك علي فعلها خفتها فان
بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث
ان مثل هذا السجع جايز وان النهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا لباطل لا ما جا
عن غير قصد او تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة ان
الكلام السجع ليس بشعر فلا يوزن وان جا علي وفق البحور في
الجملة هذا مع صريحة قوله تعالي وما علمناه الشعر وما ينبغي
له وقد جا في الكتاب والسنة اشيا علي وفق البحور نحو منها ما
علي وفق الزجر نحو قل للذين كفروا ان ينتهوا ينفر لهم ما قد سلف

ومن السنة قوله صلي الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وسيق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي
سنده من اللطايف القول في موضعين والتحديث في موضعين
والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة علي
السماع فهي مثل اخبرنا اذ العنعنة من غير المدلس محمول علي السماع
كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتناء
باثبات التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة
تكريره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جات
السنة به علي انواع شتي وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر
بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها علي جملة انواع الذكر
من التنزيه والتحميد ودلالتها علي جميع المطالب الالهية
اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف بمعرفه سبحانه اولا بنعوت
الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام
وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا
شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له
من ذلك انه اكبر اذ كل شي هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال
حديث غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاوه ولا اله الا الله ليس
لها حجاب دون الله حتي تخلص اليه وفيه وجهان احدهما ان
يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف

الميزان

الميزان فيملان الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات
البدنية الفرض الاصلي من شرعها تنحصر في نوعين احدهما
التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يسوغ في القسم الاول والتحميد
يتضمن القسم الثاني وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد علي التسبيح
وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد
وحده يملاوه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبراءً
عن النقايص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين وعلي الوجه الاول
اشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان علي اللسان
ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها
اشتملت علي التنزيه والتحميد ونفي ماسواه تعالي صريحا ومن ثم
جعله من جنس اخر لان الاولين دخلا في معني الوزن والمقدار
في الاعمال وهذا احصل منه التقريب الي الله تعالي من غير حاجز ولا
مانع ففي مسلم من حديث جويرية انه صلي الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلي الصبح وهو في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحي
وهي جالسة قال ما زلت علي الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم
قال النبي صلي الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمد عدد
خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة
الاولي بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة ميهما
ليوذن بانهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرها

المقدار الحقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد الخلق الى رضى
الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه
وسلم على امراة بين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السما
وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عددما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم
الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وامثاله نحو ما طلعت
عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر
بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية
او متفرقة في مجالس او بعضها اول الليل وبعضها اخره لكن الافضل
ان ياتي بها متوالية في اول النهار وهذه الفضايل الواردة في التسبيح
ونحوه كما قاله ابن بطال انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال
في الطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يقلن ظان ان من اومن
الذكر واصر على من شا من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه
ملتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه

ليس

ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ
امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوي من الارض والفراس جمع
غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة ويغمر
بالماء العذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قايلها الجنة وان السا
عي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها الغرس الذي لا يتلف ما استودع
فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وها هنا اشكال لان هذا الحديث
يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله
تعالى جنات عدن تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين
على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها الملتفة
المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة على معنى الستر فانها
مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى وجد
بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال
العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما
يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس
لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان
سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والله اعلم
بالصواب ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى

كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوي اهل الجنة قال
الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا
الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال
ثم حياهم الملايكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف
الكرامات فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في روح الغيب
ولعل الظاهر ان يضاف السلام الي الله عز وجل اكراما لاهل الجنة
ويشهد قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي يسلم
عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك متمناهم
وهذا يدل على انه يحصل للمومنين بعد تنعيمهم في الجنة ثلاثة انواع
من الكرامات اولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون
عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجلال من وراء
حجاب الجلال وما افخم شان قدرات اللهم بسبحانك في هذا المقام
لهائهم لما راوا اشعة تلك الانوار لم يتماسكوا لا ان رفعوا اصواتهم
واخراها اجل منها ولذلك ختموا الدعا عند رويتها بالحمد لله رب
العالمين وما هي الانعمة الرويه التي هي دونها فهات الكرامة
الاولى هي التمهيد للثالثة وما اشد طباق هذا التاويل بما رويناه
عن ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا الرب
سبحانه قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر

اليهم

اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شي من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقي نور الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والله اعلم وقد اتى عند اتى القلم
واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل
والخطل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء ان يسد بسداد
فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليف والمعتني بالتا
ولو بلغ السها في النهي اذا اصتف فقد استهدف ومن انصف اسعف
ولله در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق
وعرضه على الناس لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم
وصناعة على اني والله عز وجل يعلم في اكثر مدة جمعي له في كرب
ووجل مع قلة المعين والناصر والمنيه والذاكر فان نصفح الناظر فيه
الغلط فليصفح ولا يكن من اناس بالاغاليط يفرحون وليصلح
ما يجده فاسدا فان الله ذم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض
ولا يصلحون والله اسال ان يجعل هذا الشرح وسيلة الي رضاه
والجنة ويحول بيننا وبين النار باوثق جنة كما من به يتم بالقبول
حسنة تلك المنة وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم
السبت سابع عشري ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمايه
حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا وقد اخبرني الحافظ
الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وابو عمرو
عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة
ابو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري المكيان الشافعيون

ليف

وقال القاضي ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابي اليمن النويري المالكي
والعلامة المقري ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا
اخبرنا شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل بن ابي الحسن العسقلاني قال
قرات على الامام العلامة عز الدين محمد بن المسند الاصيلي شرف الدين
ابي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين بن ابي عمر عبد العزيز
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح واباح لي ايضا مسند وقته
ابو العباس احمد بن محي الدين بن طريف الحنفي انبانا الحافظ
زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر
عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه
اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن
خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلفي باصبهان
اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني
حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسماعيل بن عبد الله
العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي
ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة بن الزبير عن
عايشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا
تلا قرانا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله اراك
ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلا
الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال
شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد

بن سهل

بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم فوقع لنا بدلا
عاليا وانبانيه الشيخ شهاب الدين الشوبكي وام كمال كمال لبيه
ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكنيات بها قالوا انبانا الحافظ
الزين بن الحسين العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر عز الدين
سماعا عليه بجامع الاقمر من القاهرة سنة احدى وستين وسبعمائة
قال قرات على موسى بن ابي الحسن المقري بالقاهرة اخبرني
ابو الفرج بن عبد المنعم بن علي قرات عليه وانت تسمع عن احمد
بن محمد بن محمد التيمي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد
اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي
حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الازدي حدثني
ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي قال من احب ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه اوحين يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ۞ وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم
۞ السبت المبارك التاسع عشر من جمادي الثاني من ۞
۞ شهور سنة الف وماية وسبع وخمسين من ۞
۞ الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى ۞
۞ التسليم على يد افقر العباد واحوجهم الى الله ۞
۞ تعالى حسن بن شاهين الحرايري ۞
۞ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ۞
۞ اجمعين امين ۞

